١ـ أبو بُرْدَة* (ع)

ابن أبي موسى، عبدُ الله بن قيس بن حَضَّار الأشعري، الفقيه، العلَّامة، قاضي الكوفة.

حدَّث عن أبيه، وعليِّ بن أبي طالب، والزُّبيرِ بن العوَّام، وحُذيفةَ بنِ اليمان، وعبد الله بن سلام، وأبي هريرة، وآخرين.

حدَّث عنه حفيدُه أبو بُردة يزيدُ بن عبد الله بن أبي بُردة، وابنُه بلال بن أبي بُردة الأمير، وثابت البُناني، وقتادةُ، وبُكَير بن الأشجِّ، وأبو إسحاق الشيباني، وابنُه سعيد بن أبي بُردة، وطلحةُ بن يحيى، وحكيمُ بن الدَّيلم، وحُمَيْدُ بنُ هلال، وأبو حُصين، وعبدُ الأعلى بن أبي المساور، وخلقٌ سواهم.

وكان من أوعية العلم، حُجَّةً باتفاق، اسمُه عامر فيما قيل، وَوَلِيَ قضاءَ الكوفة بعد شُرَيح مُدَّة، ثم عزله الحجاجُ، وولَّى أخاه أبا بكر بن أبي موسى.

عبد الله بن وهب حدثنا ابن عياش[1] القِتْبَاني، عن أبيه، أن يزيد بن

---

* طبقات ابن سعد ٢٦٨/٦، طبقات خليفة ٦٨، تاريخ خليفة ٣٣٠، الجرح والتعديل ٣٢٥/٦، تاريخ ابن عساكر ٣٧١، ٣٩٢، وفيات الأعيان ١٠/٣، ١٢، تهذيب الكمال ١٥٧٨، تذكرة الحفاظ ٩٥/١، تذهيب التهذيب ١٩٩/٤، تاريخ الإسلام ٢١٦/٤، دول الإسلام ٧٣، العبر ١٢٨/١، الوافي بالوفيات ١٤٢/١٤، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٨، النجوم الزاهرة ١٩٩/١، ٢٥٢، خلاصة تذهيب الكمال ٤٤٣، تهذيب ابن عساكر ١٦٨/٧.

(١) واسمه عبد الله بن عياش القتباني، وهو ضعيف، ضعفه أبو داود، والنسائي، وأبو حاتم، وباقي رجال الإسناد ثقات. والخبر في تاريخ دمشق ص ٣٨٧.

المهلَّب وَلِيَ خُراسان، فقال: دُلُّوني على رجُل كاملٍ بخصالِ الخير، فدُلَّ على أبي بُردة، فلما رآه، رأى رجلاً قانعاً، فلما كلَّمه رأى مِن مخبره أفضَل من مَرآه، فقال لهُ: إنِّي ولَّيتُك كذا وكذا مِن عملي، فاستعفاه، فأبى، وقال: حدَّثني أبي أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَلَّى عَمَلاً ـ وهُوَ يَعْلَمُ أنَّه لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ ـ فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه الرُّوياني[1] في «مسنده» عن أحمد ابن أخي ابن وهب عنه.

وروى سعيدُ بن أبي بُردة، عن أبيه، قال: بعثني أبي أبو موسى إلى عبد الله بن سلام لأتعلَّم منه.

قال أبو نُعيم: مات أبو بُردة سنة أربعٍ ومئة، وقال الواقدي: مات سنة ثلاث ومئة.

فأمَّا أخوه أبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي المذكور، فهو كوفي عثماني عالم ثقة، حدَّث عن أبيه، وعن أبي هريرة، وابن عباس، وجابر بن سَمُرَة.

حدَّث عنه أبو عمران الجَوْني، وأبو جَمْرة الضُّبَعي، وحجاجُ بن أرطاة، ويونسُ بن أبي إسحاق، وآخرون.

ولَّاه الحجاجُ قضاءَ الكوفة، وعاش بعد أخيه أبي بردة قليلاً، حديثُهما في الكتب.

وأمَّا الأمير بلال بن أبي بُردة[2] فَوُلِّي أيضاً على البصرة، وكان جليلاً

---

(١) هو الإمام أبو بكر محمد بن هارون صاحب المسند المشهور مات سنة سبع و ثلاث مئة «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٧٥٢، ٧٥٣.

(٢) ترجمته في «تهذيب الكمال» ١٦٤، ١٦٧، «وتهذيب التهذيب» ١/ ٥٠٠، و«خزانة الأدب» ٤٥٢/١ و«تهذيب ابن عساكر» ٣١٨/٣.

كريماً، مدحه ذو الرُّمَّة، وكان قد أصابه جُذام، فكان ينتقِعُ في السمن الكثير[1]، ولمَّا وَلي يوسف بن عُمر[2]، العراق، أخذ بلالاً، وعَذَّبه حتى مات سنة نَيِّف وعشرين ومئة.

وقيل: إن أبا بُردة افتخر يوماً بأبيهْ وبصحبته، فقال الفرزدق: لو لم يكن لأبي موسى مَنْقبة إلَّا أنه حجم النبي ﷺ، فامتعض لها أبو بُردة، وقال: أما إنه ما حجم أحداً غيرَه، فقال الفرزدق: كان أبو موسى أورع من أن يجرِّب الحجامة في رسول الله ﷺ، فسكت أبو بُردة على حَنَق.

٢ـ أبو حازم* (ع)

الأشجعيُّ صاحبُ أبي هُريرةَ، مُحَدِّث ثقة، واسمه سَلْمَان الكُوفي، مولى عَزَّة.

حدَّث عن أبي هريرة فأكثَر، وعن ابن عُمَرَ، والحسينِ بن علي.

روى عنه منصورٌ، والأعمشُ، ومحمد بن جُحَادة، وفُرات القزاز، وجماعة.

وثَّقه أحمد بن حنبل، وابنُ معين.

---

(١) في «تهذيب الكمال» عن المدائني قال: كان بلال قد خاف الجذام، فوصف له السمن يستنقع فيه، فكان يفعل ثم يأمر بذلك السمن، فيُباع، فتنكب الناس شراء السمن بالبصرة.

(٢) انظر ترجمته وخبر تعذيبه بلالاً في «وفيات الأعيان» ١٠١/٧، ١١٢، وقد قالوا: إنه أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم، وكان يقول: إن الرجلين ليختصمان إلي، فأجدُ أحدهما أخف على قلبي، فأقضي له.

* طبقات ابن سعد ٢٩٤/٦، التاريخ الكبير ١٣٧/٤، الجرح والتعديل ٢٩٧/٤، تهذيب الكمال: ٥٢٥، تذهيب التهذيب ١/٤١/٢، تاريخ الإسلام ٧٣/٤، ٧٤، تهذيب التهذيب ١٤٠/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٧.

وروى عنه أيضاً نُعَيْمُ بن أبي حُميد، ويزيدُ بنُ كيسان، وفُضَيْل بن غزوان، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، قريباً من سنة مئة، يقال: إنه جالس أبا هريرة خمس سنين.

٣- أبو زُرْعَة* (ع)

ابن عمرو بن جرير بن عبدِ الله البَجَلِي الكُوفي، مِن ثقات التابعين وعُلمائهم، اسمُه كنيتُه على الأشهر، وقيل: اسمُه هَرِم، وقيل: اسمه عمرو كأبيه، وذلك لأن أباه مات في حياة جَدِّه، فسُمي أبو زُرعة باسمه.

قيل: إنه رأى علياً، وحدَّث عن جدِّه، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وخَرَشَة بن الحُرِّ، وطائفة.

حدَّث عنه عمُّه إبراهيم، وحفيداه جرير ويحيى ابنا أيوب بن أبي زُرعة، والحارث بن عبد الله العُكْلي، وعبد الله بن شُبْرُمة، وعُمَارة بن القعقاع، وموسى الجهني، وعلي بن مُدْرِك، ويحيى بن سعيد التيمي، وآخرون.

وكان ثقة، نبيلاً، شريفاً، كثيرَ العلم، وَفَدَ مع جدِّه جرير على معاوية.

٤- أبو المُتوكِّل** (ع)

الناجي البصري، مُحدِّثٌ إمام، اسمُه علي بن داود، وقيل: إن داود

---

* طبقات ابن سعد ٢٩٧/٦، طبقات خليفة ١٥٨، الجرح والتعديل ٣٧٤/٩، تهذيب الكمال: ١٦٠٥ تذهيب التهذيب ٢١٣/٤/١، تاريخ الإسلام ٧٤/٤، تهذيب التهذيب ٩٩/١٢، خلاصة تذهيب الكمال ٤٥٠.

** طبقات ابن سعد ٢٢٥/٧، طبقات خليفة ٢٠٦، التاريخ الكبير ٢٧٣/٦، الجرح والتعديل ١٨٤/٦، تهذيب الكمال: ٩٧٠، تذهيب التهذيب ٦١/٣/١، تاريخ الإسلام ٢٢٣/٤، تهذيب التهذيب ٩٩/١٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٥٠.

حدَّث عن عائشة، وأبي هُريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وجابر.

وعنه قتادة، وحُمَيد الطويل، وخالد الحَذَّاء، وعلي بن علي الرِّفاعي، وأبو عَقيل بشير بن عُقْبة، وعِدَّة.

متفق على ثقته، توفي سنة اثنتين ومئة.

٥- سَعْدُ بنُ عُبَيد* (ع)

الإمام الثقة أبو حمزة السُّلَمي الكوفي، مِن علماء الكوفة، وكان زوج ابنة أبي عبد الرحمن السُّلَمي.

حدَّث عن ابن عُمَر، والبراء بن عازب، والمُسْتَوردِ بن الأحنف.

وعنه زُبيد اليامي، وإسماعيل السُّدِّي، ومنصور، والأعمش، وفِطْرُ بن خليفة.

مات بعد المئة. وثَّقه النسائي وغيره. مات في الكهولة في حدود سنة بضعٍ ومئة، ولولا قِدمُ موته، لأخَّرته إلى الطبقة الآتية.. والله أعلم.

٦- سعيدُ بنُ أبي هِنْد** (ع)

حجازي جليل، مِن موالي سَمُرَةَ بن جُنْدَب.

---

* طبقات ابن سعد ٢٩٨/٦، طبقات خليفة: ١٥٥، تاريخ خليفة: ٣٥٥، الجرح والتعديل ٨٩/٤، تهذيب الكمال: ٤٧٤، تذهيب التهذيب ٢/ ١٠/٢، تاريخ الإسلام ١١٨/٤، تهذيب التهذيب ٤٧٨/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٥.

** طبقات خليفة: ٢٦٤، التاريخ الكبير ٣/ ٥١٨، الجرح والتعديل ٤/ ٧١، كتاب المجروحين ٣٦٢/١، تهذيب الكمال: ٥٠٩، تذهيب التهذيب ٢/ ٢/٣٠، تاريخ الإسلام ١١٩/٤، العبر ١/ ١٢٣، تهذيب التهذيب ٤/ ٩٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٣، شذرات الذهب ١/ ١٢٣.

حدَّث عن أبي موسى الأشعري، وابنِ عباس، وأبي هُريرة، وعن عَبيدة السَّلماني، ومُطرِّف بن عبد الله.

حدَّث عنه ابنُه عبدُ الله، ويزيدُ بن أبي حبيب، وابن إسحاق، ونافعُ بن عمر الجُمَحي، وطائفة.

قال ابنُ سعد: تُوفي في خلافة هشام في أوَّلِها. قلتُ: لعلَّه تُوفي في حدود سنة عشر ومئة.

اتفقوا على الاحتجاج به، ومات ابنُه عبد الله بن سعيد بن أبي هند سنَة سبع وأربعين ومئة. روى البخاري عن رجل عنه، فذلك من عوالي صحيحه.

٧- عَبْدُ الرَّحمٰن* (٤)

ابنُ أبان بن عثمان بن عفَّان القرشي الأموي، أحدُ من يَصلُح للخلافة.

روى عن أبيه يسيراً.

وعنه عمر بن سليمان، وعبد الله بن أبيّ بكر بن حزم، وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي.

قال موسى التيمي: ما رأيتُ أحداً أجمعَ للدين والمملكة والشرفِ منه. وقيل: كان يشتري أهل البيت فيكسوهم ويُعتقهم ويقول: أستعينُ بهم على غمراتِ الموت[1]، فمات وهو نائم في مسجده. وقيل: كان كثيرَ العبادة

---

* طبقات خليفة ٢٥٩، الجرح والتعديل ٥/٢١٠، تهذيب الكمال ٧٧٢، تذهيب التهذيب ٢/٢٠٣/١، تاريخ الإسلام ٤/١٤٠، تهذيب التهذيب ٦/١٣٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٣.

(١) نص الخبر في «تهذيب الكمال»: كان عبد الرحمن بن أبان يشتري أهل البيت، ثم يأمر بهم فيكسون، ثم يعرضون عليه، فيقول أنتم أحرار لوجه الله، أستعين بكم على غمرات الموت.

والتألُّه، رآه علي بن عبد الله بن عباس فأعجبه نُسُكُه وهديُه، فاقتدى به في الخير.

٨- عبد الرحمن بن الأسود* (ع)

ابن يزيد بن قيس، أبو حفص النَّخَعي الكوفي، الفقيه، الإمام ابن الإمام.

حدَّث عن أبيه، وعمِّه علقمة بن قيس، وعائشة، وابن الزبير، وغيرهم. وأدرك أيامَ عمر.

حدَّث عنه الأعمش، وإسماعيلُ بن أبي خالد، ومحمدُ بنُ إسحاق، وحجاجُ بنُ أرطاة، ومالك بن مِغْوَل، وزُبيدُ اليامي، وأبو إسرائيل المُلَائي، وأبو بكر النَّهشلي، وعبد الرحمن المسعودي، وآخرون.

قال الصَّقعبُ بنُ زهير، عن عبد الرحمن بن الأسود، قال: كان أبي يبعثني إلى أمِّ المؤمنين عائشة، فلما احتلمتُ أتيتُها، فناديت من وراء الحجاب: يا أمَّ المؤمنين ما يُوجب الغُسْل؟ فقالت: أفعلتها يا لُكع؟ إذا التقتِ المواسي[1].

قال ابن أبي خالد: قلت لعبد الرحمن بن الأسود: وما منعك أن تسألَ كما سأل إبراهيم؟ قال: إنه كان يقال: جَرِّدُوا القرآن. قلت: كان من المتهجِّدين العُبَّاد.

وروى مالك بن مِغْوَل عن رجل أنه عدَّ على ابن الأسود يوم جمعة قبلَ الصلاةِ ستاً وخمسين ركعة.

---

* طبقات ابن سعد ٢٨٩/٦، طبقات خليفة ١٥٧، التاريخ الكبير ٢٥٢/٥، الجرح والتعديل ٢٠٩/٥، تهذيب الكمال: ٧٧٦، تذهيب التهذيب ٢٠٤/٢، العبر ١١٦/١، تاريخ الإسلام ٢٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٤٠/٦.

(١) الخبر في «طبقات ابن سعد» ٢٨٩/٦.

وروى حفص بن غياث، عن ابن إسحاق، قال: قدم علينا عبدُ الرحمن ابن الأسود حاجًّا، فاعتلَّت رجلُه، فصلىَّ على قدم حتى أصبح.

وقال هلال بن خبَّاب: كان عبد الرحمن بن الأسود، وعقبة مولى أديم، وسعد أبو هشام يُحرمون من الكوفة، ويصومون يوماً، ويُفطرون يوماً حتى يَرْجِعُوا.

وعن الحكم أن عبد الرحمن بن الأسود لمَّا احتُضِرَ، بكى، فقيل له؟ فقال: أسفاً على الصَّلاةِ والصوم، ولم يزل يتلو حتى مات.

قال الشَّعبي: أهلُ بيت خُلِقوا للجنة، علقمةُ والأسودُ وعبدُ الرحمن.

وروي أن عبد الرحمن صام حتى أحرق الصومُ لِسانَه.

قال خليفة: مات سنة ثمانٍ أو تسع وتسعين. وذكر ابن عساكر أنه وفد على عمر بن عبد العزيز.

٩- عِكْرِمَة* (خ، ٤، م مقروناً)

العلَّامة، الحافظ، المفسِّر، أبو عبد الله القُرشي، مولاهمْ، المدني، البَرْبَري الأصل.

---

* طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥، طبقات خليفة: ٢٨٠، التاريخ الصغير ٢٥٧/١، ٢٥٨ و١١٩/٢، مقدمة فتح الباري: ٤٢٤، ٤٢٩، تاريخ الفسوي ٥/٢، الجرح والتعديل ٧/٧، طبقات الشيرازي ٧٠، حلية الأولياء ٣٢٦/٣ ـ ٣٤٧، تهذيب الأسماء واللغات ٣٤٠/١، وفيات الأعيان ٢٦٥/٣، تهذيب الكمال: ٩٥٤، ٩٥٧، تذهيب التهذيب ٢/٤٩/٣، تذكرة الحفاظ ٩٥/١، ميزان الاعتدال ٩٣/٣، العبر ١٣١/١، تاريخ الإسلام ١٥٦/٤، دول الإسلام: ٧٥، العقد الثمين ١٢٣/٦، ١٢٥، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧، النجوم الزاهرة ١٦٣/١، طبقات الحفاظ ٣٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٠، طبقات المفسرين ٣٨٠/١، شذرات الذهب ١٣٠/١، شرح العلل ٣٢٥/١، ٣٢٦

قيل: كان لُحصين بن أبي الحُرِّ العنبري، فوهبه لابن عباس.

حدَّث عن ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة، وابنِ عمر، وعبد الله بن عمرو، وعُقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وذلك في النسائي، وأظنه مرسلاً، وصفوان بن أُميَّة، والحجاج بن عمرو الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وحَمْنَة بنت جحش، وأبي سعيد الخُدري، وأمِّ عُمارة الأنصارية، وعِدَّة. وعن يحيى بن يَعْمَر، وعبد الله بن رافع.

قال ابنُ المديني: سمع من عائشة، وأبي هريرة، وأبي قتادة، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر.

حدّث عنه إبراهيم النَّخعي، والشَّعبيُّ، وماتا قبله، وعمرو بن دينار، وأبو الشعثاء جابرُ بن زيد، وحبيبُ بن أبي ثابت، وحصينُ بن عبد الرحمن، والحكمُ بن عُتَيبة، وعبدُ الله بن كثير الدَّاري، وعبدُ الكريم الجزري، وعبدُ الكريم أبو أُمَيَّة البصري، وعلي بن الأَقْمَر، وقتادةُ، ومطر الورَّاق، وموسى بن عُقبة، وأبو إسحاق الهَمْدَاني، وأبو إسحاق الشَّيباني، وأبو صالح مولى أمِّ هانئ مع تقدمه، وأبو الزُّبَير المكي، وخلق كثير من جِلَّة التابعين، وأيوب السَّخْتياني، وأشعثُ بن سوَّار، وثورُ بن زيد الدِّيلي، وثور بن يزيد الحمصي، وجابر الجُعْفي، وأبو بِشْر جعفر، وحجاجُ بن أرطاة، والحسنُ بن زيد والدُ الستِّ نفيسة، وحسين بن عبد الله العباسي، وحسين بن قيس الرَّحَبي، وحسين بن واقد المروزي، والحَكَمُ بن أبان، وحُميدُ الطويل، وخالد الحذَّاء، وداودُ بن الحُصين، وأبو الجحَّاف داود بن أبي عوف، وداود ابن أبي هند، والزُّبَيرُ بن الحُرَيث، وزيد أبو أسامة الحَجَّام، وزيد مولى قيس الحذَّاء، وسعيد بن مسروق، وسفيانُ بن دينار التمّار، وسفيانُ بن زياد العُصْفُري، والأعمشُ، وسلمة بن وَهْرَام، وسِمَاكُ بن حرب، وصالح بن رستم الخَزَّاز، وصفوانُ بن عمرو الحمصي، وعاصم بن بَهْدَلة، وعاصمُ

الأحول، وعَبَّاد بن منصور، وعبد الله بن حسن بن حسن، وأبو حريز عبدُ الله ابن الحسين، وابن طاووس، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبدُ الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن كَيْسان، وعبد الرحمن بن الأصبهاني، وعبد الرحمن بن الغسيل، وعبدُ العزيز بن أبي روَّاد، وابن جُرَيج مرسل، وعبد الملك بن أبي بشير، وعبد الواحد بن صفوان، وعثمان بن سعد الكاتب، وعثمان الشحَّام، وعثمان بن غياث، وعطاء بن السائب، وعُقيل الأَيْلي، وعِلْباء بن أحمر، وعلي بن بَذِيمَة، وعُمارة بن أبي حفصة، وعمر بن عطاء بن وَرَاز، وعمر بن فَرُّوخ العبدي، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطَّلب، وعمرو بن مسلم الجَنَدي، وعمرو بن هَرِم، والفضل ابن مَيْمُون، وفضل بن غزوان، وفِطْرُ بن خليفة، وقُباثُ بن رَزِين اللَّخْمي، وليث بن أبي سُليم، وأبو الأسود يتيمُ عروة، وابنُ شهاب، ومغيرة بن مِقْسَم، ومقاتل بن حيَّان، ومنصور بن النُّعمان اليَشْكُري، ومهديُّ بن حرب، وموسى ابن أيوب الغافقي، وموسى بن مسلم الطَّحَّان، ونزار بن حيَّان، والنَّضر أبو عمر الخَزَّاز، ونوح بن ربيعة، وهشام بن حسَّان، ويزيد بن أبي سعيد النَّحْوي، وأبو الأشهب العُطَاردي، وأمم سواهم.

روى حَرَميُّ بن عُمارة، عن عبد الرحمن بن حسَّان: سمعتُ عِكرمة يقول: طلبتُ العِلْمَ أربعينَ سنةً، وكنت أُفتي بالبابِ، وابنُ عباس في الدار.

وروى الزبير بن الخِرِّيت عن عكرمة قال: كان ابنُ عباس يضع في رجلي الكَبْلَ[1] على تعليمِ القُرآن والسُّننِ.

وروى يـزيـدُالنحويُّ، عن عكرمة أن ابنَ عباس قال: انطلِقْ فَأَفْتِ الناسَ، وأنا لك عَوْنٌ، قلتُ: لو أن هذا الناسَ مثلُهم مرتين، لأفتيتُهم.

---

(١) الكبل: القيد من أي شيء كان، وفي قصيدة كعب:

بـانت سُعـادُ فقلبي اليـوم متبـولُ متيَّـم إثرهـا لم يُـفـد مـكبـولُ.

أي: مقيد.

قال: انطلق فأفتهم، فمن جاءَكَ يسألُك عمَّا يعنيه فَأَفْتِهِ، ومن سألك عمَّا لا يعنيه، فلا تُفْتِهِ، فإنك تطرحُ عنك ثُلثي مُؤْنة النَّاس.

قال عبد الحميد بن بَهْرَام: رأيتُ عِكرمة أبيضَ اللحية عليه عِمَامة بيضاءُ، طرفُها بين كتفيه، قد أدارها تحتَ لِحيته، وقميصُه إلى الكعبين، وكان رداؤه أبيضَ، وقَدِمَ على بلال بنِ مرداس، وكان على المدائن[1]، فأجازه بثلاثة آلاف، فقبضها منه.

قال أبو سعيد بن يونس: عِكرمة مِن سكان المدينة، وقد كان سَكَن مكة، قَدِم مصر. قلتُ: كان كثير الأسفارِ، قال: ونزل على عبد الرحمن بن الحسَّاس الغافقي، وصار إلى إفريقية.

قال العباس بن مُصْعَب المروزي: كان أعلم شاكِرْديٍّ ابنِ عباس بالتفسير[2]، وكان يدور البلدان يتعرَّض. وقدم مرو على مَخْلَد بن يزيد بن المهلب، وكان يجلس في السَّرَّاجين في دُكان أبي سلمة السَّرَّاج مغيرة بن مسلم، فحمله على بغلةٍ خضراء.

وقال أبو تُمَيلة، عن ضِماد بن عامر القَسْمَلي، عن الفرزدق بن جواس الحِمَّاني، قال: كُنَّا مع شَهْرِ بنِ حَوْشَب بجُرْجَان، فقدم علينا عكرمة، فقلنا لِشَهْرٍ: ألانَأتيهِ؟ قال: ائتوه، فإنه لم تكن أُمَّة إلَّا كان لها حَبْرٌ، وإن مولى ابن عباس حَبْرُ هذه الأمَّة.

قال عبدُ الصَّمد بن مَعْقِل: لمَّا قَدِمَ عكرمةُ الجند، أهدى له طاووس نُجُباً بستين ديناراً، فقيل لطاووس: ما يصنعُ هذا العبد بِنُجُب بستين ديناراً، قال: أتروني لا أشتري عِلْمَ ابنِ عباس بستين ديناراً لعبد الله بن طاووس.

قال يحيى بن معين: مات ابنُ عباس، وعكرمة عبد لم يُعتق، فباعه

---

(١) المدائن: قرب بغداد تبعد عنها سبعة فراسخ على حافتي دجلة، كانت مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية، وفتحت على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في صفر في خلافة عمر رضي الله عنه.

(٢) شاكردي: كلمة فارسية معناها: التلميذ والخادم، والمعنى: كان عكرمة أعلم تلاميذ ابن عباس بالتفسير.

علي بن عبد الله، فقيل له: تبيع عِلْمَ أبيك؟ فاستردَّه.

روى الواقدي عن أبي بكر بن أبي سَبْرَة، قال: باع علي بن عبد الله بن عباس عكرمةَ من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فقال له عكرمة: ما خِيْرَ لك، بعْتَ عِلْم أبيكَ بأربعةِ آلافِ دينارٍ؟! فاستقالَه، فأقاله وأعتقه.

داود بن أبي هند، عن عِكرمة قال: قرأ ابنُ عباس هٰذه الآية ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمَاً اللهُ مُهْلِكُهُم أو مُعَذِّبُهُم عَذَاباً شديداً﴾ [الأعراف: ١٦٤] قال ابنُ عباس: لم أدرِ أنجا القَوْمُ أم هلكُوا؟ قال: فما زلت أُبَيِّن لَهُ أُبصِّرُه حتى عرف أنهم قد نَجَوْا، قال: فكساني حُلَّة.

ابنُ فضيل، عن عثمان بن حكيم قال: كنتُ جالساً مع أبي أُمامة بن سَهْل إذْ جاء عكرمة، فقال: يا أبا أُمامة أُذَكِّرُكَ الله: هل سمعتَ ابن عباس يقول: ما حدَّثكم عني عِكرمةُ فَصدِّقوه، فإنه لم يَكْذِبْ عليَّ، فقال أبو أمامة: نعم.

قال أيُّوب، عن عمرو بن دينار: دفع إليَّ جابر بن زيـد مسائل، أسألُ عكرمة، وجعل يقول: هذا عِكرمة مولى ابنِ عباس، هذا البحرُ فَسَلُوه.

ابن عُيينة، عن عمرو سَمِعَ أبا الشَّعثاء يقول: هذا عكرمة مولى ابنِ عباس، هذا أعلمُ الناس، قال سفيان: الوجهُ الذي عليه فيه عكرمة المغازي، إذا تكلَّم فسمعه إنسان قال: كأنَّه مُشْرف عَلَيْهِمْ يَرَاهُمْ.

مغيرة: قيل لسعيد بن جُبير: تعلم أحداً أعلمَ منك؟ قال: نعم، عكرمة.

قال مُصعبُ بن عبد الله: تَزوَّج عكرمةُ أمَّ سعيد بن جبير، فلمَّا قُتِلَ سعيد[1]، قال إبراهيم: ما خَلَّف بَعْدَهُ مِثْلَه.

---

(١) قتله شقي هذه الأمة الحجاج بن يوسف الثقفي.

وقال إسماعيلُ بنُ أبي خالد: سمعتُ الشَّعبي يقول: ما بقيَ أحدٌ أعلم بكتاب الله من عكرمة.

وقال قتادة: أعلمُ الناسِ بالحلالِ والحرامِ الحسَنُ، وأعلمُهم بالمناسك عطاءٌ، وأعلمُهم بالتفسير عِكرمة.

وروى سعيد عن قتادة قال: كان أعلمَ التابعين أربعةٌ، كان عطاءٌ أعلمَهم بالمناسك، وكان سعيدُ بن جبير أعلمَهم بالتفسير، وكان عِكرمة أعلمَهم بسيرة النبيِّ ﷺ، وكان الحسنُ أعلمَهم بالحلال والحرام.

روى حاتم بن وَرْدَان، عن أيوب، قال: اجتمع حُفَّاظ ابن عباس، مِنهم سعيدُ بن جبير، وعطاءٌ، وطاووس، على عكرمة، فأقعدوه، فجعلوا يسألونَه عن حديث ابن عباس، فكلما حدَّثهم حديثاً قال سعيد: هكذا، يَعقِد ثلاثين، حتى سُئِلَ عن الحوتِ[1]، فقال عكرمة: كان يُسايرهما في ضَحْضَاحٍ [من] الماء، فقال سعيد: أشهد على ابن عباس أنه قال: كانا يَحملانه في مِكْتَل، فقال أيوب: أُراه كان يقولُ القولَين جميعاً.

قال أبو بكر الهذلي: قلتُ للزهري: إن عِكرمة وسعيدَ بن جبير اختلفا في رجل من المستهزئين، فقال سعيد: الحارث بن غيطلة، وقال عكرمة: الحارث بن قيس، فقال: صدقا جميعاً، كانت أُمُّه تُدعى غَيْطلة[2]، وكان أبوه يُدعى قيساً.

---

(١) يريد الحوت الذي نسيه موسى وفتاه حين بلغا مجمع البحرين، والضحضاح: مارق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، وقد استعير للنار في حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب، فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منها دماغه» أخرجه البخاري ١٤٩/٧، ومسلم (٢١٠).

(٢) وهو كذلك في تفسير الطبري ٧٠/١٤، وفي سيرة ابن هشام ٤٠٩/١: الحارث بن الطلاطلة. قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله ﷺ على أمر الله تعالى صابراً محتسباً مؤدياً إلى قومه النصيحة على ما يلقى منهم من التكذيب والأذى والاستهزاء. . وذكر عظماء المستهزئين، ثم قال: فلما تمادوا في الشر، وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء، أنزل الله تعالى عليه ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض =

أبو سنان عن حبيب بن أبي ثابت قال: اجتمع عندي خمسةٌ لا يجتمعُ مثلُهم أبداً: عطاء، وطاووس، ومُجاهد، وسعيدُ بن جبير، وعِكرمة، فأقبل مجاهد وسعيد يُلقيان على عِكرمة التفسيرَ، فلم يسألاه عن آية إلَّا فسَّرها لهما، فلمَّا نَفد ما عندهما جعل يقول: أُنْزِلَتْ آيةُ كذا في كذا، وآيةُ كذا في كذا، قال: ثم دخلُوا الحمام ليلاً.

قال يحيى القطَّان: أصحـاب ابنِ عباس ستة: مجاهد، وطاووس، وعطاءٌ، وسعيد، وعِكرمة، وجابرُ بن زيد.

ابن عُيَينة، سمعتُ أيوب يقول: لو قلتُ لك: إنَّ الحسن تركَ كثيراً مِن التفسير حين دخل علينا عكرمةُ البصـرةَ حتى خرج منها، لصدقتُ.

قال الثوري: خذوا التفسيرَ عن أربعة: عن سعيدِ بن جُبير، ومجاهدٍ، وعِكرمة، والضحَّاك. قال أيوبُ: قال عكرمة: إني لأخرجُ إلى السوق، فأسمع الرجلَ يتكلَّم بالكلمة، فينفتح لي خمسون باباً من العلم.

قال يحيى بن أيوب: قال لي ابن جُرَيج: قدم عليكم عكرمة؟ قلتُ: بلى، قال: فكتبتُم عنه؟ قلتُ: لا، قال: فاتكم ثُلُثا العلم. وقال أبو مسلمة سعيد بن يزيد: سمعتُ عكرمة يقول: ما لكم لا تسألوني، أَفْلَسْتُم؟

أمية بن شبل، عن مَعْمَر، عن أيوب قال: قدم علينا عكرمة، فاجتمع الناسُ عليه حتى صَعِدَ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتٍ.

مَعْمَر، عن أيوب قال: كنتُ أريد أن أرحل إلى عكرمة، إلى أُفق مِن الآفاق، فإني لفي سوق البصرة، إذا رجلٌ على حمار، فقيل لي: عكرمة، فاجتمع الناسُ إليه، فقمتُ إليه، فما قدرت على شيء أسألُه، ذَهَبَتْ مني المسائِلُ، فقمت إلى جنب حماره، فجعل الناسُ يسألونه وأنا أحفظ.

وعن أيوب- وسئل عن عكرمة- فقال: لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب

= عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون﴾ [الحجر: ٩٥].

عنه، وقال حمَّادُ بن زيد: قيل لأيوب: أكنتم تتَّهِمُون عِكرمة؟ قال: أمَّا أنا فَلَمْ أكن أتَّهِمُهُ.

الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت قال: مرَّ عِكرمةُ بعطاءٍ وسعيد بن جبير يُحدِّثهم، فلمّا قام، قلتُ لهم: ما تنكران ممَّا حدَّث شيئاً؟ قالا: لا.

شيبان، عن أبي إسحاق: سمعتُ سعيدَ بن جبير يقول: إنكم لَتُحَدِّثُونَ عن عكرمة بأحاديثَ لو كنتُ عنده ما حدَّث بها، قال: فجاء عكرمةُ، فحدَّث بتلك الأحاديثِ كُلِّها، والقومُ سكوت، فما تكلَّم سعيد، ثم قام عِكرمة فقالوا: يا أبا عبدِ الله ما شأنُك؟ قال: فعقد ثلاثين. وقال: أصابَ الحديث.

قال أيوب: قال عكرمة: أرأيتَ هؤلاء الذين يُكذبوني مِن خلفي، أفلا يُكذبوني في وجهي؟!

حجَّاج الصَّوَّاف، عن أرطاة بن أبي أرطاة، أنه سَمِعَ عكرمة يُحدِّث القومَ وفيهم سعيد بن جبير وغيرُه، فقال: إن لِلْعِلْمِ ثَمَناً، فَأَعْطُوهُ ثَمَنَهُ، قَالُوا: ومَا ثَمَنُـه يا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: أن تَضَعَهُ عِنْدَ مَنْ يُحسِنُ حِفْظَهُ وَلَا يُضيِّعُه.

وقال سليمان الأحول: لقيتُ عكرمةَ ومعه ابنٌ له، قلتُ: أيحفظ هذا مِن حديثك شيئاً؟ قال: إنَّه يُقال: أزهدُ الناس في عالمٍ أهلُه.

قال حمَّاد، عن أيوب: سمعتُ رجلاً قال لعكرمة: فلان قذفني في النَّوم، قال: اضربْ ظِلَّه ثمانين.

عن عكرمة أنه كان إذا رأى السُّؤَّال يومَ الجمعة سبَّهم، ويقول: كانَ ابـنُ عباس يَسبهُم، ويقول: لا تشهدون جمعة ولا عيداً إلَّا للمسألة والأذى، وإذا كانت رغبةُ الناس إلى الله، كانت رغبتهم إلى الناس، قلتُ: فكيف إذا انضاف إلى ذلك غِنىً ما عن السُّؤال، وقوَّة على التكسُّب.

وقد نقموا على هذا العالِم أخلاقاً وآراء، وروى حُمَيْد الطويل، عن عكرمة أنه ذكر عنده كراهة الحِجَامة لِلصائم، قال: أفلا تكْرَهُ لَهُ الخِرَاءة.

ابنُ لَهيعة،عن أبي الأسود: أنا أوَّل من هيَّج عكرمة على المسير إلى إفريقية، قلتُ له: أنا أعرف قوماً لو أتيتَهم، قال: فلقيني جليس له، فقال: هو ذا عكرمة يتجهَّز إلى إفريقية، فلمَّا قدم عليهم، اتَّهموه. قال: وكان قليلَ العقل خفيفاً، كان قد سمع الحديثَ من رجلين، وكان إذا سُئِلَ حدَّث به عن واحد، ثم يُسأل عنه بعدُ، فيُحدِّث به عن الآخر، فكانُوا يقولون: ما أكذبَه، فَشَكَوْا ذٰلك إلى إسماعيل بن عبيد الأنصاري، وكان له فضل وورع، فقال: لا بأس أنا أشفيكم منه، فبعث إليه، فقال له: كيف سمعتَ ابنَ عباس يقول في كذا وكذا؟ قال: كذا وكذا، فقال إسماعيل: صدقت، سألت عنها ابن عباس فقال: هكذا. قال ابن لهيعة: وكان يحدِّث برأي نجدة الحروري[1]، وأتاه، فأقام عنده ستةَ أشهر، ثم أتى ابنَ عباس فسلَّم، فقال ابن عباس: قد جاء الخبيثُ.

سعيد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود قال: كنتُ أوَّلَ من سبَّب لعكرمة الخروج إلى المغرب، وذلك أني قَدِمْتُ من مصر إلى المدينة، فلقيني عكرمة، وسألني عن أهل المغرب، فأخبرتُه بغفلتهم، قال: فخرج إليهم، وكان أوَّل ما أحدث فيهم رأي الصُّفريَّة[2].

---

(١) هو نجدةبن عامر الحروري الحنفي من بني حنيفة رأس الفرقة النجدية، ويعرف أصحابها بالنجدات؛ انفرد عن سائر الخوارج بآراء.والحرورية: نسبة إلى حروراء: موضع على ميلين من الكوفة، كان أول اجتماع الخوارج به، فنسبوا إليه. وقدم نجدة مكة، وقتل سنة ٦٩ هـ، وله مقالات معروفة، وأتباع انقرضوا، مترجم في «تاريخ الإسلام» ٨٨٣، و«لسان الميزان» ١٤٨/٦، و«شذرات الذهب» ٧٦/١. وقد قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة الفتح» ص ٤٢٧ وهو يرد عن عكرمة ما ألصق به: لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، وإنما كان يوافق في بعض المسائل، فنسبوه إليهم، وقد برأه أحمد والعجلي من ذلك، فقال في كتاب «الثقات» له: عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما مكي تابعي ثقةبريءمما يرميه الناس به من الحرورية. وقال ابن جرير: ولو كان كل من ادعي عليه مذهب من المذاهب الرديئة، ثبت عليه ما ادعي به وسقطت عدالته، وبطلت شهادته بذلك، للزم ترك أكثر محدثي الأمصار، لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه.

(٢) هم فرقة من الخوارج أتباع زيادبن الأصفر، وقولهم كقول الأزارقة في أن أصحاب الذنوب مشركون، إلا أن الصفرية لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ولا نسائهم،وقالوا: كل ذنب له حد معلوم في =

قال يحيى بن بُكَير قدم عكرمة مصر ونزل هذه الدار، وخرج إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

قال علي بن المديني: كان عكرمة يرى رأي نجدةَ الحروريِّ.

وقال أحمد بنُ زُهير: سمعت يحيى بنَ معين يقول: إنما لم يذكر مالك عكرمة- يعني في «الموطأ»- قال: لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصُّفريَّة.

وروى عمر بن قيس المكي، عن عطاء قال: كان عكرمة إباضياً(١).

وعن أبي مريم قال: كان عكرمة بَيهسيًّا(٢).

وقال إبراهيم الجُوزجاني: سألتُ أحمد بن حنبل عن عكرمة، أكان يرى رأيَ الإباضية؟ فقال: يُقال: إنه كان صُفرياً، قلت: أتى البربَر؟ قال: نعم، وأتى خُراسان يطوفُ على الأمراء يأخذ منهم(٣).

وقال علي بن المديني: حُكِيَ عن يعقوب الحضرمي، عن جدّه قال:

= الشريعة لا يسمى مرتكبه مشركاً ولا كافراً، بل يدعى باسمه المشتق من جريمته، فيقال: سارق، وقاتل، وقاذف، وكل ذنب ليس فيه حد كمن يترك الصلاة، فمرتكبه كافر، ولا يسمون مرتكب واحد من هذين النوعين جميعاً مؤمناً. «مقالات الإسلاميين» ص ١٨٢، ١٨٣، «والفرق بين الفرق» ص ٧٠، و«التبصير في الدين» ص ٥٢، و«الملل والنحل» ١٣٧/١.

(١) هم أتباع عبد الله بن إباض من بني مرة بن عبيدبن تميم خرج في دولة بني أمية، نقل عن الشهرستاني في «الملل والنحل» ١٣٤/١ قوله: إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين، ومناكحتهم جائزة، وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم عند الحرب حلال، وما سواه حرام، وحرام قتلهم وسبيهم في السر غيلة إلا بعد نصب القتال، وإقامة الحجة، ولا تزال بقية من هؤلاء في بلاد الجزائر، وقد طَوَّل الزركلي في أعلامه في ترجمة عبد الله بن إباض، فراجعه.

(٢) فرقة من الصفرية أصحاب أبي بيهس هيصم بن جابر الضبعي رأس الفرقة البيهسية من الخوارج، وقد كان الحجاج طلبه أيام الوليد، فهرب إلى المدينة، فطلبه بها عثمان بن حيان المري، فظفر به، وحبسه، ثم قتله بأمر من الوليد سنة ٩٤ هـ. والإباضية والصفرية والبيهسية من الأزارقة انظر «الملل والنحل» ١٢٥/١، ١٢٧.

(٣) قبوله لجوائز الأمراء لا يمنع من قبول روايته، فابن شهاب الزهري كان في ذلك أشهر من عكرمة، ومع ذلك، فلم يترك أحد الرواية عنه بسبب ذلك.

وقف عكرمة على باب المسجد فقال: ما فيه إلاَّ كافر. قال: وكان يرى رأي الإباضية.

وروى خلاَّد بنُ سليمان الحضرمي، عن خالد بن أبي عِمران قال: دخَلَ علينا عكرمةُ مولى ابن عباس بإفريقية في وقت الموسم، فقال: وددتُ أني اليومَ بالموسم بيدي حربةٌ أضربُ بها يميناً وشمالاً، وفي رواية: فأعْتَرِضُ بها مَن شهد الموسم. قال خالد: فمن يومئذٍ رفضه أهلُ إفريقية.

قال مُصْعَبُ بنُ عبد الله: كان عِكرمة يرى رأي الخوارج، وادَّعى على ابنِ عباس أنه كان يرى رأيَ الخوارج. هذه حكاية بلا إسناد.

قال أبو خلف عبد الله بنُ عيسى الخزَّاز، عن يحيى البَكَّاء سمعتُ ابن عمر يقول لنافع: اتَّقِ الله، ويحكَ، لا تكذب عليَّ كما كذبَ عكرمة على ابنِ عباس، كما أَحَلَّ الصَّرف، وأسلَم ابنه صَيرفياً. البكَّاء واهٍ[1].

إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن سعيد بن المسيِّب أنه كان يقول لِغلام له: يا برد، لا تكذب عليَّ كما يكذب[2] عكرمةُ على ابن عباس.

---

(١) بل هو متروك اتفقوا على ضعفه، ومن المحال ـ كما قال ابن حبان ـ أن يجرح العدل بكلام المجروح.

(٢) قال ابن حبان في ترجمة برد هذا من كتاب «الثقات»: أهل الحجاز يطلقون «كذب» في موضع «أخطأ» ويؤيد ذلك إطلاق عبادةبن الصامت قوله «كذب أبو محمد» لما أخبر أنه يقول: «الوتر واجب» فإن أبا محمد لم يقله رواية، وإنما قاله اجتهاداً، والمجتهد لا يقال له: إنه كذب، وإنما يقال: إنه أخطأ. قلت: وخبر عبادة أخرجه مالك ١٢٣/١، وأبو داود (١٤٢٠) وأحمد ٣١٥/٥ و٣١٩، والنسائي ٢٣٠/١، والدارمي ٣٧٠/١، وابن ماجه (١٤٠١) كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن محمدبن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز أن رجلاً من كنانة يُدعى المخدجي سمع رجلاً بالشام يُدعى أبا محمد يقول: إن الوتر لواجب، قال المخدجي: فرحت إلى عبادة بن الصامت، فاعترضت له وهو رائح إلى المسجد، فأخبرته بالذي قال أبو محمد، فقال عبادة: كذب أبو محمد، سمعت النبي ﷺ يقول: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من جاء بهن، لم ينقص منهن شيئاً استخفافاً بحقهنَّ، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن، فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة» ورجال إسناده رجال الصحيح ما عدا المخدجي، فإنه لا يعرف بغير هذا الحديث، لكن =

قال إسحاق بن الطَّبَّاع: سألت مالكاً: أبلغك أنَّ ابنَ عمر قال لنافع: لا تكذِبْ عليَّ كما كذب عِكرمةُ على عبد الله؟ قال: لا، ولكني بلغني أنَّ سعيدَ ابن المسيِّب قال ذلك لبُرْد مولاه.

قلتُ: هذا أشبهُ، ولم يكن لِعكرمة ذِكر في أيام ابن عمر، ولا كان تصدَّى للرِّواية.

جرير بنُ عبدِ الحميد، عن يزيد بن أبي زياد قال: دخلتُ على علي بنِ عبد الله بنِ عباس، وعكرمة مقيَّدٌ على باب الحُشِّ، قال: قلتُ: ما لِهذا كذا، قال: إنه يكذِبُ على أبي[1].

هشام بنُ سعد، عن عطاء الخراساني قال: قلت لسعيد بن المسيِّب: إن عكرمة يزعم أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهومُحرم[2]، فقال: كذب مَخْبَثانُ[3]، اذهب إليه فسُبَّه، سأحدثكم: قدم رسولُ اللهِ ﷺ وهو مُحرِم، فلمَّا حلَّ تزوجها.

وقال شعبة، عن عمرو بن مُرَّة: سأل رجل سعيد بن المسيِّب عن آيةٍ،

= تابعه عبد الله الصنابحي عند أحمد ٥/٢١٧، وأبي داود (٤٢٥) وأبو إدريس الخولاني عند الطيالسي (٧٨) فصح الحديث، وقد صححه ابن حبان (٢٥٢) وغيره.

(١) يزيد بن أبي زياد ضعيف لا يحتج بنقله، فالخبر لا يصح. والحش: البستان.

(٢) لقد ظلم عكرمة في ذلك، فإن هذا مروي عن ابن عباس من طرق كثيرة أنه كان يقول: إن النبي ﷺ تزوجها وهو محرم. وهو معدود في أوهامه رضي الله عنه، فقد صح عن يزيد بن الأصم بن أخت ميمونة، عن ميمونة أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال، وبنى بها حلالاً، وماتت بسرف أخرجه الترمذي (٨٥٤) ومسلم (١٤١١) وأبو داود (١٨٤٣) وابن ماجه (١٩٦٤) وعن سليمان بن يسار، عن أبي رافع، قال: تزوج النبي ﷺ ميمونة حلالاً، وبنى بها حلالاً، وكنت أنا الرسول بينهما.. أخرجه أحمد ٦/٢٩٣، والترمذي (٨٤١) وحسنه، وأخرجه مالك في «الموطأ» ١/٣٤٨ عن سليمان بن يسار مولى ميمونة مرسلاً أن رسول الله ﷺ بعث أبا رافع مولاه ورجلاً من الأنصار، فزوجاه ميمونة ورسول الله ﷺ بالمدينة قبل أن يخرج.

(٣) في «اللسان»: هو الخبيث، ويقال للرجل والمرأة جميعاً، وكأنه يدل على المبالغة.

فقال: لا تسألْني عن القُرآن، وسَلْ عنه من يزعم أنه لا يخفى عنه منه شيء يعني عكرمة. وقال مطر: قلت لعطاء: إن عكرمة قال: قال ابنُ عباس: سبق الكتابُ المسحَ على الخُفَّين، فقال: كذبَ عِكرمة، سمعتُ ابنَ عباس يقول: امسَحْ عَلَى الخُفَّيْنِ وإن خَرَجْتَ مِن الخَلاءِ[1].

مسلم الزَّنجي، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم أنه كان جالساً مع سعيد بن جُبير، فمرَّ به عكرمة ومعه ناسٌ، فقال لنا سعيد: قُوموا إليه واسألوه، واحفظُوا ما تسألونَ عنه وما يُجيبكم، فقُمنا وسألناه فأجابنا، ثم أتينا سعيداً فأخبرناه، فقال: كذب[2].

بِشْرُ بنُ المُفَضَّل، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم سألت عكرمة، أنا وعبدُ اللهِ بنُ سعيد، عن قوله: ﴿والنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ [ق: ١٠] قال: بُسُوقها كبُسوقِ النساء عند ولادتها، فرحتُ إلى سعيد، فأخبرته، فقال: كذب، بُسوقُها: طُولُها[3].

إسرائيل، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة أنه كره كِرَاءَ الأرض،

---

(١) وأخرجه البيهقي في «سننه» ٢٧٣/١، وقال: ويحتمل أن يكون ابن عباس قال ما روى عنه عكرمة، ثم لما جاءه التثبت عن النبي ﷺ أنه مسح بعد نزول المائدة قال ما قال عطاء. ونقل ابن المنذر عن ابن المبارك قال: ليس في المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف، لأن كل من روي عنه منهم إنكاره، فقد روي إثباته. وقال ابن عبد البر: لا أعلم روي عن أحد من فقهاء السلف إنكاره إلا عن مالك مع أن الروايات الصحيحة عنه مصرحة بإثباته، وقال النووي: وقد صرح جمع من الحفاظ بأن المسح على الخفين متواتر، وجمع بعضهم رواته، فجاوزوا الثمانين ومنهم العشرة، وفي مصنف ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن البصري: حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين.

(٢) مسلم بن خالد الزنجي ضعيف كثير الأوهام، فالخبر لا يصح.

(٣) وقد وافق عكرمة في تفسيره هذا الحسن البصري والفراء، ففي القرطبي ٦/١٧، ٧: وقال الحسن وعكرمة والفراء: مواقير: حوامل، يقال للشاة: بسقت: إذا ولدت، على أن تفسير «الباسقات» بالطوال مروي أيضاً عن عكرمة نقله عنه الطبري ١٥٣/٢٦ من طريق هناد، عن أبي الأحوص، عن سماك...

فذكرتُ ذلك لسعيد فقال: كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول: «إنَّ أمْثَلَ مَا أنْتُم صَانِعُونَ اسْتِئْجارُ الأرْضِ البَيْضاءِ سَنَةً بِسَنَةٍ»[1].

وقال مسلم بن إبراهيم، عن الصَّلْتِ بن دينار: سألت ابن سيرين عن عكرمة فقال: ما يَسُوؤني أن يكونَ مِن أهل الجنة، ولكنه كذَّاب.

وروىٰ عارم، عن الصَّلت بن دينار: قلت لابن سيرين: إن عكرمة يُؤذينا ويُسمعنا ما نكره، فقال كلاماً فيه لين، أسأل الله أن يُميته ويُريحنا منه[2].

وُهيب [بن خالد] سمعت يحيى بن سعيد وأيوب ذكرا عكرمة، فقال يحيى: كان كذاباً، وقال أيوب: لم يكن بكذَّاب.

هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي[3] سمعت ابن أبي ذِئْبٍ يقول: رأيت عكرمة، وكان غيرَ ثقة. هكذا رواه عمران بنُ موسى بن مُجاشع، عن إبراهيم بن المنذر عنه، ورواه العُقَيلي عن محمد بن زُريق بن جامع، عن إبراهيم فقال: كان ثقة. فالله أعلم، والرواية الأولى أشبه.

قال رجاءُ بن أبي سلمة: سمعت ابن عَوْن يقول: ما تركوا أيوبَ حتى استخرجوا منه ما لم يكن يُريد- يعني الروايةَ عن عكرمة- وقال ضَمْرة: قيل لداود بن أبي هند: هل تروي عن عِكرمة؟ قال: هذا عملُ أيوب، قال: عكرمة؟ فقلنا: عكرمة.

---

(١) إسناده صحيح، وعلقَ قول ابن عباس البخاري في «صحيحه» ١٩/٥ في الحرث: باب كراء الأرض بالذهب والفضة، وقال الحافظ: وصله الثوري في «جامعه» قال: أخبرني عبد الكريم هو الجزري، عن سعيد بن جبير عنه، ولفظه: إن أمثل ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض البيضاء ليس فيها شجر يعني من السنة إلى السنة. وإسناده صحيح، وأخرجه البيهقي ١٣٣/٦ من طريق عبد الله بن الوليد العدني، عن سفيان به.

(٢) يغلب على الظن أن طعن ابن سيرين عليه من جهة الرأي، فقد قال خالد الحذاء: كل ما قال ابن سيرين: ثبت عن ابن عباس، فإنما أخذه عن عكرمة، وكان لا يسميه، لأنه لم يكن يرضاه.

(٣) قال ابن حبان في «المجروحين والضعفاء» ٩١/٣: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

وقال معن وغيره: كان مالكٌ لا يرى عِكرمة ثقةً، ويأمرُ أن لا يُؤخذَ عنه.

قال يحيى بنُ معين: كان مالكٌ يكره عِكرمة، قيل: فقد روى عن رجلٍ عنه، قال: شيءٌ يسير.

وقال ابنُ المديني: لم يسم مالكٌ عِكرمةَ في شيءٍ من كتبه إلَّا في حديث ثور، عن عِكرمة، عن ابن عباس في الذي يُصيبُ أهلَه وهو محرمٌ، قال: يصومُ ويُهْدِي[1] وكأنه ذهب إلى أنه يرى رأي الخوارج. وكان يقول في كُتبه: رجل.

وروى الربيع عن الشافعي قال: ومالك سيِّء الرأي في عِكرمة، قال: لا أرى لأحد أن يَقْبَلَ حَدِيثَه.

قال أحمدبن حنبل: عِكرمةُ بن خالد أوثقُ مِن عكرمة مولى ابن عباس، عِكرمةُ مضطربُ الحديث يُختلَفُ عنه، وما أدري.

وقال قتادة: ما حَفِظْتُ عن عِكرمة إلَّا بيتَ شِعرٍ، رواه عنه أيوب. فعلى هذا روايته عنه تدليس.

وفي صحيح البخاري لقتادة عن عكرمة أربعةُ أحاديثَ: في تكبيراتِ الصلاةِ، والخِنصر والإبهام سواء، والمتشبهين بالنساء، وفي زوج بَريرة[2] وفي السنن أحاديث.

قال أحمد بن أبي خَيْثَمة: رأيتُ في كتاب علي بن المديني، سمعتُ

---

(١) أخرجه مالك ٣٨٤/١ في الحج: باب من أصاب أهله قبل أن يفيض أي: قبل أن يطوف طواف الإفاضة. وقوله: «يصوم ويهدي» كذا الأصل، وهو كذلك في تهذيب الكمال، والذي في «الموطأ» «يعتمر ويهدي» وهو الصواب.

(٢) انظر البخاري ٢٢٥/٢ في صفة الصلاة: باب التكبير وإذا قام من السجود، و١٩٨/١٢ في الديات: باب دية الأصابع و٢٧٩/١٠ في اللباس: باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال، و٣٥٨/٩ في النكاح: باب خيار الأمة تحت العبد.

يحيى بن سعيد يقولُ، حدثوني واللهِ عن أيوب، أنه ذُكرَ له: عِكرمةُ لا يُحسِنُ الصلاةَ. قال أيوب: وكان يُصلي؟!

الفضلُ بنُ موسى، عن رشْدين بن كُرَيب قال: رأيتُ عكرمة قد أُقيم قائماً في لعب النَّرد.

وقال يزيد بنُ هارون: قَدِمَ عكرمةُ البصرة، فأتاه أيوبُ وسليمان التيمي ويونس، فبينا هو يُحدِّثهم إذ سمع صوت غِناء، فقال: أمسِكُوا، ثم قال: قاتله اللهُ، لقد أجاد، فأمَّا سليمانُ ويونس، فما عادا إليه، وعاد إليه أيوب، فأحسن أيوب.

قال ابن عُلَيَّة: ذكر أيوبُ عكرمةَ فقال: كانَ قليلَ العقل، أتيناه يوماً فقال: واللهِ لأُحدِّثنَّكم، فمكث، فجعل يُحدثنا، ثم قال: أيُحسنُ حسَنُكم مِثْلَ هذا؟ وبينا أنا عنده إذ رأى أعرابياً فقال: هَاه[1]، ألم أرك بأرضِ الجزيرةِ أو غيرها، فأقبل عليه وتركنا.

وروى شَبَابة عن المُغيرة بن مسلم قال: لمَّا قدِم عِكرمة خراسان قال أبو مِجْلَز: سلُوه ما جُلاجِلُ الحاجِّ؟ فسُئِل، فقال: وأنَّى هذا بهٰذه الأرضِ؟! جُلاجِلُ الحاجِّ: الإفاضةُ، فقيل لأبي مِجْلَز، فقال: صدق.

قال عبد العزيزبن أبي رَوَّاد: قلتُ لعكرمة: تركتَ الحرمين، وجئت إلى خراسانَ؟! قال: أسعى على بناتي.

شبَابة، أخبرنا أبو الطيب موسى بن يَسَار قال: رأيتُ عكرمة جائياً مِن سمرقند على حِمار، تحته جُوالِقَان[2]،فيهما حرير، أجازه بذلك عامل

---

(١) كلمة تقال للتذكر، وتقال أيضاً عند التوجع والتلهف.

(٢) تثنية جوالق، بضم الجيم وكسر اللام أو فتحها: عدل كبير منسوج من صوف أو شعر. فارسي معرب.

سمرقند، ومعه غلام، وقيل له: ما جاء بك إلى هذه البلاد؟ قال: الحاجة.

وقال عِمرانُ بن حُدَير: تناول عِكرمة عمامةً له خَلَقاً، فقال رجل: ما تُريدُ إلى هٰذه؟ عندنا عمائم نرسِلُ إليك بواحدة، قال: لا آخُذُ مِن الناسِ شيئاً، إنما آخذُ مِن الأمراء.

الأعمش، عن إبراهيم قال: لقيتُ عكرمة فسألتُه عن البطشة الكبرى[1] قال: يوم القيامة، فقلت: إن عبد الله كان يقول: يوم بدر، فأخبرني من سأله بعد ذلك، فقال: يومُ بدر. قلت: القولان مشْهوران[2].

عباس بن حمَّاد، عن عثمان بن مُرَّة قال: قلتُ للقاسم: إن عكرمة قال: حدثنا ابنُ عباس أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن المُزَفَّت، والنَّقِير، والدُّبَّاءِ، والحَنْتَم، والجِرَار[3]. قال: يا ابنَ أخي! إن عكرمة كذاب يُحدِّث غدوةً حديثاً

---

(١) أي: في قوله تعالى ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ وتفسير ابن مسعود أخرجه البخاري ٤٣٩/٨ في التفسير: باب (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) وقد وافق ابن مسعود رضي الله عنه على تفسير الآية بهذا جماعة من السلف كمجاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي، والضحاك، وعطية العوفي، وهو اختيار ابن جرير الطبري.

(٢) انظر الطبري ١١١/٢٥، ١١٥ وقال الحافظ في «مقدمة الفتح» ص ٤٢٧: وأما طعن إبراهيم عليه بسبب رجوعه عن قوله في تفسير البطشة الكبرى إلى ما أخبر به ابن مسعود، فالظاهر أن هذا يوجب الثناء على عكرمة لا القدح، إذ كان يظن شيئاً، فبلغه عمن هو أولى منه خلافه، فترك قوله لأجل قوله.

(٣) ولم ينفرد عكرمة بذلك، بل رواه عن ابن عباس أبو جمرة نصر بن عمران، انظر البخاري ١٢٠/١، ١٢٥ و١٦٦ و١٤٦/٦، و٦٧/٨، ومسلم (١٧) وأبو داود (٣٦٩٢) وأحمد ٢٢٨/١ و٢٧٤. والمزفت: الوعاء المطلي بالزفت من داخل، والنقير: أصل خشبة تنقر، وقيل: أصل نخلة، والدباء: القرع، واحدها: دباءة، والحنتم: جرار خضر كانوا يخزنون فيها الخمر، والجرار: جمع جرة وهو من الخزف معروف، وقيل: هو ما كان منه مدهوناً. وهذه الأوعية الأربعة تسرع بالشدة في الشراب، وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلاً. وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الإسلام، ثم نسخ كما في حديث بريدة رضي الله عنه مرفوعاً: «كنت نهيتكم عن الأشربة في ظروف الأدم، فاشربوا في كل وعاء غير ألا تشربوا مسكراً» أخرجه مسلم في «صحيحه» (٩٧٧) (٦٥) ١٥٨٥/٣.

يُخالفه عشية. وروى روحُ بنُ عبادة عن عثمان نحوه.

القاسم بن مَعْن، حدّثني أبي، عن عبد الرحمن، قال: حدَّث عكرمة بحديث فقال: سمعتُ ابنَ عباس يقولُ: كذا وكذا، فقلتُ: يا غلام! هاتِ الدواة والقِرطاسَ، فقال: أعْجَبَكَ؟ قلتُ: نعم، قال: إنما قُلتُه برأيي[1].

أبومُسْهِر، عن سعيدِ بن عبد العزيز قال: قال خالدُ بن يزيد بن معاوية في عكرمة: نِعمَ صاحبُ رجلٍ عالم، وبئسَ صاحبُ رجلٍ جاهل، أمَّا العالمُ، فيأخذ ما يعرف، وأمَّا الجاهلُ، فيأخذ كلَّ ما سمع، ثم قال سعيد: وكان عكرمة يُحدِّث الحديثَ، ثم يقول في نفسه: إن كان كذلك.

النضرُ بن شميل: حدّثنا سالم أبو عتاب بَصْري قال: كُنتُ أطوف أنا وبكر بن عبد الله المُزَني، فضحِكَ بكر، فقيل له: ما يُضحكُك؟ قال: العجبُ مِن أهل البصرة أن عِكرمة حدَّثهم- يعني عن ابن عباس- في تحليل الصرف، فإن كان عِكرمةُ حدَّثهم أنه أحلَّه، فأنا أشهد أنه صَدَقَ، ولكني أُقيم خمسينَ مِن أشياخ المهاجرين والأنصار يشهدون أنه انتفى منه[2].

مُعْتَمِر بن سليمان، عن أبيه، قيل لطاووس: إن عكرمة يقول: لا يُدَافِعَنَّ أحدُكُم الغَائِطَ والبولَ في الصلاة، أو كلاماً هذا معناه، فقال طاووس: المسكينُ لو اقتصر على ما سَمِعَ كان قد سمع علماً.

قلتُ أصاب هنا عكرمة، فقد صحَّ الحديثُ في ذلك-[3] أعني قبل

---

(١) قال الحافظ: وأما قصة القاسم بن معن، ففيها دلالة على تحرِّيه فإنه حدثه في المذاكرة بشيء فلما رآه يريد أن يكتبه عنه، شك فيه، فأخبره أنه إنما قاله برأيه، فهذا أولى أن يحمل عليه من أن يظن به أنه تعمد الكذب على ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) سالم أبو عتاب لا يعرف بجرح ولا تعديل كما في «الجرح والتعديل» ٤/١٩١. وانظر «فتح الباري» ٤/٣١٩، ومسلم (١٥٩٤) و (١٥٩٦).

(٣) أخرج مسلم في «صحيحه» (٥٦٠) في المساجد: باب كراهية الصلاة بحضرة الطعام =

الإحرام بالصلاة- فإن عرضَ له ذلك في الصلاة، وأمكنه الصبرُ، فصلاتُه صحيحة، وإن أجهَده ذلك فلينصرف.

وروى إبراهيمُ بنُ مَيْسَرة، عن طاووس: لو أن مولى ابنِ عباس اتقى الله، وكفَّ مِن حديثه، لَشُدَّت إليه المطايا.

وروى أحمد بن منصور المروزي، عن أحمد بن زهير قال: عِكرمة أثبتُ الناس فيما روى، ولم يُحدِّث عن أقرانه، أكثرُ حديثه عن الصحابة.

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: قال خالد الحَذَّاء: كُلُّ ما قال محمدُ بن سيرين نُبِّئتُ عن ابن عباس، فإنما رواه عن عِكرمة، قيل: ما شأنُه؟ قال: كان يرى رأيَ الخوارج، رأي الصُّفريَّة، ولم يَدَعْ موضعاً إلَّا خرج إليه: خُراسان والشام واليمن ومصر وإفريقية. قال أحمد: وإنما أخذ أهلُ إفريقية رأيَ الصُّفرية مِن عكرمة لمَّا قَدِمَ عليهم، وكان يأتي الأمراء يطلُب جوائزهم.

واختلف أهلُ المدينة في المرأة تموتُ ولم يُلاعِنها زَوْجُها: يَرِثُها؟ فقال أبانُ بنُ عثمان: ادعوا مولى ابنِ عباس، فَدُعِيَ فأخبرهم، فعجبوا منه، وكانوا يعرِفونه بالعلم[1].

= الذي يريد أكله في الحال، وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين من حديث عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو يدافعه الأخبثان» وأخرجه أبو داود (٨٩) وفي الباب عن أبي هريرة عند ابن حبان (١٩٥) بلفظ «لا يصلي أحدكم وهو يدافعه الأخبثان» وعن عبد الله بن الأرقم عند مالك في «الموطأ» ١٥٩/١، وأبي داود (٨٨) والترمذي (١٤٢) والنسائي ١١٠/٢، ١١١، وابن ماجه (٦١٦) وإسناده صحيح، وصححه الترمذي، والحاكم ١٦٨/١ ووافقه الذهبي، ولفظه «إذا أراد أحدكم الغائط، فليبدأ به قبل الصلاة» وفي لفظ «إذا أراد أحدكم أن يذهب إلى الخلاء، وقامت الصلاة، فليبدأ بالخلاء».

(١) انظر أقوال العلماء في الوقت الذي تقع فيه الفرقة بين الزوجين في اللعان في «شرح السنة» ٢٥٥/٩ وما بعدها بتحقيقنا.

ومات هو وكُثَيِّرُ عَزَّة في يوم واحدٍ، فقالُوا: ماتَ أعلمُ الناس وأشعرُ الناس.

قال أبو بكر المرُّوذِي، قلتُ لأحمد: يُحتج بحديث عكرمة؟ قال: نعم يُحتج به.

وقال عثمان بن سعيد: قلتُ لابن معين: فعكرمةُ أحبُّ إليكَ في ابن عباس أو عُبيد الله؟ قال: كِلاهُما، ولم يختر، قلتُ: فعكرمة، أو سعيد بن جُبير؟ فقال: ثقة وثقة.

وروىٰ جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن يحيى بن معين قال: إذا رأيتَ إنساناً يقع في عِكرمة، وفي حمَّاد بن سلمة، فاتَّهِمْهُ على الإسلام.

قلتُ: هذا محمولٌ على الوقوع فيهما بهوًى وحَيْف في وزنهما، أمَّا مَنْ نقل ما قيل في جرحِهما وتعدِيلهما على الإنصاف، فقد أصاب، نعم إنَّما قال يحيى هذا في مَعْرِضِ رواية حديث خاص في رؤية الله تعالى في المنام، وهو حديث يُستنكر. وقد جمع ابن مَنْدة فيه جزءاً سمَّاه: «صحة حديث عكرمة».

وقال يعقوب بن شَيْبة: سمعت علياً يقول: لم يكن في موالي ابن عباس أغزر مِن عكرمة.

كان عكرمةُ من أهل العلم، قد روىٰ عنه الشَّعْبي، وإبراهيم، وجابر أبو الشعثاء، وعطاء، ومجاهد.

وقال أحمد العِجْلي: مَكِّيٌّ تابعيٌّ ثقة بريءٌ مما يرميه به الناسُ مِن الحَرورية. يعني مِن رأيهم.

وقال البخاري: ليس أحدٌ من أصحابنا إلاَّ وهو يحتجُّ بعكرمة.

وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ثقة، قلت: يُحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقاتُ، والذي أنكر عليه يحيى بن سعيد ومالك، فلسبب رأيه. قيل لأبي: فموالي ابنِ عباس؟ قال: كُرَيب وسُمَيع وشُعْبة وعِكْرِمة، وهو أعلاهم.

وسئل أبي عن عكرمة وسعيدبن جُبير، أيُّهما أعلمُ بالتفسير؟ فقال: أصحابُ ابن عباس عيالٌ على عكرمة(١).

قال الحافظ ابن عدي في «كـاملـه» وعكرمة لم أُخرِّج هُنا مِن حديثه شيئاً، لأن الثقات إذا رَوَوْا عنه، فهو مستقيمُ الحديث إلَّا أن يَرْوِيَ عنه ضعيف، فيكون قد أُتي من قبل الضعيف، لا من قِبله، ولم يمتنع الأئمةُ من الرواية عنه، وأصحابُ الصحاح أدخلوا أحاديثه إذا روى عنه ثقةٌ في صِحاحهم، وهو أشهرُ مِن أن أحتاج أن أُخرِّجَ له شيئاً مِن حديثه، وهو لا بأس به(٢).

وقال أبو أحمد الحاكم: احتجَّ بحديثه الأئمةُ القدماء، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيِّز الصحاح.

قلتُ: ما علمتُ مسلماً أخرج له سِوى حديثٍ واحد، لكنه مقرون بآخر، فروى لابن جُرَيج عن أبي الزُّبَيْر عن عكرمة. وطاووس عن ابن عباس في حَجِّ ضُبَاعة(٣).

قال الخصيبابن ناصح: حدَّثناخالد بن خِدَاش قال: شهدت حمَّاد بن

---

(١) «الجرح والتعديل» ٨٧٧، ٩.

(٢) الكامل اللوحة ٦٢٣.

(٣) هي ضباعة بنت الزبير أتت رسول الله ﷺ، فقالت: إني امرأة ثقيلة، وإني أريد الحج فما تأمرني؟ قال: أهلي بالحج واشترطي أن محلي حيث تحبسني، قال: فأدركَتْ. أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٢٠٨) في الحج: باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه.

زيد في آخر يوم مات فيه، فقال: أُحَدِّثكم بحديث لم أُحَدِّث به قط، إني أكره أن ألقى الله ولم أُحَدِّثْ به، سمعتُ أيوب يُحدِّث عن عكرمة قال: إنما أنزلَ اللهُ متشابهَ القرآن ليُضلَّ به.

قلتُ: هذه عبارة رديئة، بل إنما أنزله اللهُ تعالىٰ لِيهدِيَ بِهِ المؤمنين، وما يُضِلُّ به إلاَّ الفاسِقين، كما أخبرنا عزَّ وجلَّ في سورة البقرة[1].

قال ابن سَعْد: كان عِكرِمَةُ كثيرَ العِلم والحديث، بحراً مِن البحور، وليس يُحتج بحديثه، ويتكلَّم الناسُ فيه.

قال مُصعَب بنُ عبد الله الزُّبَيري: كان عِكرمة يرى رأيَ الخوارج، فطلبه متولِّي المدينة، فتغيَّب عند داود بن الحُصَين حتى ماتَ عنده.

قلتُ: ولهذا ينفردُ عنه داود بأشياء تُستغرب، وكثيرٌ من الحفَّاظ عدُّوا تلك الإفرادات مناكير، ولا سيما إذا انفرد بها مثلُ ابن إسحاق ونحوه.

روىٰ إسماعيل بن أبي أُويس، عن مالك بن أنس، عن أبيه قال: أُتِي بجنازة عِكرمة مولى ابن عباس وكُثَيِّر عَزَّة بعد الظهر، فما علمتُ أن أحداً مِن أهل المسجد حلَّ حَبْوَته إليهما.

وروىٰ أبو داود السِّنجي، عن الأصمعي، عن ابن أبي الزِّناد قال: مات كُثَيِّر وعِكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد؛ فأخبرني غيرُ الأصمعي، قال: فَشهِدَ الناسُ جِنازة كُثَيِّر وتركوا جنازة عِكرمة.

---

(١) نص الآية ﴿إنَّ الله لا يَسْتحيي أن يضربَ مثلاً ما بعوضةً فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحقُّ من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد اللهُ بهذا مثلاً يُضِلُّ به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يُضِلُّ به إلا الفاسقين الذين ينقُضون عهدَ اللهِ من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر اللهُ به أن يُوصل ويُفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾ [البقرة: ٢٦، ٢٧].

قلت: ما تركوا عكرمة- مع علمه- وشيَّعوا كُثَيِّراً إلَّا عن بَلِيَّة كبيرة في نفوسهم له رضي الله عنه.

وروى يحيى بن بُكَير، عن الدَّراوردي قال: مات عكرمة وكُثَيِّر عَزَّة في يوم واحد فما شهدهما إلَّا سُودان المدينة.

وقال نوح بن حبيب: ماتا في يوم، فقال الناس: مات فقيهُ الناسِ، وشاعِرُ الناسِ.

البخاري وغيرُه، عن علي بن المديني قال: مات عِكرمة بالمدينة سنةَ أربع ومئة، رواها يعقوب الفَسَوي عن عليٍّ فزاد، قال: فما حمله أحد، اكتروا له أربعة.

وقال علي بن عبد الله التميمي، ومُصعب بن عبد الله، وابن نُمير، والفَلَّاس، وأبو عُبيد، وشَبَاب، وابن يونس: مات سنة خمس ومئة. وكذا نقل أبو الحسن بن البراء عن ابن المديني. قال التميمي وابن يونس: وهو ابن ثمانين سنة.

وقال الواقدي: حدَّثتني بنته أُمُّ داود أنه تُوفي سنة خمس ومئة.

وقال الهيثم بن عدي وأبو عمر الضرير: مات سنة ست ومئة، والأصح سنة خمس.

وقال أبو معْشَر السِّندي، وأبو نُعَيم، وابن أبي شَيْبَة، وأخوه عثمان، وهارون بن حاتم، وقَعْنَب بن المُحَرَّر: مات سنة سبع ومئة، وقيل غير ذلك.

خرَّج له مسلم مقروناً بطاووس في الحجِّ، فالذين أهدروه كِبَار، والذين احتَجوا به كِبَار[1] والله أعلم بالصواب.

---

(١) قال أبو جعفر بن جرير الطبري: ولـم يكـن أحد يدفع عكرمة عن التقدم في العلم بالفقه والقرآن وتأويله، وكثرة الرواية للآثار، وأنه كان عالماً بمولاه، وفي تقريظ جلة أصحاب ابن عباس=

أخبرنا عبد الرحمن‌بن محمد وجماعة إجازةً، قالُوا: أخبرنا عمربن محمد، أخبرنا ابن الحُصَين، أخبرنا ابن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدّثنا موسى بن سهل الوشّاء، حدّثنا يزيدُبن هارون، أخبرنا عبّادبن منصور، عن عِكرمة، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «خَيْرُ يَوْمٍ يُحتجمُ فِيهِ يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ وتِسْعَ عَشْرَةَ وإحدى وعِشرين، وما مَرَرْتُ بِمَلأٍ مِنَ المَلَائِكَةِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي إلَّا قَالُوا: عَلَيْكَ بالحِجَامة يا مُحَمَّدُ»(١). تفرَّد به عبَّاد، وفيه ضعف، أخرجه أحمد في مسنده عن يزيد.

وروىٰ ابنُ المبارك، عن مَعْمَر، عن الحَكَم‌بن أبان، عن عكرمة ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] قال: مِن أوَّلِ الدنيا إلى آخرها خمسون ألف سنة، لا يعلم أحدٌ كم مضى، وكم بقي إلَّا اللهُ عزّ وجل(٢)

= إياه، ووصفهم له بالتقدم في العلم، وأمرهم الناس بالأخذ عنه ما بشهادة بعضهم تثبت عدالة الإنسان، ويستحق جواز الشهادة، ومن ثبتت عدالته، لم يقبل فيه الجرح، وما تسقط العدالة بالظن، وبقول فلان لمولاه: لا تكذب علي وما أشبهه من القول الذي له وجوه وتصاريف ومعان غير الذي وجهه إليه أهل الغباوة، ومن لا علم له بتصاريف كلام العرب.

وقال ابن منده في «صحيحه»: وأما حال عكرمة في نفسه، فقد عدله أمة من نبلاء التابعين، فمن بعدهم، وحدثوا عنه، واحتجوا بمقاريده في الصفات والسنن والأحكام، روى عنه زهاء ثلاث مئة رجل من البلدان منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد لكثير من التابعين على أن من جرحه من الأئمة لم يمسك من الرواية عنه، ولم يستغنوا عن حديثه، وكان يتلقى حديثه بالقبول، ويحتج به قرناً بعد قرن، وإماماً بعد إمام إلى وقت الأئمة الأربعة الذين أخرجوا الصحيح، وميزوا ثابته من سقيمه، وخطأه من صوابه، وأخرجوا روايته، وهم البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، فأجمعوا على إخراج حديثه، واحتجوا به على أن مسلمًا كان أسوأهم رأياً فيه، وقد أخرج عنه مقروناً وعدله بعدما جرحه.

(١) أخرجه أحمد ٣٥٤/١، والترمذي (٢٠٥٤) والطيالسي (٢٦٦٦) والحاكم ٤٠٩/٤، وسنده ضعيف لضعف عبادبن منصور لتدليسه وسوء حفظه وتغيره.

(٢) وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» عن معمر فيما ذكره الحافظ ابن كثير ٤١٩/٤. وروى ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن‌بن مهدي، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) قال: يوم القيامة. ورجاله ثقات.

قال سُنَيد بنُ داود في تفسيره: حدّثنا عبَّادبن عبَّاد المُهَلَّبي، عن عاصم الأحْوَل، عن عكرمة في رجل قال لِغلامه: إن لم أَجْلِدْكَ مئةَ سوطٍ، فامرأتُه طالق، قال: لا يجلد غلامَه، ولا يُطلق امرأته، هذا مِن خُطواتِ الشيطان.

قلتُ: هذا واضح في أن عكرمة كان يرى أن اليمينَ بالطلاق في الغضب مِن نزغات الشيطان، فلا يقعُ بذلك طلاق. والله أعلم.

وقيل: إن عكرمة هي الحمامة الأُنثى.

١٠- أبو صالح السَّمَّان * (ع)

القدوةُ الحافظ الحُجَّة ذكوانُبن عبد الله مولى أمِّ المؤمنين جُوَيرية الغطفانيَّة. كان مِن كبار العلماء بالمدينة، وكان يجلِبُ الزيت والسمن إلى الكوفة، وُلِدَ في خلافة عُمرَ، وشهد - فيما بلغنا - يومَ الدار، وحَصْر عثمان، وسَمِعَ مِن سعد بن أبي وقّاص، وعائشة، وأبي هُريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وعبد الله بن عمر، ومعاوية، وطائفة سواهم، ولازم أبا هريرة مُدَّة.

حدَّثَ عنه ابنُه سُهيلبن أبي صالح، والأعمش، وسُمَيٌّ، وزيدُ بن أسلم، وبُكير بن الأشجِّ، وعبدُ الله بن دينار، والزُّهْريّ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاري، وخلقٌ سواهم.

ذكره الإمام أحمد فقال: ثقة ثقة، من أجَلِّ الناس وأوثقهم، وقيل: كان عظيم اللِّحية.

وروى أبو خالد الأحمر، عن الأعمش قال: سمعتُ من أبي صالح السمَّان ألفَ حديث.

---

* طبقات ابن سعد ٥/٣٠١، التاريخ الكبير ٣/٢٦٠، التاريخ الصغير ١/٢٣٩، تاريخ الفسوي ١/٤١٥، الجرح والتعديل ٣/٤٥٠، تهذيب الكمال: ٤٠٠، تذهيب التهذيب ١/٢١٣، تاريخ الإسلام ٤/٢١٩، العبر ١/١٢١، تذكرة الحفاظ ١/٨٩، تهذيب التهذيب ٣/٢١٩.

قال أبو الحسن المَيْمُوني: سمعتُ أبا عبد الله يقول: كانت لأبي صالح لِحْية طويلة، فإذا ذكرَ عثمانَ رضيَ اللهُ عنه، بكى فارتجَّت لحيتُه، وقال: هَاهْ، هَاهْ. وذكر أبو عبد الله من فضله.

حفص بن غياث، عن الأعمش قال: كان أبو صالح مؤذناً فأبطأ الإمامُ، فأمَّنا، فكان لا يكادُ يُجيزها من الرِّقَّة والبُكاء، رحمه الله.

وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، يحتج بحديثه، وقيل: إن أبا هريرة كان إذا رأى أبا صالح قال: ما على هذا أن يكونَ مِن بني عبد مناف.

قلتُ: تُوفّي سنة إحدى ومئة.

١١ـ أبو صالح باذام * (٤)

ويقال: باذان.

[حَدَّث] عن مولاته أُمِّ هانىء، وأخيها علي، وأبي هريرة، وابن عباس.

حدَّث عنه أبو قِلَابة، والأعمش، والسُّدِّي، ومحمد بن السائب الكلبي، ومحمد بن سُوقة، ومالك بن مِغْوَل، وسفيان الثَّوري، وعمَّار بن محمد. وهو آخر من روى عنه.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وإذا حدَّث عنه الكلبي فليس بشيء.

وقال يحيى القطَّان: لم أر أحداً من أصحابنا تركه.

وقال ابن عَدِيّ: عامَّةُ ما يرويه تفسير، قلَّ ماله مِن المسند.

وقال النَّسائي: ليس بثقة، كذا عندي، وصوابُه بقوي، فكأنها

---

* طبقات ابن سعد ٣٠٢/٥، التاريخ الكبير ١٤٤/٢، التاريخ الصغير ٢٣٨/١، الفسوي ٦٨٥/٢، ٦٨٦ و٧٨٢ و٧٨٥ و٨٠٠، الجرح والتعديل ٤٣١/٢، المجروحين والضعفاء ١٨٥/١، تهذيب الكمال: ١٤٠، تذهيب التهذيب ٧٩/١ ٢/، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٤، ميزان الاعتدال ٢٦٦/١، تهذيب التهذيب ٤١٦/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٥٤.

تصحَّفت، فإن النسائي لا يقول: ليس بثقة في رجل مخرَّج في كتابه، وهذا الرجل من طبقة السمَّان، لكنه عاش بعده نحواً من عشرين سنة.

١٢ـ أبو صالح الحنفي * (م، د، س)

الكوفيّ. يقال: عبد الرحمن بن قيس.

له عن علي، وابنِ مسعود، وأبي هريرة.

وعنه بيان بن بشر، وابن أبي خالد، وسعيد والد الثوري، وطائفة، وثقه ابن معين، وما هو بالمُكْثِر.

١٣ـ طاووس * * (ع)

ابن كَيْسانَ، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجَنَدي [١] الحافظ.

كان من أبناء الفرس الذين جهَّزهم كِسرى لأخذ اليمن له، فقيل: هو مولى بَحِير بن رَيْسَان الحِمْيري، وقيل: بل ولاؤه لهَمْدان. أُراه وُلِدَ في دولة

---

* طبقات ابن سعد ٦١٥/٢، التاريخ الكبير ٣٣٨/٥، تاريخ الفسوي ٦١٥/٢، الجرح والتعديل ٢٧٦/٥، تهذيب الكمال: ٨١٣، تذهيب التهذيب ٢٢٦/٢ /١، تاريخ الإسلام ٧٨/٤، تهذيب التهذيب ٢٥٦/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣٣.

* * طبقات ابن سعد ٥٣٧/٥، طبقات خليفة: ٢٨٧، تاريخ خليفة: ٢٣٦، التاريخ الكبير ٣٦٥/٤، التاريخ الصغير ٢٥٢/١، تاريخ الفسوي ٧٠٥/١، الجرح والتعديل ٥٠٠/٤، حلية الأولياء ٣/٤، ٢٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٣، اللباب ٢٤١/١، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥١/١، وفيات الأعيان ٥٠٩/٢، تهذيب الكمال: ٦٢٣، تذهيب التهذيب ١٠١/٢ /٢، تاريخ الإسلام ١٢٦/٤، تذكرة الحفاظ ٩٠/١، العبر ١٣٠/١، طبقات القراء ٣٤١/١، تهذيب التهذيب ٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٠/١، طبقات الحفاظ: ٣٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨١، شذرات الذهب ١٣٣/١.

(١) نسبة إلى مدينة كبيرة باليمن كثيرة الخيرات، بها قوم من خولان، وبها مسجد جامع بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه حين نزلها، نزل بها طاووس، فنسب إليها.

عثمان رضي الله عنه، أو قبلَ ذلك.

سمع من زيدبن ثابت، وعائشةَ، وأبي هريرة، وزيدبن أرقم، وابن عباس، ولازم ابنَ عباس مُدَّة، وهو معدودٌ في كُبَراء أصحابه.

وروىٰ أيضاً عن جابر، وسُراقَةَ بن مالك، وصفوانبن أُمَيَّة، وابن عمر، وعبد اللهبن عمرو، وعن زياد الأعجم، وحُجْر المَدَري، وطائفة. وروى عن مُعاذ مرسلاً.

روىٰ عنه عطاء، ومجاهد، وجماعة من أقرانه، وابنُه عبد الله، والحسن بن مسلم، وابنُ شهاب، وإبراهيمبن مَيْسَرة، وأبو الزُّبَيْر المكِّي، وسليمان التيمي، وسليمانبن موسى الدِّمَشْقي، وقيسبن سعد المكِّي، وعِكرمةبن عمَّار، وأُسامةُبن زيد الليثي، وعبدُ الملكبن مَيْسَرة،وعمرو بن دينار، وعبد الله بن أبي نجِيح، وحنظلةُ بن أبي سفيان، وخلق سواهم. وحديثُه في دواوين الإسلام، وهو حُجَّة باتفاق.

فروى عطاءُبن أبي رباح عن ابن عباس قال: إني لأظُنُّ طاووساً مِن أهل الجنة.

وقال قيسبنُ سَعْد: هو فينا مثلُ ابنِ سيرين في أهل البصرة.

سفيانبن عُيينة،عن ابن أبي نَجيح قال: قال مجاهدٌ لطاووس: رأيتُك يا أبا عبد الرحمن تُصلي في الكعبة، والنبي ﷺ على بابها يقول لك: اكْشِفْ قِنَاعَكَ، وَبَيِّنْ قِراءَتَكَ. قال طاووس: اسكت لا يسمعْ هذا منك أحد، قال: ثم خُيِّل إليَّ أنه انبسط في الكلام، يعني فرحاً بالمنام.

عبد الرزاق، عن داودبن إبراهيم أن الأسد حَبَسَ لَيْلَةً النّاسَ في طريق الحجِّ، فدقَّ الناسُ بعضُهم بعضاً، فلمَّا كان السَّحَرُ، ذهب عنهم، فنزلوا

وناموا، وقام طاووس يُصلي، فقال له رجل: ألا تنامُ، فقال: وهل ينامُ أحدٌ السَّحرَ.

أخبرنا إسحاق‌بن أبي بكر، أخبرنا يوسف‌بن خليل، أخبرنا أبو المكارم اللَّبَّان، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا محمدبن بدر، حدّثنا حمَّادبن مُدرك، حدّثنا عثمان‌بن طالوت، حدّثنا عبد السلام‌بن هاشم، عن الحُرِّ بن أبي الحُصَين العنبري قال: مرَّ طاووس [بروَّاس] قد أخرج رأساً فغُشِيَ عليه[1].

وروى عبد الله‌بن بشر الرَّقِّي قال: كان طاووس إذا رأى تلك الرؤوسَ المشويَّة، لم يتعشَّ تلك الليلة. سمعه منه مَعْمَرُبن سليمان.

وبه إلى أبي نُعَيم، حدّثنا الطبراني، حدّثنا إسحاق، حدّثنا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن ابن طاووس أو غيره أن رجلاً كان يسيرُ مع طاووس، فسمع غراباً [يَنْعَبُ] فقال: خيرٌ، فقال طاووس: أيُّ خيرٍ عند هذا أو شرّ؟ لا تصحبْني، أو قال: لا تمشِ معي.

وبه إلى عبد الرزاق سمعتُ النعمان‌بن الزُّبير الصَّنعاني يحدث أن محمد بن يوسف، أو أيوب‌بن يحيى بعث إلى طاووس بسبع مئةِ دينار أو خمس مئة، وقيل للرسول: إن أخذَها الشيخُ منك، فإن الأميرَ سيُحْسنُ إليك ويكسوك، فَقَدِمَ بها على طاووس الجَنَد، فأراده على أخذها، فأبى، فَغَفِلَ طاووس، فرمى بها الرجل في كُوَّة البيت، ثم ذهب وقال لهم: قد أخذها، ثم بلغهم عن طاووس شيءٌ يكرهونه فقال: ابعثوا إليه، فليبعث إلينا بمالنا، فجاءه الرسولُ، فقال: المال الذي بعث به الأمير إليكَ، قال: ما قبضتُ منه شيئاً، فرجع الرسولُ، وعرفوا أنه صادق، فبعثوا إليه الرجلَ الأول، فقال: المالَ

(١) حلية الأولياء ٤/٤.

الذي جِئتُك به يا أبا عبد الرحمن، قال: هل قبضتُ منك شيئاً؟ قال: لا، ثم نظر حيث وضعه، فمدَّ يدَه فإذا بالصُّرَّة قد بنى العنكبوتُ عليها، فذهب بها إليهم.

وبه قال أبو نُعَيم، حدّثنا أحمدُ بن جعفر، حدّثنا عبد اللهبن أحمد، حدّثني أبو مَعْمَر، عن ابن عُيَينة قال: قال عمربن عبد العزيز لطاووس: ارفع حاجتَك إلى أميرِ المؤمنين- يعني سليمانَبن عبد الملك- قال: مالي إليه حاجة، فكأن عمر عَجِبَ مِن ذلك. قال سفيان: وحلف لنا إبراهيمبن مَيْسَرة وهو مستقبل الكعبة: وربِّ هذه البَنِيَّةِ[1] ما رأيتُ أحداً، الشريفُ والوضيعُ عنده بمنزلة، إلَّا طاووساً.

وبه حدّثنا أحمدبن جعفر، حدّثنا عبد اللهبن أحمد، حدّثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَر، عن ابن طاووس قال: كنتُ لا أزالُ أقول لأبي: إنَّه ينبغي أن يُخْرَجَ على هذا السلطان، وأن يُفعل به، قال: فخرجنا حُجَّاجاً، فنزلنا في بعض القُرى، وفيها عامل- يعني لأميرِ اليمن- يُقال له: ابنُ نَجيح، وكان من أخبث عمالهم، فشهدنا صلاةَ الصبح في المسجد، فجاء ابنُ نَجيح، فقعد بينَ يدي طاووس، فسلَّم عليه، فلم يُجبه، ثم كلَّمه فأعرضَ عنه، ثم عدل إلى الشِّقِّ الآخر، فأعرض عنه، فلمَّا رأيتُ ما به قُمْتُ إليه، فمددتُ بيده وجعلت أُسائله، وقلتُ له: إن أبا عبد الرحمن لم يعرفك، فقال العامِلُ: بلى معرفتُه بي فَعَلَتْ ما رأيتَ، قال: فمضى وهو ساكت لا يقولُ لي شيئاً، فلمَّادخلت المنزل قال: أي لُكَعُ، بينما أنتَ زعمتَ تُريدُ أن تخرُجَ عليهم بسيفك، لم تستطِعْ أن تحبِسَ عنه لِسانَك.

---

(١) البنية: الكعبة لشرفها، إذ هي أشرف مبنى، يقال: لا وربِّ هذه البنية ما كان كذا وكذا، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية.

محمدبن المثنّى العنزي، حدّثنا مُطَهِّربن الهيثم الطائي، عنْ أبيه، قال: حجَّ سليمانُبن عبد الملك، فخرج حاجبُه فقال: إن أميرَ المؤمنين قال: ابغُوا إليَّ فقيهاً أسألُه عن بعض المناسك، قال: فمرَّ طاووس، فقالوا: هذا طاووس اليماني، فأخذه الحاجبُ، فقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، قال: أعفني، فأبىٰ، ثم أدخله عليه، قال طاووس: فلمَّا وقفتُ بين يديه قلت: إن هذا لمجلسٌ يسألُني الله عنه، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! إن صخرةً كانت على شفيرِ جُبٍّ في جهنم، هوت فيها سبعين خريفاً، حتى استقرَّت قرارَها، أتدري لمن أعدَّها الله؟ قال: لا، ويلكَ لِمن أعدَّها؟ قال: لمن أشركه اللهُ في حُكمه فجار، قال: فكبا لها.

قال أبو عاصم النبيل: زعم لي سفيانُ قال: جاء ابنٌ لسليمانبن عبد الملك، فجلس إلى جنب طاووس، فلم يلتفت إليه، فقيل له: جَلَس إليك ابنُ أمير المؤمنين فلم تلتفِتْ إليه! قال: أردتُ أن يعلم أن لِله عباداً يزهدون فيما في يديه.

روىٰ أبو أُميَّة عن داودبن شابور قال: قال رجلٌ لطاووس: ادعُ الله لنا، قال: ما أجِدُ لِقلبي خشية، فأدعوَ لك.

ويُروى أن طاووساً جاء في السَّحَر يطلُب رجلاً، فقالوا: هو نائم، قال: ما كنت أرى أن أحداً ينام في السَّحَر.

ابن عُيَيْنة، عن ابن أبي نَجيح، عن أبيه أن طاووساً قال له: يا أبا نَجيح! من قال واتَّقى اللهَ خَيْرٌ ممَّن صمتَ واتقى اللهَ.

ابنُ عُيَيْنة، عن هشامبن حُجَيْر، عن طاووس قال: لا يتم نُسُكُ الشاب حتى يتزوجَ. وروى سفيان الثوري، عن سعيدبن محمد قال: كان مِن دعاء طاووس: اللّهمّ احرمني كثرةَ المال والولد، وارزقني الإيمانَ والعملَ.

قال ابنُ شهاب: لو رأيتَ طاووساً، علمتَ أنه لا يكذِبُ.

الأعمش، عن عبد الملكبن مَيْسَرة، عن طاووس قال: أدركتُ خمسينَ من أصحاب رسول الله ﷺ.

وعن حبيببن أبي ثابت قال: اجتمع عندي خمسةٌ لا يجتمعُ مثلُهم عند أحد: عطاءٌ وطاووس ومجاهد وسعيدُبن جُبَير وعكرمة.

مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: لقي عيسى عليه السلامُ إبليس، فقال: أما علمتَ أنه لا يُصيبك إلَّا ما قُدِّرَ لك، قال: نعم، قال: فَارْقَ ذِروَةَ هذا الجبلِ، فتردَّ منه، فانظر أتعيشُ أم لا، قال عيسى: إنَّ الله يقول: لا يُجرِّبني عبدي، فإني أفعلُ ما شئتُ.

ورواه مَعْمَر عن الزُّهْريّ وفيه: فقال: إنَّ العبدَ لا يَبْتلِي ربَّه، ولكنَّ الله يبتلي عبدَه، قال: فخصمه.

حفص بن غياث، عن ليث قال: كان طاووس إذا شَدَّد الناسُ في شيء، رخَّص هو فيه، وإذا ترخَّصَ الناسُ في شيء، شدَّدَ فيه، قال ليث: وذلك لِلْعِلْمِ.

عَنْبسةبن عبد الواحد، عن حَنْظَلةبن أبي سفيان قال: ما رأيتُ عالماً قطُّ يقول: لا أدري أكثرَ مِن طاووس. وقال سفيان الثوريُّ: كان طاووس يتشيَّع[1].

وقال مَعْمَر: احتبس طاووس على رفيق له حتى فاته الحجُّ.

قلت: قد حجَّ مرات كثيرة.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» ٩٤/١: التشيع في عرف المتقدمين: هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه، وأن مخالفه مخطىء مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً، فلا ترد روايته لا سيما إن كان غير داعية.

وقال جريربن حازم: رأيت طاووساً يخْضِبُ بحِنَّاء شَديدِ الحُمرة.

وقال فِطْرُبن خليفة: كان طاووس يتقنَّعُ ويَصبِغ بالحِنَّاء.

قال عبد الرحمنبن أبي بكر المُلَيكي: رأيت طاووساً وبينَ عينيه أثَرُ السجود.

سفيان الثوري،عن رجل قال: كان من دُعاء طاووس اللهم احرمني [كثرة] المال والولدَ[1].

قال مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: عجبت لإخوتنا من أهلِ العراق يُسمُّون الحَجَّاج مؤمناً. قلت: يُشير إلى المرجئة منهم، الذين يقولون: هو مؤمنٌ كامِلُ الإيمان مع عَسْفِه وسَفْكِه الدِّماء وسبِّه الصحابة[2].

ابن جُرَيج: حدّثنا إبراهيمبن مَيْسَرة أن محمدبن يوسف الثقفي استعمل طاووساً على بعض الصَّدَقة، فسألتُ طاووساً كيف صنعتَ؟ قال: كُنَّا نقولُ للرجل: تُزَكِّي رَحِمَكَ اللهُ مِما أعطاك اللهُ؟ فإن أعطانا أخذنا، وإن تولَّى، لم نقُل: تَعَالَ.

وبلغنا أن ابنَ عباس كان يُجِلُّ طاووساً، ويأذن له مع الخواص، ولما قَدِمَ عكرمةُ اليمن، أنزله طاووس عنده، وأعطاه نجيباً[3].

روى إبراهيم بن مَيْسرة، عن طاووس قال: لو أن مولى ابن عباس اتَّقى الله، وكفَّ من حديثه، لشُدَّت إليه المطايا.

تُوفِّي طاووس بمكة أيامَ الموسم، ومن زعم أن قبر طاووس ببعلبكَّ،

---

(١) أورده أبو نعيم في «الحلية» ٩٣/٤، والزيادة منه وتمامه: وارزقني الإيمان والعمل.

(٢) في «التهذيب»: قال عمربن عبد العزيز: لو جاءت كل أمة بخبيثها، وجئنا بالحجاج، لغلبناهم.

(٣) النجيب من الإبل: القوي منها، الخفيف السريع.

فهو لا يدري ما يقولُ، بل ذاكَ شخص اسمُه طاووس إن صحَّ، كما أن قبر أُبَيٍّ بشرقي دمشق، وليس بأُبَيِّ بنِ كعب البتة.

وطاووس هو الذي ينقل عنه ولده أنه كان لا يرى الحَلِفَ بالطلاق شيئاً، وما ذاكَ إلاَّ أن الحجاجَ وذويه كانوا يُحلِّفون الناسَ على البيعةِ للإمام بالله وبالعِتاقِ والطلاقِ والحجِّ وغيرِ ذلك. فالذي يظهرُ لي أن أخا الحجاج- وهو محمدبن يوسف أمير اليمن- حلَّف الناسَ بذلك، فاستُفتي طاووس في ذلك، فلم يَعُدَّه شيئاً، وما ذاك إلاَّ لكونهم أُكرِهُوا على الحلف. فالله أعلم.

ضَمْرةبنُ ربيعة، عن ابن شَوْذَب قال: شهدت جنازة طاووس بمكة سنةَ خمس ومئة، فجعلوا يقُولونَ: رَحِمَ اللهُ أبا عبدِ الرحمن، حجَّ أربعين حجَّة.

وروىعبدُ الرزاق، عن أبيه قال: مات طاووس بمكة فلم يُصلُّوا عليه حتى بعث ابنُ هشامبن عبد الملك بالحرس، قال: فلقد رأيتُ عبد اللهبن الحسنبن الحسن واضعاً السريرَ على كاهله، فسقطت قلنسوةٌ كانت عليه، ومُزِّقَ رِداؤه من خلفه، فما زايَله إلى القبر، تُوفي بمزدلفة أو بمِنى.

قلت: إن كان فيه تشيُّع، فهو يسير لا يضرُّ إن شاء الله.

وقال محمدبن عمر الواقدي، ويحيى القطَّان، والهيثم وغيرُهم: مات طاووس سنة ست ومئة، ويقال: كانت وفاتُه يومَالتَّرْوِيَة[1] من ذِي الحِجَّة، وصلَّى عليه الخليفةُ هشامُبن عبد الملك، اتفق له ذلك، ثم بعد أيامٍ اتفق له الصلاة بالمدينة على سالمبن عبد الله.

قال شيخنا في «تهذيب الكمال»: حدَّث عنه إبراهيمبن أبي بكر الأخنسي، وإبراهيم بن مَيْسَرة، وإبراهيم بن يزيد الخُوزي، وأُسامةبن زيد

(١) هو اليوم الثامن من ذي الحجة، سمي به، لأن الحجاج فيما مضى كانوا يتروون فيه من الماء، وينهضون إلى مِنى ولا ماء بها، فيتزودون ريهم من الماء.

الليثي، وحبيبُبن أبي ثابت، والحسنُبن مسلمبن يَنَّاق، والحكم، وحَنْظَلةبن أبي سفيان، وسعيدُبن حسان، وسعيدبن سِنان أبو سِنان الشيباني، وسليمان التيمي، وسليمان الأحْول، وسليمانبن موسى الدمشقي، وأبو شعيب الطيالسي، وصدقةُبن يسار، والضحَّاكبن مُزَاحم، وعامربن مُصْعب، وابنه عبد اللهبن طاووس، وعبد اللهبن أبي نَجيح، وعبد الكريم الجزري، وعبد الكريم أبو أُميَّة البصري، وابنُ جرَيج مسألةً، وعبد الملكبن مَيْسَرة، وعُبيد اللهبن الوليد الوصَّافي، وعطاءُبنُ السائب، وعِكرمةُبن عمَّار، وعمروبن دينار، وعمروبن شُعيب، وعمروبن قتادة، وعمرو بن مسلم الجَنَدي، وقيسبن سعد، وليثُبن أبي سُليم، ومجاهد، وأبو الزُّبير، والزُّهْريّ، والمغيرة بن حكيم الصَّنعاني، ومكحول، والنعمانبن أبي شيبة، وهانىءبن أيوب، وهشامبن حُجَيْر، ووهببن مُنَبِّه، وأبو عبد الله الشَّامي.

رَوى جعفربن بُرْقَان، عن عمرو بن دينار، قال: حدّثنا طاووس- ولا تحسبنَّ فينا أحداً أصدقَ لهجةً مِن طاووس-...

وروى حبيبُبن الشهيد، عن عمرو بن دينار قال: ما رأيتُ قطُّ مثلَ طاووس.

وقال ابن عُيَيْنة: قلتُ لعُبيد اللهبن أبي يزيد: مع مَنْ كنت تدخل على ابن عباس؟ قال: مع عطاء وأصحابه، قلت: وطاووس؟ قال: أيْهَانِ[1] ذاكَ كان يدخُلُ مع الخواص.

ليثبن أبي سُليم قال: كان طاووس يعُدُّ الحديثَ حرفاً حرفاً وقال: تَعلَّم لِنفسك، فإنَّ الناس قد ذهبت منهم الأمانةُ.

قال حبيببن أبي ثابت: قال لي طاووس: إذا دثتُك الحديثَ، فأثبتْه

(١) هي كهيهات بمعنى: بعد.

لك، فلا تسألنَّ عنه أحداً.

قال ابن معين وأبو زُرْعة: طاووس ثقة.

قال ابن حِبَّان: كان مِن عُبَّاد أهل اليمن، ومن سادات التابعين، مستجابَ الدعوة، حجَّ أربعين حجَّة.

وكيع، عن أبي عبد الله الشامي، وقيل: وكيع، عن أبيه، عن أبي عبد الله الشامي، قال: استأذنتُ على طاووس لأسأله عن مسألة، فخرج عليَّ شيخٌ كبير فظننتُه هو، فقال: لا، أنا ابنُه، قلتُ: إن كُنْتَ ابنَه، فقد خَرِفَ أبوك، قال: تقول ذاك! إنَّ العالِم لا يَخْرَفُ، قال: فدخلتُ، فقال لي طاووس: سَلْ وأَوْجِزْ، وإن شئتَ علمتُك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيلَ، قلتُ: إن علَّمتَنيهم لا أسألُك عن شيء، قال: خفِ الله مخافةً لا يكونُ شيء عندك أخوفَ منه، وارجُه رجاءً هو أشدُّ مِن خوفك إيَّاه، وأحِبَّ للناسِ ما تُحِبُّ لنفسك.

وروى عبد الرزاق، عن أبيه قال: كان طاووس يُصلي في غداة باردة مُغَيِّمة، فمرَّ به محمدبن يوسف أخو الحجَّاج، أو أيوب بن يحيى في موكبه، وهو ساجد، فأمر بساجٍ أو طيلسانٍ مرتفع فطُرِحَ عليه، فلم يرفع رأسَه حتى فرغ مِن حاجته، فلمَّا سلَّم، نظر فإذا الساجُ عليه، فانتفض ولم ينظر إليه، ومضى إلى منزله[1].

ليث، عن طاووس قال: ما من شيء يتكلَّم به ابن آدم إلَّا أُحصي عليه، حتى أنينه في مرضه.

هشام بن حُجَير، عن طاووس قال: لا يتِمُّ نُسُك الشَّابِّ حتى يتزوج.

---

(١) حلية الأولياء ٤/٣.

إبراهيم بن مَيْسَرة قال: قال لي طاووس: تزوَّجْ أو لأقولَنَّ لك ما قال عمر بن الخطاب لأبي الزَّوائد: ما يمنعك من النِّكاحِ إلَّا عجزٌ أو فجورٌ.

ابن طاووس، عن أبيه قال: البخلُ: أن يبخل الرجلُ بما في يديه، والشحُّ: أن يُحبَّ أن يكونَ له ما في أيدي الناس.

مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: كان رجلٌ مِن بني إسرائيل ربما يُداوي المجانين، وكانت امرأةٌ جميلة، فَجُنَّتْ، فجِيءَ بها إليه، فتُرِكَتْ عنده، فأعجبته، فوقع عليها، فحملَت [منه]، فجاءه الشيطانُ فقال: إن عُلِمَ بها، افتَضَحْتَ، فاقتُلْها، وادْفِنْها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاء أهلُها بعد ذلك بزمان يسألُونه عنها، فقال: ماتت، فلم يتَّهِمُوه لِصلاحه، فجاءهم الشيطانُ، فقال: إنها لم تَمُتْ، ولكن وقع عليها، فحَمَلَتْ، فقتلها ودفنها في بيته، فجاء أهلها فقالُوا: ما نتَّهِمُك، ولكن أين دفنتها؟ أخبرنا، ومَنْ كان معك؟ فنبشوا بيتَه فوجدوها، فأُخِذَ فَسُجِنَ، فجاءه الشيطانُ فقال: إن كنتَ تُريد أن أُخرِجك ممَّا أنت فيه فاكْفُرْ بالله، فأطاعه، فَكَفَر، فقُتِلَ، فتبرَّأ منه الشيطانُ حينئذٍ. قال طاووس: فلا أعلمُ إلَّا أن هٰذه الآية نزلت فيه ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسانِ اكْفُرْ﴾ الآية [الحشر: ١٦] أو بمثله[1].

عن ابن أبي روَّاد، قال: رأيتُ طاووساً وأصحابه إذا صلَّوا العصر، استقبلوا القبلةَ، ولم يُكلِّمُوا أحداً، وابتهلُوا بالدُّعاء.

---

(١) قال ابن جرير في تفسير الآية ٤٩/٢٨: يقول تعالى ذكره: مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا اليهود من النضير النُّصرة إن قوتلوا، أو الخروج معهم إن أخرجوا، ومثل النضير في غرورهم إياهم بإخلافهم الوعد، وإسلامهم إياهم عند شدة حاجتهم إليهم، وإلى نصرتهم إياهم، كمثل الشيطان الذي غر إنساناً، ووعده على اتباعه وكفره بالله النصرة عند الحاجة، فكفر بالله، واتبعه وأطاعه، فلما احتاج إلى نصرته، أسلمه وتبرأ منه، وقال له: إني أخاف الله رب العالمين، في نصرتك. والقصة التي أوردها المؤلف هي- كما قال ابن كثير- كالمثال لهذا المثل، لا أنها المرادة وحدها بالمثل، بل هي منه مع غيرها من الوقائع المشاكلة لها.

لا ريب في وفاة طاووس في عام ستة ومئة، فأمَّا قَولُ الهيثم: مات سنة بضع عشرة ومئة فشاذٌّ. والله أعلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، ويحيى بن أبي منصور وطائفة إذناً سمعوا عمر بن محمد، أخبرنا هِبة الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله، حدّثنا محمد بن سليمان، حدّثنا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، عن عمرو بن دينار أخبره أن طاووساً حدَّثه أن حُجْر بن قيس المَدَري حدَّثه أن زيد بن ثابت حدَّثه، أو أخبره زيد أن رسولَ الله ﷺ قال: «العُمْرى مِيـرَاثٌ»(١).

١٤- عَبْـدُ الرَّحْمٰن * (س، ق)

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أخو خالد. كان من الأتقياء العُبَّاد.

حدَّث عن ثوبان.

وعنه أبو طُوَالة عبد الله، وأبو حازم الأعرج، ومحمد بن قيس، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر(٢).

---

(١) رجاله ثقات، وأخرجه الطبراني كما في «الجامع الصغير» بلفظ «العُمرى والرُّقبى سبيلها سبيل الميراث» وهو في صحيح ابن حبان (١١٤٩) بلفظ «من أُعمِرَ أرضاً، فهي لوارثه» وأخرجه مسلم في «صحيحه» (١٦٢٥) (٣١) في الهبات: باب العمرى من حديث جابر بن عبد الله بلفظ «العمرى ميراث لأهلها» وفي رواية «العمرى لمن وهِبت له» العمرى من قولهم: أعمرته الدار عمري، أي: جعلتها له يسكنها مدة عمره، فإذا مات، عادت إلى المُعْمِر، كذا كانوا يفعلون في الجاهلية، فأبطل ذلك النبي ﷺ، وأعلمهم أن من أُعمِرَ شيئاً في حياته، فهو لورثته من بعده.

* التاريخ الكبير ٣٦٤/٥، تاريخ الفسوي ٥٧٦/١، الجرح والتعديل ٢٩٩/٥، تهذيب الكمال: ٨٢٨، تذهيب التهذيب ٢٣٤/٢ / ١، تاريخ الإسلام ١٤٥/٤، تهذيب التهذيب ٣٠٠/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣٧.

(٢) له حديث واحد عند النسائي وابن ماجه (١٨٣٧) رواه عن ثوبان، قال: قال رسول الله =

قال الوليدبن هشام: كان عمربن عبد العزيز يَرِقُّ له، لِمَا هو عليه من النُّسك، فرفع ديناً عليه أربعة آلاف دينار، فوعده أن يُوفِيَه، وقال: وَكِّلْ أخاك الوليد،فوكَّله، فقال له عمر: إني أكره أن أقضيَ عن واحد هذا المالَ، وإن كان أنفقها في حقٍّ. قال: يا أميرَ المؤمنين! إن مِن أخلاق المؤمن أن يُنجِزَ ما وَعَدَ، قال: ويحك! وضعتني هذا الموضع، فلم يقض عنه.

قال المُفَضَّل الغَلابي: عِبَاد الرحمن من قريش كُلُّهم عابد، عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان، وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية.

وقيل: اجتهد عبد الرحمن‌بن يزيد في العبادة حتى صار كالشِّنِّ البالي. رحمه الله.

١٥- عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيدة * (ع)

ابن الحُصَيب الحافظُ الإمامُ، شيخُ مَرْو وقاضيها، أبو سهل الأسلمي المروزي، أخو سليمان‌بن بُريدة، وكانا توأمين، وُلِدا سنة خمس عشرة.

حدَّث عن أبيه فأكثر، وعمران‌بن الحُصَين، وعبد الله‌بن مُغَفَّل المُزَني، وأبي موسى، وعائشة، وأم سلمة، وذلك في السنن. وفي الترمذي أيضاً عن أُمِّه،عن أُمِّ سلمة، وعن عبد الله‌بن عمرو السَّهمي، وابن عمر، وسَمُرَة‌بن

= ﷺ: «ومن يتقبل لي بواحدة، أتقبل له بالجنة» قلت: أنا، فقال: «لا تسأل الناس شيئاً» قال: فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب، فلا يقول لأحد: ناولنيه حتى ينزل، فيأخذه. وأخرجه أحمد ٥/٢٧٧ و٢٨١ وسنده قوي.

* طبقات خليفة: ٢١١، التاريخ الكبير ٥/٥١، التاريخ الصغير ٢/١٣٩، ١٤٠، الجرح والتعديل ٥/١٣، تهذيب الكمال: ٦٦٧، تذهيب التهذيب ٢/١٣١/٢، تاريخ الإسلام ٤/٢٦٣، تذكرة الحفاظ ١/١٠٢، العبر ١/١٤٣، تهذيب التهذيب ٥/١٥٧، طبقات الحفاظ: ٤٠، خلاصة تذهيب الكمال: ١٩٢، شذرات الذهب ١/١٥١، تهذيب ابن عساكر ٧/٣٠٩.

جُنْدُب، وأبي هريرة، وابن عباس، والمغيرةبن شعبة، ومعاوية، وعبد اللهبن مسعود مرسلاً، وعِدَّة، وعن أبي الأسود الدِّيلي، وبشيربن كعب، وحُمَيْدبن عبد الرحمن الحِمْيَري، ويحيى بن يَعْمَر، وحنظلةبن علي، وطائفة. وكان من أوعية العلم.

حدَّث عنه ابناه صخر وسهل، ومطر الورَّاق، ومحاربُبن دِثَار، والشَّعبي، وقتادةُ، وسعدُبن عُبيدة، والمُغيرةبن سُبيع، والوليدبن ثعلبة الطائي، وأبو ربيعة الإيادي، وأبو هاشم الرُّمَّاني، وأجلحُبن عبد الله وبشيربن المُهاجر، وثوابُبن عُتبة، وحُسين المُعلِّم، وحُسين بن واقد، وداود بن أبي الفرات، وسعيد الجُريري، وصالحبن حيان القُرشي، وعبد المؤمنبن خالد الحنفي، وعثمانبن غياث، وعطاء الخراساني، وعطاءبن السائب، وعيسىبن عُبيد الكندي، وفائد أبو العوَّام، وكَهْمسبن الحسن، ومالكبن مِغْوَل، ومقاتلبن حيَّان، ومقاتلبن سليمان المُفَسِّر، وأبو هلال محمدبن سُلَيْم، ومعاويةبن عبد الكريم الثقفي، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله: ابنا بُريدة؟ قال: أمَّا سليمان، فليس في نفسي منه شيء، وأمَّا عبد الله! ثُمَّ سكت. ثم قال: كان وكيع يقول: كانوا لِسليمانَ بنِ بُريدة أحمدَ مِنهم لعبدِ الله، أو ما هذا معناه.

وروى عبد اللهبن أحمد، عن أبيه قال: عبد اللهبن بُريدة الذي روى عنه حسينبن واقدة ما أنكرَها! وأبو المنيب أيضاً، قال: يقول: كأنها من قبل هؤلاء.

وروى إسحاق الكَوْسَج، عن يحيى بن معين: ثقة، وكذا قال أبو حاتم والعجلي.

أبو تُميلة، عن رُمَيحبن هلال الطائي، عن عبد اللهبن بُريدة قال: ولدت لثلاث خلَوْنَ مِن خلافة عمر رضي الله عنه، فجاء عبدٌ لنا، فبشَّر أبي وهو عند عمر، فقال: أنت حُرٌّ، ووُلِدَ أخي سليمان بعدي، وكانا توأماً، فجاء غلامٌ آخر

لنا إلى أبي وهو عند عمر، فقال: وُلِدَ لكَ غلام، قال: سبقك فلان، قال: إنه آخر، قال: فقال عمر: وهذا أيضاً، أي: أعْتِقْهُ.

قال ابنُ حِبَّان: وُلِدَ ابنا بُريدة في السّنة الثالثة من خلافة عمر سنة خمس عشرة، ومات سليمانبن بُريدة بمرو، وهو على القضاء بها سنة خمس ومئة، وولي أخوه بعده القضاء بها، فكان على القضاء إلى أن مات سنة خمس عشرة ومئة، فيكون عُمْرُ عبد الله مئة عام، وأخطأ من زعم أنهما ماتا في يوم واحد.

قال أبو تُميلة: حدّثنا عبد المؤمنبن خالد، عن ابن بُريدة قال: ينبغي للرجل أن يتعاهَدَ مِن نفسه ثلاثةَ أشياء لا يدعُها: المشي، فإن احتاجه، وجده، وأن لا يدع الأكل فإن أمعاءه تضيق، وأن لا يدع الجِماع، فإنَّ البِئرَ إذا لَمْ تُنْزَعْ ذَهب ماؤُها. قلت: يفعل هذه الأشياء باقتصاد، ولا سيما الجماعَ، إذا شاخ، فتركُه أولىٰ.

أحمد في «مسنده»: حدَّثنا زيدبن الحُباب، حدّثني حسين، حدثني ابن بُريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفِراش، ثم أكلنا، ثم شَرِب معاوية فناول أبي، ثم قال: ما شربتُه منذ حرَّمَهُ رسول الله ﷺ، ثم قال معاوية: كنتُ أجملَ شباب قُريش، وأجوَده ثغراً، وماشيءٌ كنتُ أجِدُ له لذَّةً وأنا شاب- أجِدُه غير اللَّبن، أو إنسانٍ حسنِ الحديث يُحدِّثُني[1].

١٦- أخوه سليمان بن بُريدة*

قد كان ابن عُيَيْنة يُفضِّله على عبد الله بن بُريدة.

روى عن أبيه، وعائشة، وعمران بن حُصَين.

(١) أخرجه أحمد ٥/ ٣٤٧، وسنده حسن.

* طبقات خليفة: ٣٢٢، التاريخ الكبير ٤/ ٤، الجرح والتعديل ٤/ ١٠٢، تهذيب الكمال: ٥٣٥، تذهيب التهذيب ٢/ ١/ ٤٦، تاريخ الإسلام ٤/ ٨٧، العبر ١/ ١٢٩، تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٠، شذرات الذهب ١/ ١٣١.

وعنه عَلْقَمةبن مَرْثَد، ومحارب بن دِثَار، ومحمدبن جُحاده، وجماعة.

ثقة، مات سنة خمس ومئة، وله تسعون عاماً.

١٧ـ عَدِيُّ بنُ أَرْطَاة *

الفزاري الدمشقي أمير البصرة لعمربن عبد العزيز.

حدَّث عن عمرو بن عَبَسَة، وأبي أمامة.

وعنه أبو سلاَّم ممطور، وبكر المزني، ويزيدبن أبي مريم، وطائفة.

قال عبَّادبن منصور: خطبنا عديٌّ على منبر المدائن حتَّى بكى وأبكانا.

قال مَعْمَرٌ: كتب عمرُ إلى عديبن أرطاة: إنك غررتني بِعمامتِك السوداء، ومجالستك القُرَّاء، وقد أظهرنا اللهُ على كثير ممَّا تكتمون أما تمشون بينَ القُبور؟!

قال شَبَابٌ: قَدِمَ عدي على البصرة، فقيَّد يزيدبن المهلَّب، ونفذه إلى عمربن عبد العزيز، فلمَّا مات عمر، انفلت، ودعا إلى نفسه، وتسمَّى بالقحطاني، ونصبَ راياتٍ سوداً، وقال: أدْعُو إلى سيرة عمربن الخطاب، فحاربه مَسْلَمةبن عبد الملك، وقتله، ثم وثب ولدُه معاوية فقتل عدياً وجماعةً صبراً، سنة اثنتين ومئة.

١٨ـ القاسِمُ بنُ مُحَمَّد ** (ع)

ابن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق عبد اللهبن أبي قُحافة، الإمام

---

* طبقات خليفة: ٣١٢، تاريخ خليفة: ٣٢٢ و٣٢٥، التاريخ الكبير ٤٤/٧، الطبري ٥٥٤/٦ و٥٥٦ و٥٥٨ و٥٧٨ـ ٥٨٤ و٦٠٠، الجرح والتعديل ٣/٧، ابن الأثير ٤٣/٥، ٤٤، ٤٩، ٧١، ٧٣، ٨٥، ٩٩، تهذيب الكمال: ٩٢٥، تذهيب التهذيب ١/٣٦٣، تاريخ الإسلام ١٥٠/٤، ميزان الاعتدال ٦١/٣، العبر ١٢٤/١، تهذيب التهذيب ١٦٤/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٦٣، شذرات الذهب ١٢٤/١، رغبة الآمل ٧٦/٢ و١٥٩/٧.

** طبقات ابن سعد ١٨٧/٥، طبقات خليفة: ٢٤٤، تاريخ خليفة: ٣٣٨، التاريخ الصغير =

القُدوة الحافظ الحُجَّة، عالم وقته بالمدينة مع سالم وعكرمة، أبوٌ محمد وأبو عبد الرحمن القرشي التَّيمي البكري المدني.

وُلِدَ في خلافة الإمام علي، فروايته عن أبيه عن جدِّه انقطاع على انقطاع، فكل منهما لم يُحِقَّ أباه، ورُبِّي القاسم في حجْر عمته أمِّ المؤمنين عائشة، وتفقه منها، وأكثر عنها.

وروى عن ابن مسعود مرسلاً، وعن زينبَ بنتِ جحش مرسلاً، وعن فاطمة بنت قيس، وابنِ عباس، وابنِ عُمَر، وأسماء بنت عُمَيْس جدَّته، وأبي هُريرة، ورافع بن خَديج، وعبدِ اللهبن خبَّاب، وعبدِ اللهبن عمرو، ومعاوية، وطائفةٍ، وعن صالحبن خوَّات، وعبدِ الرحمن ومُجمِّعٍ ابني يزيد بن جارية.

حدَّث عنه ابنُه عبدُ الرحمن، والشعبيُّ، ونافع العمري، وسالمُبن عبد الله، وأبو بكربن حزم، والزُّهريُّ، وابنُ أبي مُلَيْكة، وسعدُبن إبراهيم، وحُمَيد الطويل، وأيوب، وربيعة الرأي، وعُبيد اللهبن عمر، وابنُ عون، وربيعةبن عطاء، وثابتبن عُبيد، وجعفرُبن محمد، ويحيىبن سعيد الأنصاري وأخوه سعدبن سعيد، وشَيْبَةُبنُ نِصاح، وطلحةبن عبد الملك، وعاصمبن عُبيد الله، وأبو الزِّناد، وعُبيد اللهبن أبي الزِّناد القدَّاح، وعمربن عبد اللهبن عروة، وعيسىبن ميمون الواسطي، وموسىبن سَرْجِس، وأفلحُبن حميد، وحنظلة ابنأبي سفيان، وأُسامةُبن زيد الليثي، وعبد اللهبن العلاءبن زَبْرٍ، وصالحبن كيسان، وأيمنبن نابلٍ، وعبَّادبن منصور، وخلق كثير.

قال ابن المديني: له مئتا حديث.

= ٢٤٧/١ و٢٥٣، الجرح والتعديل ١١٨/٧، حلية الأولياء ١٨٣/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٥٩، تهذيب الأسماء واللغات ٥٥/٢، وفيات الأعيان ٥٩/٤، تهذيب الكمال ١١١٦، تذهيب التهذيب: ٢/١٥٠/٣ تاريخ الإسلام ١٨٢/٤، تذكرة الحفاظ ٩٦/١، العبر ١٣٢/١، تهذيب التهذيب ٣٢٣/٨، نكت الهميان: ٢٣٠، طبقات الحفاظ: ٣٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٣، شذرات الذهب ١٣٥/١.

وقال ابن سعد: أُمُّه أم ولد يقال لها: سودة، وكان ثقة، عالماً، رفيعاً، فقيهاً، إماماً، وَرِعاً، كثيرَ الحديث.

موسى بن عقبة، عن محمد بن خالد بن الزُّبير قال: كنتُ عند عبدِ الله بن الزُّبير، فاستأذن القاسم بن محمد، فقال ابن الزُّبَير: ائذن له، فلما دخل عليه قال له: مَهْيم[1]؟ قال: مات فلان، فذكر قصته، قال: فولِّي، فنظر إليه ابن الزُّبير وقال: ما رأيتُ أبا بكر وَلَد ولداً أشبهَ بهِ من هذا الفتى.

وعن القاسم قال: كانت عائشةُ قدِ استقلَّت بالفتوى في خلافةِ أبي بكر وعمر، وإلى أن ماتت، وكنت ملازماً لها مع تُرَّهاتي[2]، وكنت أُجالِسُ البحر ابن عباس، وقد جلستُ مع أبي هُريرة، وابن عمر فأكثرتُ. فكان هناك- يعني ابن عمر- وَرَعٌ وعِلْمٌ جمٌّ، ووقوفٌ عمَّا لا عِلْمَ له به.

ابن شَوْذَب، عن يحيى بن سعيد قال: ما أدركنا بالمدينة أحداً نفضِّلُه على القاسم.

وُهَيْب، عن أيوب، وذكر القاسم فقال: ما رأيتُ رجلاً أفضل منه، ولقد ترك مئة ألف وهي له حلال.

البخاري، حدّثنا علي، حدّثنا سفيان، حدّثنا عبد الرحمن بن القاسم، وكان أفضل أهل زمانه، أنه سمع أباه، وكان أفضل أهل زمانه يقول: سمعت عائشة تقول: طيَّبْتُ رسول الله ﷺ ... الحديث[3].

---

(١) قال الجوهري: مهيم: كلمة يُستفهم بها، معناها: ما حالك وما شأنك؟

(٢) التُّرهات: جمع ترهة: الأباطيل، والقول الخالي عن النفع.

(٣) أخرجه البخاري ٣/٤٦٦ في الحج: باب الطيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الإفاضة، ولفظه بتمامه: طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم، ولحله حين أحل قبل أن يطوف، وبسطت يديها.

وروى عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالسنة من القاسم بن محمد، وما كان الرجل يُعَدُّ رجلاً حتى يعْرِفَ السُّنة، وما رأيت أحدً ذِهناً من القاسم، إن كان ليضحك من أصحاب الشُّبَه كما يضحكُ الفتى.

وروى خالد بن نزار، عن ابن عُيَيْنة قال: أعلمُ الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسمُ وعروةُ وعَمْرَةُ.

وقال جعفر بن أبي عثمان: سمعتُ يحيى بن معين يقول: عُبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة ترجمة مُشَبَّكة بالذهب.

وقال ابن عون: كان القاسم وابنُ سيرين ورجاءُ بن حَيْوة يُحدِّثون بالحديث على حروفه، وكان الحسن وإبراهيم والشعبي يُحدِّثون بالمعاني[1].

يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق قال: رأيتُ القاسم بن محمد يُصلي، فجاء أعرابيٌّ فقال: أيُّما أعلمُ أنت أمْ سَالِمٌ؟ فقال: سُبْحَانَ الله، كلٌّ سيخبرك بما عَلِمَ، فقال: أيُّكُما أعلم؟ قال: سبحانَ الله، فأعاد، فقال: ذاك سالم، انطلق، فَسَلْهُ، فقام عنه. قال ابن إسحاق: كَرِهَ أن يقول: أنا أعلم، فيكون تزكية، وكرِه أن يقول: سالم أعلمُ مني فيكذب. وكان القاسم أعلمهما.

قال ابن وهب: ذكر مالكٌ القاسم بن محمد فقال: كان من فقهاء هٰذه

---

(١) جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على جواز رواية الحديث بالمعنى إذا كان الراوي عالماً بالألفاظ ومدلولاتها ومقاصدها، خبيراً بما يحيل معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها، وعليه العمل كما هو مشاهد في الأحاديث الصحاح وغيرها، فإن الواقعة تكون واحدة، وتجيء الألفاظ متعددة من وجوه مختلفة متباينة. وأكثر مرويات الصحابة والتابعين بالمعنى إلا فيما يتعبد بلفظه كالتشهد والقنوت والصلاة وما هو من جوامع حكمه ﷺ، فإنهم كانوا يحرصون على روايته باللفظ النبوي. ثم إن هذا الخلاف لا يجري في الكتب المصنفة كالكتب الستة والمسانيد والمعاجم وغيرها، فليس لأحد أن يغير لفظ شيءٍ من كتاب، ويثبت بدله فيه لفظاً آخر بمعناه لأن الرواية بالمعنى إنما رخص فيها من رخص حين كان الحرج شديداً على الرواة في ضبط الألفاظ، وهذا غير موجود فيما اشتملت عليه الكتب.

الأُمَّة، ثم حدَّثني مالك أن ابنَ سيرين كان قد ثقُل وتخلَّف عن الحجِّ، فكان يأمر مَنْ يحجُّ أن ينظر إلى هَدْي القاسم ولَبُوسه وناحيته، فيبلغونه ذلك، فيقتدي بالقاسم.

قال مُصْعَب الزُّبيري: القاسم من خيار التابعين. وقال العِجْلي: كان مِن خيار التابعين [وفقهائهم، وقال: مدني تابعي][1] ثقة، نزِهٌ، رجل صالح.

قال يحيى بن سعيد: سمعت القاسم بن محمد يقول: لأنْ يعيشَ الرجلُ جاهلاً بعد أن يَعْرِفَ حقَّ اللهِ عليه خيرٌ له من أن يقولَ ما لا يعلم.

وقال هشام بن عمَّار، عن مالك: قال: أتى القاسِمَ أميرٌ من أمراء المدينة، فسأله عن شيء، فقال: إن من إكرام المرء نفسه أن لا يقول إلَّا ما أحاط به علمُه.

وعن أبي الزِّناد قال: ما كان القاسم يُجيب إلَّا في الشيء الظاهر.

ابن وهب، عن مالك أن عمر بن عبد العزيز قال: لو كان إليَّ من هذا الأمر شيءٍ ما عصَّبتُه إلَّا بالقاسم بن محمد.

قال مالك: وكان يزيدُ بن عبد الملك قد وَلِيَ العهدَ قبل ذلك، قال: وكان القاسمُ قليلَ الحديث، قليلَ الفُتيا، وكان يكونُ بينه وبين الرجل المداراة في الشيء، فيقول له القاسمُ: هذا الذي تُريد أن تُخاصمني فيه هو لك، فإن كان حقاً، فهو لك، فخذه، ولا تَحْمَدني فيه، وإن كان لي، فأنت منه في حِلٍّ، وهو لك.

وروى محمد بن عبد الله البكري، عن أبيه: قال القاسم بن محمد: قد جعل الله في الصَّديقِ البارِّ المُقْبِل عِوَضاً من ذي الرَّحِم العاقِّ المُدْبِر.

---

(١) زيادة من التهذيب.

روى حمَّادبن خالد الخياط، عن عبد اللهبن عمر العُمَري قال: مات القاسمُ وسالم، أحدهما سنة خمس ومئة، والآخر سنة ستٍّ. وقال خليفة بن خيَّاط: مات في آخر سنة ستٍّ أو أوَّل سنة سبع.

وقال الهيثم بن عدي ويحيىبن بُكَير: مات سنة سبع، زاد يحيى بقُدَيد[1].

وقال يحيىبن معين وعليبن المديني والواقدي وأبو عُبيد والفلَّاس: سنة ثمان ومئة. زاد الواقدي: وهو ابن سبعين، أو اثنتين وسبعين سنة، وقد عمي. وشذَّ ابنُ سعد، فقال: توفي سنة اثنتي عشرة ومئة، ولم يبق إلىٰ هذا الوقت أصلاً. وكذا نقل أبو الحسن بن البراء عن علي، وقيل غير ذلك.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا أحمدبن محمد، أخبرنا الحسنبن أحمد، أخبرنا أبو نُعَيم، أخبرنا أبو بكربن خلَّاد، حدّثنا الحارثبن أبي أُسامة، حدّثنا يزيد حدّثنا حمَّادبن سَلمة، عن ابن سَخْبَرة، عن القاسم، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «أَعْظَمُ النِّساء بَرَكةً أَيْسَرُهُنَّ مُؤْنَةً»[2]. أخرجه النسائي عن محمدبن إسماعيل بن عُلَيَّة، عن يزيدبن هارون.

قال يحيى القطَّان: فقهاء المدينة عشرةٌ، فذكر منهم القاسم.
وقال مالك: ما حدَّث القاسم مئة حديث.

---

(١) موضع في الطريق بين مكة والمدينة بينها وبين الجحفة ـ ميقات أهل الشام ـ سبعة وعشرون ميلاً.

(٢) «حلية الأولياء» ١٨٦/٢، وإسناده ضعيف لجهالة ابن سخبرة وبعضهم يسميه الطفيلبن سخبرة، ويقال: هو عيسىبن ميمون المدني فإن يكنه، فهو ضعيف، وأخرجه أحمد ٨٢/٦ و١٤٥، والحاكم ١٧٨/٢، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، فأخطآ، وأخرج أبو داود (٢١١٧) من حديث عقبةبن عامر مرفوعاً «خير النكاحَ أيسره» وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (١٢٥٧).

وروى محمدبن الضَّحَّاك الحِزَامي، عن أبيه قال: قال عمربن عبد العزيز: لو كان إليَّ أن أعْهَدَ ما عَدَوْتُ صَاحِبَ الأعْوصِ، يعني إسماعيل بن أُمية، أو [1] أعيمش بني تيم، يعني القاسم، فروى الواقدي عن أفْلَح بن حُميد أنها بلغت القاسمَ، فقال: إني لأضْعُفُ عن أهلي، فكيف بأمر الأُمَّة.

قال ابن عون: كان القاسم ممَّن يأتي بالحديث بحروفه.

قال يحيى بن سعيد: كان القاسم لا يكادُ يَعِيبُ على أحد، فتكلَّم ربيعة يوماً فأكثر، فلمَّا قام القاسمُ، قال: وهو متكىء عليَّ: لا أبا لَغيرك، أتراهم كانُوا غافلين عمَّا يقولُ صاحبُنا- يعني عمَّا يقول ربيعة برأيه.

حُمَيد الطويل، عن سليمان بن قَتَّة [2]، قال: أرسلني عمربن عبيد الله التيمي إلى القاسم بخمس مئة دينار، فأبى أن يَقْبلَها.

وقال عُبَيد الله بن عمر: كانَ القاسمُ لا يفسِّر القرآن.

وقال عكرمةبن عمَّار: سمعتُ القاسم وسالماً يلعنان القَدريَّة.

قال زيدبن يحيى: حدّثنا عبد اللهبن العلاء قال: سألتُ القاسم أن يُمْليَ عليَّ أحاديث فمنعني، وقال: إن الأحاديثَ كثُرت على عهد عمر، فناشد الناسَ أن يأتوه بها، فلمَّا أتَوْهُ بها، أمَرَ بتحريقها، ثم قال: مَثْنَاةَ كمَثْنَاةِ [3] أهلِ الكتاب.

---

(١) في الأصل «إذ» وهو خطأ، والأعوص: موضع على أميال من المدينة، والذي منع عمربن عبد العزيز أن يعهد إلى واحد منهما أن سليمان بن عبد الملك عهد إلى عمر بالخلافة، وليزيد من بعده.

(٢) هو سليمانبن حبيب المحاربي يعرف بابن قتَّة، وهو القائل في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنهما:

وإن قتيلَ الطفِّ من آل هاشم أذلَّ رقابَ المسلمين فذلت.

«تبصير المنتبه» ١١٢٢. قلت: لكن البيت ومعه أربعة أبيات أخر أوردها ياقوت في «معجم البلدان»: طف، ونسبها إلى أبي دهبل الجمحي.

(٣) المثناة: كتاب وضعه أحبار بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب.

روى أفْلَح بن حُمَيد، عن القاسم قال: اختلافُ الصحابة رحمة.

أبو نُعيم: حدّثنا خالد بن إلياس قال: رأيتُ على القاسم جُبَّة خَزٍّ، وكِساءَ خزٍّ، وعِمامة خزٍّ. وقال أفلح بن حُميد: كان القاسم يلبس جُبَّة خَزٍّ. وقال عطَّاف بن خالد: رأيتُ القاسم وعليه جُبَّة خزٍّ صفراء، ورداء مثنيٍّ.

وقال معاذُ بن العلاء: رأيتُ القاسم وعلى رحله قطيفةٌ من خزّ غبراء، وعليه رداء مُمَصَّر. وقال ابن زبر: دخلتُ على القاسم وهو في قُبَّة مُعَصْفَرة، وتحته فراش مُعَصْفَر.

وقال خالد بن أبي بكر: رأيتُ على القاسم عِمَامة بيضاء، قد سدَل خلفَه منها أكثر من شبر. وقيل: كان يخضِب رأسه ولحيته بالحِنَّاء، وكان قد ضَعُفَ جدّاً. وقيل: كان يُصفِّر لحيته. وقيل: إنه مات بقُديد، فقال: كفِّنوني في ثيابي التي كنت أُصَلي فيها، قميصي ورِدائي. هكذا كُفِّن أبو بكر. وأوصى أن لا يُبنى على قبره.

١٩ـ إبراهيم بنُ يزيد * (ع)

التَّيمي: تيم الرَّباب، الإمام القدوة الفقيه عابد الكوفة أبو أسماء.

حدَّث عن أبيه يزيد بن شَريك التيمي، وكان أبوه يزيد من أئمة الكوفة أيضاً. يروي عن عمر، وأبي ذرٍّ، والكِبار، أخذ عنه أيضاً الحكمُ، وإبراهيم النَّخعي، وحديثُه في الدواوين الستة. نَعمْ وحدَّث إبراهيمُ عن

---

* طبقات ابن سعد ٢٨٥/٦، طبقات خليفة: ١٥٥، التاريخ الكبير ٣٣٣/١، ٣٣٤، الجرح والتعديل ١٤٦/٢، اللباب ١٩٠/١، تهذيب الكمال: ١٨، تذهيب التهذيب ٤٥/١/١، تاريخ الإسلام ٣٣٧/٣، العبر ١٠٦/١، طبقات القراء ٢٩/١، تهذيب التهذيب ١٧٦/١، النجوم الزاهرة ٢٢٥/١، طبقات الحفاظ: ٢٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣.

الحارث بن سُويد، وأنس بن مالك، وعمرو بن ميمون الأودي، وجماعة، وأرسل عن عائشة.

حدَّث عنه الأعمش، ومُسلم البطين، وبيانُ بن بِشر، ويونس بن عُبيد، وجماعة.

وكان شاباً صالحاً قانتاً لله عالماً فقيهاً كبيرَ القدر واعظاً.

المُحَاربي: حدّثنا الأعمش قال لي إبراهيم التيمي: ما أكلتُ منذ أربعين ليلة إلَّا حَبَّة عِنبٍ.

أبو أُسامة: سمعتُ الأعمش يقول: قال إبراهيم التيمي: ربما أتى عليَّ شهر لا أطعَمُ طعاماً، ولا أشرب شراباً، لا يسمعنَّ هذا منك أحد.

وقال الأعمش: كان إبراهيمُ التيمي إذا سجد كأنه جِذْمُ حائط ينزل على ظهره العصافير.

يُقال: قتله الحجاج. وقيل: بل مات في حبسه سنة اثنتين وتسعين. وقيل: سنة أربع وتسعين. لم يبلغ إبراهيم أربعين سنة.

روى الثوري: قال إبراهيم التيمي: كم بينَكم وبينَ القوم! أقْبَلَتْ عليهم الدنيا فهربوا، وأدبرت عنكم، فاتبعتُموها.

روى أبو حيَّان عن إبراهيم قال: ما عرضتُ قولي على عملي إلَّا خِفْتُ أن أكونَ مُكذِّباً.

قال العوَّامُ بن حَوْشَب: ما رأيتُ إبراهيم التيمي رافعاً بصره إلى السماء قط.

وعن إبراهيم قال: إن الرجل ليظلمني فأرحمه.

وروى عنه منصور قال: إذا رأيتَ الرجل يتهاونُ في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه.

قال ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد قال: طلب الحجاجُ إبراهيم النَّخعي، فجاء الرسولُ فقال: أريدُ إبراهيم، فقال إبراهيم التيمي: أنا إبراهيم، ولم يستحِلَّ أن يدلَّه على النَّخعي، فأمر بحبسه [في الديماس]، ولم يكن لهم ظِل من الشمس، ولا كِنٌّ مِن البرد، و[كان] كل اثنين في سلسلة، فتغيَّر إبراهيم، فعادته أمُّه، فلم تعرفه، حتى كلَّمها، فمات، فرأى الحجاجُ في نومه قائلاً يقول: مات في البلد الليلة رجلٌ من أهل الجنة، فسأل، فقالُوا: مات في السجن إبراهيم التيمي، فقال: حُلْمٌ نَزْغَةٌ من [نزغات] الشيطان، وأمر [به] فأُلقي على الكُنَاسة(١).

٢٠- عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي نُعْم * (ع)

الإمام الحُجَّة القدوة الرَّبَّاني أبو الحَكَم البَجَلِي الكُوفي.

حدَّث عن المغيرة بن شعبة، وأبي هُريرة، وأبي سعيد الخدري، وليس بالمُكْثِر.

روى عنه ابنه الحكم، وعُمارة بن القعقاع، وفُضَيل بن غزوان، وسعيد ابن مسروق، ويزيد بن مَرْ دانُبة، وفُضَيل بن مرزوق، وطائفة.

قال بُكَيْر بن عامر: كان لو قيل له: قد توجَّه إليك ملكُ الموت ما كانَ عنده زيادةُ عمل، وكان يمكث جمعتين لا يأكل.

---

(١) الخبر في الطبقات ٢٨٥/٦، والزيادة منه.

* طبقات ابن سعد ٢٩٨/٦، التاريخ الكبير ٣٥٦/٥، تاريخ الفسوي ٥٧٤/٢، الجرح والتعديل ٢٩٥/٥، حلية الأولياء ٦٩/٥، ٧٣، تهذيب الكمال: ٨٢٣، تذهيب التهذيب ٢٣١/٢/٢، تاريخ الإسلام ١٤٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٨٦/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣٥.

وروى محمدبن فُضَيل عن أبيه قال: كان عبدُ الرحمن بن أبي نُعْم يُحرِمُ مِن السَّنة إلى السَّنة ويقول: لبيك، لو كان رياءً لا ضمحل. وروي أنه أنكر على الحجاج كثرة القتل، فَهَمَّ به، فقال له: مَنْ في بطنها أكثرُ مِمَّن على ظهرها. رواها أبو بكر بن عيَّاش، عن مغيرة فذكرها.

وقال حفص بن غياث، عن عبد الملك بن أبي سليمان: كُنَّا نُجمِّعُ مع عبد الرحمن بن أبي نُعْم، وهو يُلبِّي بصوتٍ حزينٍ، ثم يأتي خراسانَ وأطرافَ الأرض، ثم يُوافي مكة وهو محرم. قال: وكان يُفطر في الشهر مرتين.

قلت: مات بعد المئة.

قرأت على إسحاق الأسدي، أخبركم ابنُ خليل، أخبرنا أبو المكارم التيمي، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا أبو نُعيم، حدّثنا يزيد بن مَرْدانَبَة والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نُعْم، عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أهْلِ الجَنَّةِ»[1].

٢١ ـ عِرَاكُ بنُ مَالِك * (ع)

الغفاري المدني، أحدُ العلماء العاملين.

روى عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وزينب بنت أبي سلمة، وعن

---

(١) حلية الأولياء ٥/٧١، وإسناده صحيح، وأخرجه أحمد ٣/٣ و٦٢ و٦٤ و٨٠ و٨٢، والحاكم ٣/١٦٦، ١٦٧، والترمذي (٣٧٧١) وقال: حسن صحيح، وصححه ابن حبان (٢٢٢٨) وفي الباب عن حذيفة عن أحمد ٥/٣٩١، ٣٩٢، والترمذي (٣٧٨٣) والخطيب في «تاريخه» ٦/٣٧٢، وسنده صحيح، وعن علي عند أبي نعيم ٤/١٤٠، والخطيب ١٢/٤، وعن ابن مسعود عند الحاكم ٣/١٦٧ ورجاله ثقات، وعن البراء عند الطبراني وحسنه الهيثمي في «المجمع» ٩/١٨٤، وعن أبي هريرة عند الطبراني ١/١٢٣/١.

* طبقات خليفة: ٢٤٨، التاريخ الصغير ١/٢٤٨، تاريخ الفسوي ١/٣٩٦، الجرح والتعديل=

عائشة. فقيل: لم يسمع منها.

حدَّث عنه ولده خُثَيم، ويزيد بن أبي حبيب، وبُكَير بن الأشجِّ، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وجعفر بن ربيعة، وعِدَّة.

وثقه أبو حاتم وغيره.

وكان يَسْرُدُ الصوم. وقال عمربن عبد العزيز: ما أعلم أحداً أكثرَ صلاةً مِن عِراكبن مالك. قيل: وكان عراك يُحرِّض عمرَبن عبد العزيز على انتزاع ما بأيدي بني أُميَّة من الأموال والفيء، فلما استُخْلِفَ يزيدُبنُ عبد الملك نفى عراكاً إلى جزيرة دَهْلَك[1] من غربي اليمن. فمات هناك رحمه الله في إمرة يزيد المذكور. حديثه في الكتب كلها، وليس هو بالكثير الرواية، لعلَّه تُوفي في سنة أربع ومئة أو قبلها.

٢٢- عَبْدُ الرَّحْمٰن * (ق)

ابن حسَّانبن ثابت الأنصاري المدني الشاعرُ بنُ الشاعر، وأمه هي سِيرين خالةُ إبراهيم بن النبي ﷺ.

=٣٨٧، تهذيب الكمال: ٩٢٧، تاريخ الإسلام ١٥٣/٤، ميزان الاعتدال ٦٣/٣، العبر ١٢٢/١، تهذيب التهذيب ١٧٢/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٦٤، شذرات الذهب ١٢٢/١.

(١) قال ياقوت: هي جزيرة في بحر اليمن، ضيقة حرجة حارة، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها، قال أبو الفتح نصربن عبد الله بن قلاقس الاسكندري يذكر دهلك وصاحبه مالك بن الشداد:

وأقبِحْ بدَهلَك من بلدةٍ فكل امرىءٍ حلَّها هالكُ
كفاك دليلاً على أنها جحيمٌ وخازنها مالِكُ

* طبقات ابن سعد ٢٦٦/٥، طبقات خليفة: ٢٥١، التاريخ الكبير ٢٧٠/٥، التاريخ الصغير ٧٦/١، تاريخ الفسوي ٢٣٥/١، الجرح والتعديل ٢٢٣/٥، تهذيب الكمال: ٧٨٤، تذهيب التهذيب ٢/٢٠٨/٢، تاريخ الإسلام ١٤١/٤، تهذيب التهذيب ١٦٢/٦، الإصابة ت ٦١٩٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٦.

حدَّث عن أبويه، وزيدبن ثابت.

وعنه ابنه سعيد، وعبد الرحمن بن بَهْمان، وهو نَزْرُ الحديث. قيل: ولد في حياةُ النبي ﷺ، وعاش نيفاً وتسعين سنة. وهو القائل في بنت معاوية:

هِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الغَوَّا ص مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ
فَإِذا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سَنَاً مِن المَكَارِمِ دُوْنِ

فقال معاوية: صدق، قيل: فإنه يقول:

ثُمَّ خاصَرْتُهَا إلى القُبَّةِ الخَضْرا ءِ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

فقال معاوية: كذب. قيل: توفي سنة أربع ومئة.

٢٣- القُرَظِي * (ع)

محمدبن كعب بن سُليم. وقال ابنُ سعد: محمد بن كعب بن حيَّان بن سُليم، الإمام العلاَّمة الصادق أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله القرظي المدني، من حُلفاء الأوس، وكان أبوه كعبٌ مِن سبي بني قُريظة، سكن الكوفةَ، ثم المدينة، قيل: ولد محمد بن كعب في حياة النبيِّ ﷺ، ولم يصِحَّ ذلك.

قال زهير بن عبَّاد الرُّؤاسي، عن أبي كبيرالبصري، قالت أُم محمد بن كعب القُرَظي له: يا بُنيَّ! لولا أني أعرفُك طيِّباً صغيراً وكبيراً لَقُلتُ: إنك أذنبتَ ذنباً مُوبِقاً لِمَا أراك تصنع بنفسك، قال: يا أُمَّاه! وما يُؤمنني أن يكونَ

---

* طبقات خليفة: ٢٦٤، التاريخ الكبير ٢١٦/١، التاريخ الصغير: ٢٤٣، ٢٥٥، تاريخ الفسوي ٥٦٣/١، ٥٦٤، الجرح والتعديل ٦٧/٨، حلية الأولياء ٢١٢/٣، تهذيب الكمال: ١٢٦١، تذهيب التهذيب، تاريخ الإسلام ١٩٩/٤، البداية والنهاية ٢٥٧/٩، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥٧، شذرات الذهب ١٣٦/١.

اللهُ قد اطَّلع علي، وأنا في بعض ذنوبي فمقتني، وقال: اذهب لا أغفرُ لك، مع أن عجائبَ القرآن تردُ بي على أمور حتى إنَّه لينقضي الليلُ ولم أفْرُغْ مِنْ حاجَتي.

وروى يعقوب الفَسَوي، عن محمد بن فُضَيل البزاز قال: كان لمحمد ابن كعب جُلَسَاء مِن أعلم الناس بالتفسير، وكانُوا مجتمعين في مسجد الرَّبَذة[1]، فأصابتهم زلزلة، فسقط عليهم المسجدُ، فماتُوا جميعاً تحتَه[2].

قال أبو مَعْشر وجماعة: تُوفي سنة ثمان ومئة. وقال الواقدي وخليفة والفلاَّس وجماعة: مات سنة سبع عشرة. قال الواقدي وجماعة: وهو ابنُ ثمان وسبعين سنة. وقال محمدبن عبد اللهبن نُمَير: سنة تسع عشرة، وقال ابنُ المديني وابنُ معين وابن سعد: سنةَ عشرين ومئة. وأخطأ مَن قال: سنة تسع وعشرين.

وحدَّث عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي هريرة، ومعاوية، وزيد بن أرقم، وابنِ عباس، وعبدِ الله بن يزيد الخَطْمي، وفَضَالة بن عُبيد، والبراء بن عازب، وعبد الله بن جعفر، وكعب بن عُجرة، وجابر، وأبي صِرمَة الأنصاري البدري، وأنس، وابن عمر، وعن محمد بن خُثَيم، وعُبيدِ الله بن عبد الرحمن ابن رافع، وأبانبن عثمان، وعبد اللهِ بن شداد بن الهاد، وطائفة.

وهو يُرسل كثيراً، ويَروي عمَّن لم يلقهم، فروى عن أبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وعلي، والعباس، وابنِ مسعود، وسلمان، وعمرو بن العاص، ويروي عن رجل عن أبي هريرة. وكان من أوعية العلم.

---

(١) الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري جندب بن جنادة رضي الله عنه.

(٢) تاريخ الفسوي ٥٦٤/١.

روى عنه أخوه عثمان، ويزيدُ بن الهاد، وأبو جعفر الخَطْمي، وأبو سَبْرَة النَّخَعي، والحكم بن عُتَيبة، وعاصم بن كُليب، وأيوب بن موسى، وأُسامة بن زيد الليثي، وزيادة بن محمد، وصالح بن حسَّان، وعاصم بن محمد العُمَري، وابنُ عجلان، وأبو المِقْدام هشام بن زياد، والوليد بن كثير، وأبو مَعْشر نَجيح، ومحمد بن رِفاعة القُرظي، وخلق كثير.

قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً.

وقال ابنُ المديني وأبو زُرْعة والعِجلي: ثقة، وزاد العجلي: مدني تابعي رجل صالح عالم بالقرآن.

قلت: كان من أئمة التفسير، وقال البخاري: كان أبوه ممن لم يُنْبِتْ يومَ قُريظة، فَتُرِكَ[1].

ثم قال: حدّثني ابن بشَّار، حدّثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، سمعت محمد بن كعب القُرظي، سمعت عبد الله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ قَرأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ»[2]. قال البخاري: لا أدري أحفظه أم لا. وقال أبو داود: سمع من علي وابن مسعود.

وقال قُتيبة: بلغني أنه وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ، سمعه الترمذي منه.

وقال أبو داود: سمعتُ قُتيبة يقول: بلغني أن محمد بنَ كعب رأى النبيَّ ﷺ. قلت: هذا قولٌ منقطع شاذ.

---

(١) التاريخ الكبير ٢١٦/١، وممن خلي سبيله من أسرى بني قريظة لأنه لم ينبت عطية القرظي كما في سنن أبي داود (٤٤٠٤) والترمذي (١٥٨٤) والنسائي ١٥٥/٦، وابن ماجه (٢٥٤١) وسنده حسن.

(٢) التاريخ الكبير ٢١٦/١، ورجاله ثقات، وأخرجه الترمذي (٢٩١٢) في ثواب القرآن من طريق ابن بشار، عن أبي بكر الحنفي، عن الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن مسعود... وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقال يعقوب‌بن شيبة: ولد محمد بن كعب في آخر خلافة علي سنةَ أربعين، ولم يسمع من العباس.

وروى ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي صخر، عن عبد الله ابن مُغيث[1] بن أبي بُردة [الظفري]، عن أبيه، عن جده، عن النبيّ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ الكَاهِنَيْنِ رَجُلٌ يَدْرُسُ القُرآنَ دِراسةً لَا يَدْرُسهَا أَحَدٌ يكُونُ مِنْ بَعْدِهِ».

قال نافع‌بن يزيد: قال ربيعة: فكُنَّا نقول: هو محمدبن كعب.

يعقوب‌بنُ عبد الرحمن القارِّي، عن أبيه: سمعتُ عون بن عبد الله يقولُ: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بتأويلِ القرآن مِن القُرَظي. وقيل: كان له أملاك بالمدينة، وحصَّل مالاً مرَّة، فقيل له: ادَّخِرْ لِوَلدِكَ، قال: لا، ولكن أدَّخِرُه لنفسي عند ربي، وأدَّخِرُ ربي لولدي، وقيل: إنه كان مُجَابَ الدعوة، كبير القدر.

٢٤- يُوسُفُ بنُ مَاهَك * (ع)

الفارسي من موالي أهل مكة.

حدَّث عن حكيم بن حزام، وأبي هريرة، وعبد اللهبن عمرو، وابن

---

(١) وبعضهم سماه عبد الله بن مُعَتِّب، لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل، وأبوه لا يعرف، فالحديث ضعيف، وهو في «المسند» ١١/٦ من طريق ابن وهب. وقد تحرف فيه معتب إلى معقب وأخرجه الفسوي في «تاريخه» ٥٦٣/١، ٥٦٤ من طريق نافع بن يزيد، عن أبي صخر، عن عبد اللهبن معتب أو مغيث بن أبي بردة، عن أبيه عن جده. . ، وأورده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة أبي بردة الظفري، ونسبه لأحمد والبغوي.

* طبقات ابن سعد ٤٧٠/٥، ٤٧١، طبقات خليفة: ٢٨١، تاريخ خليفة: ٣٤٥، تاريخ الفسوي ٢٢٣/١، الجرح والتعديل ٢٢٩/٩، تهذيب الكمال: ١٥٦١، تذهيب التهذيب ١٩١/٤، تاريخ الإسلام ٢١/٥، المعقد الثمين ٤٩٧/٧، تهذيب التهذيب ٤٢١/١١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٣٩، شذرات الذهب ١٤٧/١.

عباس، وعبد اللهبن صفوان بن أمية، وعُبيد بن عمير.

وعنه أبو بشر، وعطاء، وأيوب السَّخْتياني، وحُميد الطويل، وابن جريج، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين.

قال الهيثم بن عديَ: مات سنة عشر ومئة، وقيل: سنة أربع عشرة.

وقال الواقدي ويحيى بن بُكَيْر و الفلاَّس: توفي سنة ثلاث عشرة ومئة، رحمه الله.

٢٥- الأعْـرَج * (ع)

الإمام الحافظُ الحُجَّة المقرىء أبوداود عبد الرحمن بن هُرْمز المدني الأعرج مولى محمد بن ربيعةبن الحارثبن عبد المطلب بن هاشم.

سمع أبا هريرة، وأبا سعيدٍ، وعبد الله بن مالكبن بُحَينة، وطائفة. وجوَّدَ القرآن وأقرأه، وكان يكتبُ المصاحف. وسمع أيضاً من أبي سلمة بنِ عبد الرحمن، وعُمير مولى ابن عباس، وعِدَّة.

حدَّث عنه الزُّهْريُّ، وأبو الزِّناد، وصالحُ بن كَيْسَان، ويحيىبن سعيد الأنصاري، وعبدُ اللهبنُ لَهيعة، وآخرون. وتلا عليه نافعُ بن أبي نُعَيم. وقيل: بل ولاؤه لبني مخزوم.

أخذ القراءة عَرْضاً عن أبي هريرة، وابنِ عباس، وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة. قال إبراهيمُ بن سعد: كان الأعرج يكتب المصاحف.

---

* طبقات ابن سعد ٢٨٣/٥، طبقات خليفة: ٢٣٩، التاريخ الكبير ٣٦٠/٥، التاريخ الصغير ٢٨٣/١، تاريخ الفسوي ٧٣٧/٢، الجرح والتعديل ٢٩٧/٥، اللباب ٧٥/١، تهذيب الأسماء واللغات ٣٠٥/١، ٣٠٦، تهذيب الكمال: ٨٢٤، تذهيب التهذيب ٢٣٢/٢ / ٢ تاريخ الإسلام ٢٧٥/٤، تذكرة الحفاظ ٩٧/١، طبقات القراء للذهبي ٦٣/١، مرآة الجنان ٣٥٠/١، طبقات القراء ٣٨١/١، تهذيب التهذيب ٢٩٠/٦، النجوم الزاهرة ٢٧٦/١، طبقات الحفاظ: ٣٨، بغية الوعاة ٩١/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٦، شذرات الذهب ١٥٣/١.

مالك، عن داود بن الحُصَين، سمع عبدُ الرحمن بن هُرْمز الأعرج يقول: ما أدركتُ الناسَ إلاَّ وهُمْ يلعنونَ الكفرةَ في رمضان، وكان القارئ يقرأ سورة البقرة في ثماني ركعات، فإذا قام بها في ثنتي عشرة ركعة، رأى الناسُ أنَّه قد خفَّفَ[1].

ابنُ لهيعة، عن أبي النَّضر قال: كان عبد الرحمن بن هُرْمز أوَّل من وضع العربية، وكان أعلمَ الناسِ بأنسابِ قريش، وقيل: إنه أخذ العربية عن أبي الأسود الدِّيلي.

اتفق أن الأعرج سافر في آخر عمره إلى مصر، ومات مرابطاً بالإسكندرية. أرَّخ وفاته مُصْعَب الزُّبيري وطائفة في سنة سبع عشرة ومئة، وأظنه جاوز الثمانين.

٢٦- أبـو السَّفَـر * (ع)

هو سعيد بن يُحْمِدَ الهَمْداني الكوفي الفقيه.

حدَّث عن ابن عباس، والبراءِ بن عازب، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وناجيةَ بن كعب.

وعنه الأعمشُ، وإسماعيلُ بن أبي خالد، ويونسُ بنُ أبي إسحاق، ومالك بن مِغْوَل، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره. توفي سنةَ ثلاثَ عشرة ومئة.

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» ١١٥/١، وعنه عبد الرزاق في «المصنف» (٧٧٣٤) وإسناده صحيح.

* طبقات ابن سعد ٢٩٩/٦، طبقات خليفة: ١٦٢، التاريخ الكبير ٥١٩/٣، الجرح والتعديل ٧٣/٤، تهذيب الكمال: ٥١٠، تذهيب التهذيب ٣٠/٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٥٢/٤، تهذيب التهذيب ٩٦/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٣.

٢٧ـ أبُـو الضُّحى * (ع)

مسلم بن صُبَيح القُرشي الكوفي، مولى آل سعيدِ بن العاص.

سمع ابنَ عباس، وابنَ عمر، والنعمانَ بنَ بشير، ومسروقاً، وغيرهم.

حدَّث عنه مُغيرةُ، ومنصورٌ، والأعمشُ، وفِطْر بن خليفة، وآخرون.

وتفقه بعلقمةَ وغيره، وكان مِن أئمة الفقه والتفسير، ثقةً حُجَّةً، وكان عطَّاراً. مات نحوَ سنة مئة في خلافةِ عُمَر بنِ عبد العزيز.

٢٨ـ مَيْمُـونُ بنُ مِهْـران * *(م، ٤)

الإمام الحجَّةُ، عالِمُ الجزيرة ومفتيها، أبو أيوب الجَزري الرَّقي، أعتقته امرأةٌ من بني نَصْر بن معاوية بالكوفة، فنشأ بها، ثم سكن الرَّقة.

وحدَّث عن أبي هريرة، وعائشة، وابنِ عباس، وابنِ عمر، والضَّحاكِ ابن قيسٍ الفِهْري الأمير، وصفيةَ بنتِ شيبة العَبْدرِيَّة، وعمرو بن عثمان، وأمِّ الدَّرداء، وعمر بن عبد العزيز، ونافع، ويزيد بن الأصم، ومِقْسَم، وعِدَّة. وأرسل عن عمر والزُّبير.

روى عنه ابنُه عمرو، وأبو بِشر جعفرُ بن إياس، وحُميد الطويل، وسليمانُ

---

* طبقات ابن سعد ٢٨٨/٦، طبقات خليفة: ١٥٧، تاريخ خليفة: ٣٢٥، الجرح والتعديل ١٨٦/٤، تهذيب الكمال: ١٣٢٧، تذهيب التهذيب ٣٨/٤ /١، تاريخ الإسلام ٧٨/٤، تهذيب التهذيب ١٣٢/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٧٥.

* * طبقات ابن سعد ٤٧٧/٧، طبقات خليفة: ٣١٩، تاريخ الفسوي ٣٨٩/٢، الجرح والتعديل ٢٣٣/٨، حلية الأولياء ٨٢/٤، طبقات الشيرازي: ٧٧، تهذيب الكمال: ١٣٩٦، تذهيب التهذيب ٨٦/٤ /٢، العبر ١٤٧/١، تاريخ الإسلام ٨/٥، تذكرة الحفاظ ٩٨/١، البداية ٣١٤/٩، تهذيب التهذيب ٣٩٠/١٠، طبقات الحفاظ: ٣٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٩٤، شذرات الذهب ١٥٤/١.

الأعمش، وحجاجُ بن أرطاة، وخصَيْف، وسالم بن أبي المهاجر، وجعفرُ بن بُرقان، وفُرات بن السائب، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وحبيبُ بن الشهيد، والأوزاعيُّ، وعليُّ بن الحكم، والنضر بن عربي، والجُرَيري، ومَعْقِل بن عُبيد الله، وأبو المليح الحسن بن عمر الرَّقِّي، وخلق سواهم.

قيل: إن مولده عامَ موت علي رضي الله عنه. سنةَ أربعين. وثقه جماعة، وقال أحمد بن حنبل: هو أوثق مِن عكرمة.

وروى سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: هؤلاء الأربعة علماءُ الناس في زمن هشام بن عبد الملك: مكحولٌ والحسنُ والزُّهريُّ وميمونُ بن مهْران.

وروى إسماعيل بن عُبيد الله، عن ميمون بن مهران قال: كنت أُفضِّل علياً على عثمان، فقال لي عُمر بن عبد العزيز: أيُّهما أحبُّ إليك، رجلٌ أسرعَ في الدِّماء، أو رجل أسرعَ في المال، فرجعتُ وقلت: لا أعودُ. وقال: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فلما قُمتُ، قال: إذا ذهب هذا وضرباؤه، صار الناسُ بعده رِجْراجَة[1].

قال أبو المليح: ما رأيتُ رجلاً أفضلَ مِن ميمون بن مهران.

روى عمرو بن ميمون بن مهران قال: إني وَدِدْتُ أنَّ أصبعي قُطِعت مِن هاهنا، وأني لم أَلِ لعمر بن عبد العزيز ولا لِغيره.

أبو المليح الرَّقِّي، عن حبيب بن أبي مرزوق: قال ميمون: وَدِدْتُ أنَّ

---

(١) في «اللسان»: وفي حديث عمربن عبد العزيز: الناس رجاج بعد هذا الشيخ- يعني ميمون ابن مهران- هم رِعاع الناس وجهالهم، وفي «النهاية» في حديث ابن مسعود: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كرجرجة الماء الخبيث» الرجرجة بكسر الراءين: بقية الماء الكدرة في الحوض المختلطة بالطين، فلا ينتفع بها. قال أبو عبيد: الحديث يروى كرجراجة الماء والمعروف في الكلام رجرجة وقال الزمخشري: الرجراجة: هي المرأة يترجرج كفلها.

إحدى عينيَّ ذهبت، وأني لَمْ أل عملاً قطُّ، لا خيرَ في العمل لِعمرَ بنِ عبد العزيز، ولا لِغيره. قلتُ: كان وَلِيَ خراجَ الجزيرة، وقضاءَها، وكان من العابدين.

روى أبو المليح الرَّقِّي، عن ميمون بن مهران قال: لا تُجَالِسُوا أهْلَ القدرِ، ولا تسُبُّوا أصْحابَ مُحمَّدٍ ﷺ، ولا تَعَلَّموا النُّجوم[1].

بقيَّةُ بنُ الوليد: أخبرنا عبد الملك بن أبي النعمان الجزري، عن ميمون ابن مهران قال: خاصمه رجلٌ في الإرجاء[2]، فبينما هما على ذلك إذْ سمعا امرأة تغني، فقال ميمون: أين إيمانُ هذه من إيمان مريم بنت عمران، فانصرف الرجل ولم يردَّ عليه[3].

---

(١) المحظور من علم النجوم هو ما عليه الكهان والمشعوذون من علم التأثير الذي يزعمون أنهم يعلمون به الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان، وأما علم التسيير الذي يدرك من طريق المشاهدة والحسّ، وتعلم ما يحتاج إليه للاهتداء ولمعرفة الجهات وغير ذلك مما هو مفيد ونافع فلا حرج في تعلمه.

(٢) الإرجاء يطلقه المعتزلة القائلون بتخليد صاحب الكبيرة في النار على أهل السنة والجماعة، لأنهم لا يقطعون بعقاب الفساق الذين يرتكبون الكبائر، ويفوضون أمرهم إلى الله إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم.

ويطلقه المحدثون على من لا يقول بزيادة الإيمان ولا نقصانه، ولا يقول بدخول العمل بحقيقة الإيمان ومسماه، وهو مذهب أبي حنيفة والجلة من العلماء وهم يعتدُّون بالأعمال، ويحرضون عليها، ويفسقون من ضيع شيئاً منها، ويرجئون أمر العصاة الذين يرتكبون الكبائر إلى الله إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم.

ويطلقه الجمهور على الطائفة المذمومة المتهمة في دينها التي تقول: الإيمان هو المعرفة، وما سوى الإيمان من الطاعات، وما سوى الكفر من المعاصي غير ضارة ولا نافعة. . ومن كان من هذا القبيل، فهو مرفوض الرواية ولا كرامة.

(٣) يريد ميمون أن يثبت بمقالته هذه أن الإيمان تتفاوت نسبته بين مؤمن وآخر، وأنه يزيد وينقص، وهو مذهب جمهور سلف الأمة، ونصوص القرآن، وما صح من حديث النبي ﷺ تقوي ذلك وترجحه، انظر «شرح السنة» ٣٣/١، ٤٧ للبغوي بتحقيقنا.

أبو المليح، عن فرات بن السائب قال: كنت في مسجد مَلَطْية[1] فتذاكرنا هذه الأهواء، فانصرفت فنِمْتُ، فسمعتُ هاتفاً يهتف: الطريقُ مع ميمونبن مهران.

عبد الله بن جعفر الرَّقِّي: حدّثنا عبد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن زائِدة قال: ضُرِبَ على أهل الرَّقة بعثٌ، فَجهَّزَ فيه ميمونُ بنُ مهران بنبَّالٍ، فقال مسلمة: لقد أصبح أبو أيوب في طاعتِنا شِمْرِيّاً[2].

يعلى بن عُبيد: حدَّثنا هارون البربري، قال: كتب ميمونَ بنُ مهران إلى عمرَبنِ عبد العزيز: إني شيخٌ كبيرٌ رقيقٌ، كلَّفتني أن أقضيَ بينَ الناس، وكان على الخراج والقضاء بالجزيرة، فكتب إليه: إني لم أُكَلِّفْكَ ما يُعنِّيك، اجْب الطَّيِّبَ من الخراج، واقْضِ بما استبان لك، فإذا لُبِّسَ عليك شيء، فارفعه إليَّ، فإنَّ الناسَ لو كان إذا كبُر عليهم أمْرٌ تركوه، لم يقم دينٌ ولا دُنيا.

جعفر بن بُرْقان، عن ميمون بن مهران قال: لا يكونُ الرجلُ تقياً حتَّى يكونَ لِنفسه أشدَّ محاسبةً مِن الشريكِ لِشريكه، وحتَّى يعلَمَ منْ أين مَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ ومَشْرَبُه.

أحمد بن حنبل: حدّثنا عبدُ الله بنُ ميمون، عن الحسن بن حبيب قال: رأيتُ على ميمون جُبَّة صوف تحت ثيابه، فقلتُ له: ما هٰذا؟ قال: نعم، فلا تُخْبِر بِهِ أحَداً.

وقال جامع بن أبي راشد: سمعتُ ميمونَ بن مهران يقول: ثلاثة تُؤدَّى إلى البَرِّ والفاجِرِ: الأمَانَةُ، والعَهْدُ، وَصِلَةُ الرَّحِم.

---

(١) ملَطِيَة: مدينة على الفرات، في تركيا كانت من الثغور الشامية.

(٢) يقال: رجل شمري، أي: ماض في الأمور والحوائج مجرِّب.

قال أبو المليح: جاء رجل إلى ميمونَ بن مهران يخطب بنتَه، فقال: لا أرضاها لك، قال: ولِمَ؟ قال: لأنها تُحِبُّ الحُلِيَّ والحُلَل، قال: فعندي مِن هذا ما تُريد، قال: الآن لا أرضاكَ لها.

قال الإمامُ أبو الحسن الميموني: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأُشبِّه وَرَعَ جدِّك بِوَرَعِ ابنِ سيرين.

قال أبو المليح: قال رجل لميمون: يا أبا أيوب! ما يزالُ النَّاسُ بخير ما أبقاك اللهُ لهم، قال: أقْبِلْ على شأنِك، ما يزال الناسُ بخيرٍ ما اتَّقَوْا رَبَّهُم.

ابن عُلَيَّة: حدّثنا يونس بن عُبيد، قال: كتبتُ إلى ميمون بنِ مهران بعد طاعونٍ كان ببلادهم أسألُه عن أهله، فكتب إلي: بلغني كتابُك، وإنه مات مِن أهلي وخاصتي سبعةَ عشرَ إنساناً،وإني أكره البلاءَ إذا أقبل، فإذا أدبر، لم يسُرَّني أنه لم يكن.

روى أبو المليح، عن ميمون: مَنْ أساء سِرَّاً، فليتُب سِرَّاً، ومَنْ أساء علانية، فليتُب علانية، فإن الناس يُعيِّرون ولا يغفِرُون، والله يغفِرُ ولا يُعيِّر.

خالدبن حيَّان الرَّقِّي، عن جعفربن بُرْقَان: قال لي ميمونبن مهران: يا جعفر قُلْ لي في وجهي ما أكرهُ، فإن الرجل لا ينصحُ أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره.

عبد اللهبن جعفر، عن أبي المليح قال: قال ميمون: إذا أتى رجلٌ بابَ سلطانٍ، فاحتجب عنه، فليأتِ بيوت الرحمن، فإنها مُفَتَّحة، فليُصَلِّ ركعتين، وليسأل حاجته.

وقال ميمون: قال محمد بن مروان بن الحكم: ما يمنعك أن تُكتب في الديوان، فيكونَ لكِ سهمٌ في الإسلام؟ قلتُ: إني لأرجو أن يكونَ لي سِهام

في الإسلام. قال: مِن أينَ ولستَ في الدِّيوان؟ فقلتُ: شهادةُ أن لا إله إلاَّ اللهُ سهم، والصلاةُ سهمٌ، والزكاةُ سهمٌ، وصيامُ رمضان سهمٌ، والحجُّ سهم. قال: ما كنتُ أظنُّ أن لأحدٍ في الإسلام سهماً إلاَّ مَنْ كان في الدِّيوان، قلتُ: هذا ابنُ عمِّك حكيمُ بنُ حِزام لم يأخذ دِيواناً قط، وذلك أنه سألَ رسول الله ﷺ مسألةً، فقال: استعفَّ يا حكيمُ خير لك. قال: ومِنكَ يا رسولَ الله؟ قال: ومني، قال: لا جرمَ لا أسألُكَ ولا غيرَك شيئاً أبداً، ولكن ادعُ اللهَ لي أن يُبارك لي في صفقتي- يعني التجارة- فدعاله[1] رواها عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح، عنه.

قال فرات: سمعتُ ميموناً يقول: لو نُشِرَ فيكم رجلٌ من السَّلف ما عَرَفَ إلاَّ قِبْلتكم.

أبو المليح: سمعت ميمون بن مهران، وأتاه رجلٌ فقال: إن زوجة هشام ماتت، وأعتقت كُلَّ مملوك لها، فقال: يعصُونَ الله مرَّتين، يبخلُون به وقد أُمِرُوا أن يُنفقوه، فإذا صار لِغيرهم أسرفُوا فيه.

قال أحمد العِجلي والنَّسائي: ميمون ثقة. زاد أحمد: كان يحمل على

---

(١) رجاله ثقات، لكنه منقطع، ميمون بن مهران لم يدرك حكيم بن حزام، وأخرج البخاري ٢٦٥/٣، ٢٦٦ في الزكاة: باب الاستعْفاف عن المسألة من حديث الزهري، عن عُروة بن الزبير وسعيد بن المسيب أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ، فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: «يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس، بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى. .» فقال حكيم: فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيمًا إلى العطاء، فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه، فأبى أن يقبل منه شيئاً، فقال: إني أشهدكم معشر المسلمين على حكيم إني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ.

علي رضي الله عنه، قلت: لم يثبت عنه حَمْلٌ، إنما كان يُفضِّلُ عثمان عليه، وهذا حق.

عبد الله بن جابر الطَّرَسُوسي، عن جعفر بن محمد بن نوح، عن إبراهيم بن محمد السِّمري أن ميمون بن مهران صلَّى في سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة، فلمّا كان في اليوم الثامن عشر، انقطع في جوفه شيء فمات.

عبد الله بن جعفر: حدّثنا أبو المليح، عن ميمون قال: أدركتُ مَنْ لم يكن يملأُ عينيه مِن السماء فَرَقاً من ربه عزَّ وجلَّ. وعنه قال: أدركتُ من كنت أستحيي أن أتكلم عنده.

قال ابنُ سَعْد: ميمون يُكنى أبا أيوب، ثقة، كثير الحديث.

وقال أبو عَروبة: نزل الرَّقة وبها عَقِبُه.

مَعْمر بن سليمان، عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران قال: ثلاث لا تَبْلُوَنَّ نفسَك بهنَّ: لا تدخُلْ على السلطان، وإن قلتَ: آمُرُه بطاعةِ الله، ولا تُصْغِيَنَّ بسَمْعِك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلَقُ بقلبك منه، ولا تَدْخُلْ على امرأةٍ، ولو قلتَ: أُعلِّمُها كتابَ الله.

وروى حبيب بن أبي مرزوق، عن ميمون: وددتُ أنَّ عيني ذهبت، وبقيت الأخرى أتمتَّعُ بها، وأني لم أل عملاً قطُّ، قلت له: ولا لعمر بن عبد العزيز؟ قال: لا لِعمر ولا لِغيره.

أبو المليح، عن ميمون قال: لا تضرِبِ المملوكَ في كُلِّ ذنب، ولكن احفظْ له، فإذا عصى الله، فعاقِبْه على المعصية، وذكِّره الذُّنُوبَ التي بينَك وبينَه.

أبو المليح، سمعتُ ميموناً يقول: لأن أُوتَمَنَ على بيتِ مالٍ أحبُّ إليَّ مِن أن أُوتَمَنَ على امرأة.

عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدّثني يحيى بن عثمان الحربي، حدثنا أبو المليح، عن ميمون، قال: ما نالَ رجلٌ من جسيم الخير - نبيٌ ولا غيرُه - إلَّا بالصبر.

الحارثُ بن أبي أُسامة: حدثنا كثير بن هشام، حدّثنا جعفر بن بُرقان، حدّثنا يزيدبن الأصم قال: لقيتُ عائشة رضي الله عنها مُقبِلةً من مكة، أنا وابنٌ لطلحة وهو ابنُ أختها، وقد كُنَّا وقعنا في حائطٍ من حِيطان المدينة، فأصبنا منه، فبلَغها ذٰلك، فأقبلتْ على ابنِ أختها تلومُه، ثم وعظتني، ثم قالت: أما عَلِمْتَ أنَّ الله ساقك حتى جعلك في بيت نبيِّه، ذهبت واللهِ ميمونةُ، ورُمي برسنك على غارِبك، أما إنَّها كانت مِن أتقانا لله عز وجل، وأوصلنا للرحم[1].

جرى القلم بكتابة هذا هنا، ويزيدبن الأصم من فضلاء التابعين بالرقة.

وقد خرَّج أرباب الكتب لميمون بن مهران سوى البخاري، فما أدري لِمَ تركه؟

قال ابن سعد وأبو عروبة وغيرهما: تُوفّي سنة سبع عشرة ومئة، وقال شباب: سنة ست عشرة. رحمه الله. له حديث سيأتي.

٢٩ - عَطَاءُ بنُ أبي رَبَاح * (ع)

أسلمَ، الإمامُ شيخُ الإسلامِ، مفتي الحرم، أبو محمد القُرشي مولاهم

---

(١) سند هذا الخبر قوي ورجاله كلهم ثقات ويزيدبن الأصم: هو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، ولا علاقة لهذا الخبر بالمترجم له، وإنما ذكره المؤلف رحمه الله استطراداً، وقد نبه على ذلك بقوله: جرى القلم بكتابة هذا هنا.

* طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥، طبقات خليفة: ٢٨٠، تاريخ البخاري ٤٦٣/٦، التاريخ الصغير ٢٧٧/١، تاريخ الفسوي ٧٠١/١، الجرح والتعديل ٣٣٠/٦، طبقات الشيرازي: ٦٩، وفيات الأعيان ٢٦١/٣، تهذيب الكمال: ٩٣٨، تذهيب التهذيب ٤١/٣ /١، تاريخ الإسلام=

المكي، يقال: وَلاؤُه لبني جُمَح، كان من مُولَّدي الجَند[1]، ونشأ بمكة، وُلِدَ في أثناء خِلافة عثمان.

حدَّث عن عائشة، وأُمِّ سلمة، وأُمِّ هانىء، وأبي هريرة، وابنِ عباس، وحكيم بن حزام، ورافعِ بن خَديج، وزيدِ بن أرقم، وزيد بن خالد الجُهني، وصفوان بن أُميَّة، وابنِ الزُّبير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وجابر، ومعاوية، وأبي سعيد، وعِدَّة من الصحابة. وأرسل عن النبيِّ ﷺ، وعن أبي بكر، وعتَّاب بنِ أسِيد، وعثمانَ بنِ عفان، والفضلِ بنِ عباس، وطائفة.

وحدّث أيضاً عن عُبيد بن عُمَير، ويوسف بن مَاهك، وسالم بن شوال، وصفوان بن يعلى بن أُميَّة، ومجاهد، وعروة، وابن الحنفية، وعِدَّة. حتى إنه ينزل إلى أبي الزُّبير المكي، وابن أبي مُلَيكة، وعبد الكريم أبي أُميَّة البصري، وكان من أوعية العلم.

حدَّث عنه مجاهد بن جَبْر، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو الزُّبير، وعمرو ابن دينار، والقدماءُ، والزهريُّ، وقتادة، وعمرو بن شُعيب، ومالكُ بن دينار، والحكمُ بن عُتَيبة، وسلمة بن كُهَيل، والأعمش، وأيوب السَّختياني، ومطر الورَّاق، ومنصورُ بنْ زاذان، ومنصور بن المُعتمِر، ويحيى بن أبي كثير، وخَلْق من صغار التابعين، وأبو حنيفة، وجريرُ بن حازم، ويونسُ بن عبيد، وأُسامةُ بن زيد اللَّيثي، وإسماعيلُ بن مسلم المكي، والأسودُ بن شيبان، وأيوب بن موسى الفقيه، وأيوبُ بن عتبة اليمامي، وبُديل بن مَيْسَرة، وبُرْد بن سنان،

= ٢٧٨/٤، ميزان الاعتدال ٧٠/٣، العبر ١٤١/١، نكت الهميان: ١٩٩، البداية ٣٠٦/٩، العقد الثمين ٨٤/٦، طبقات القراء ٥١٣/١، تهذيب التهذيب ١٩٩/٧، النجوم الزاهرة ٢٧٣/١، طبقات الحفاظ: ٣٠٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٦٦، شذرات الذهب ١٤٧/١.

(١) الجند، بفتح الجيم والنون، بعدها دال مهملة: بلدة مشهورة باليمن، خرج منها جماعة من العلماء، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً.

وجعفر بن بُرْقان، وجعفر الصادق، وحبيبُ بن الشهيد، وحجاجُ بن أرطاة، وحسين المُعَلِّم، وخُصَيف الجزري، ورباحُ بن أبي معروف المكي، وَرَقَبَةُ ابن مَصْقلة، والزُّبير بن خُرَيق، وزيد بن أبي أُنيْسة، وطلحة بن عمرو المكي، وعبَّادُ بن منصور الناجي، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبدُ الله ابن أبي نَجيح، وعبدُ الله بن المؤمَّل المخزومي، والأوزاعي، وعبدُ الملك بن أبي سليمان، وابن جُرَيج، وعبدُ الواحد بن سُلَيم البصري، وعبدُ الوهّاب بن بُخْت، وعُبَيْد الله بن عمر، وعثمانُ بن الأسود، وعِسْلُ بن سفيان، وعطاء الخراساني، وعُفَير بن مَعْدان، وعُقبةُ بن عبد الله الأصمّ، وعكرمةُ بن عمَّار، وعليُّ بن الحكم، وعُمارةُ بن ثوبان، وعُمارةُ بن ميمون، وعُمرُ بن سعيد بن أبي حُسين، وعمر بن قيس سَنْدل، وفِطْرُ بن خليفة، وقيسُ بن سعد، وكثير ابن شِنْظِير، والليثُ بن سعد، ومباركُ بن حسَّان، وابنُ إسحاق، ومحمدبن جُحادة، ومحمدُ بن سعيد الطائفي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمدبن عُبيد الله العَرْزمِيُّ، ومسلم البطين، ومعْقِل بن عُبيد الله الجزري، ومغيرةُ بن زياد المَوْصِلي، وموسى بن نافع أبو شهاب الكوفي، وهمَّامُ بن يحيى، وعبدُ الله بن لهيعة، ويزيدُ بن إبراهيم التُّسْتَري، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو المليح الرَّقِّي، وأممٌ سواهم.

قال علي بن المديني: اسم أبي رباح أسلم مولى حبيبة بنت مَيْسرة بن أبي خُثَيم. وقال ابن سعد: هو مولى لبني فِهْر أو بني جُمح، انتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد، وأكثر ذلك إلى عطاء. سمعتُ بعض أهل العلم يقول: كان عطاءٌ أسودَ أعورَ أفطَس أشلَّ أعرجَ، ثم عمِيَ، وكان ثقةً، فقيهاً، عالماً، كثير الحديث.

قال أبو داود: أبوه نوبي، وكان يعمل المكاتِل، وكان عطاءٌ أعورَ أشلَّ أفطسَ أعرجَ أسود، قال: وقُطِعَتْ يدُه مع ابن الزُّبير.

قال أبو عمرو بن العلاء: قلتُ لعطاء: إنَّك يومئذٍ لَخَنْشَليلٌ[1] بالسيف، قال: إنهم دخلُوا علينا.

وقال جريرُبن حازم: رأيت يد عطاء شلَّاء، ضُرِبَتْ أيامَ ابن الزبير.

وقال أبو المليح الرَّقِّي: رأيتُ عطاء أسودَ يخضِب بالحِنَّاء.

وروى عباس عن ابن معين قال: كان عطاءٌ مُعلِّمَ كُتَّاب.

وعن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال: أدركتُ مئتينِ من أصحاب رسول الله ﷺ.

الثوريّ، عن عمر بن سعيد بن أبي حُسين، عن أُمّه أنها أرسلت إلى ابن عباس تسألُه عن شيءٍ، فقال: يا أهل مكة! تجتمعون عليَّ وعندكم عطاء. وقال قبيصة عن سفيان بهذه ولكن جعله عن ابن عمر.

وقال بِشر بن السَّري، عن عمربن سعيد، عن أُمّه أنها رأتِ النبيّ ﷺ في منامها فقال لها: سيِّدُ المسلمين عطاءُ بنُ أبي رباح.

وقال أبو عاصم الثقفي: سمعت أبا جعفر الباقر يقولُ للناس- وقد اجتمعوا-: عليكم بعطاء، هو واللهِ خيرٌ لكم مني.

وعن أبي جعفر قال: خذوا من عطاء ما استطعتم.

وروى أَسْلَم المِنْقري، عن أبي جعفر قال: ما بقي على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسِكِ الحجِّ من عطاء.

عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه قال: ما أدركتُ أحداً أعلمَ بالحجِّ مِن عطاءِ بن أبي رباح.

أبو حفص الأبَّار، عن ابنِ أبي ليلى قال: دخلتُ على عطاء فجعل

(١) الخنشليل: هو المسن القوي والجيد الضرب بالسيف.

يسألني، فكأن أصحابهُ أنكروا ذلك، وقالوا: تسألُه؟ قال: ما تُنْكِرُون؟ هو أعلمُ مني. قال ابنُ أبي ليلى ـ وكان عالماً بالحج ـ: قد حجَّ زيادة على سبعين حجَّة. قال: وكان يوم مات ابنَ نحوِ مئة سنة، رأيتُه يشربُ الماء في رمضان ويقول: قال ابن عباس: ﴿وعلى الذين يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ. فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤]: إني أُطعِمُ أكثرَ من مسكين[1].

ابن وهب، عن مالك قال: عمرو بن دينار، ومجاهد، وغيرهما من أهل مكة، لم يزالُوا متناظرين حتى خرج عطاء بن أبي رباح إلى المدينة، فلمَّا رجع إلينا استبان فضلُه علينا.

وروى إبراهيم بن عمر بن كَيْسَان قال: أَذْكُرُهُمْ في زمانِ بني أُميَّة يأمرون في الحجِّ منادياً يصيحُ: لا يُفتي الناس إلَّا عطاءُ بنُ أبي رباح، فإن لم يكن عطاء، فعبدُ الله بن أبي نجيح.

قال أبو حازم الأعرج: فاق عطاء أهل مكة في الفتوى.

---

(١) أخرجه الحافظ أبو بكر بن مردويه فيما ذكره ابن كثير ٢١٥/١ من حديث الحسين بن محمدبن بهرام المخزومي، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالدبن عبد الله، عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت على عطاء في رمضان وهو يأكل، فقال: قال ابن عباس: نزلت هذه الآية ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ فنسخت الأولى إلا الكبير الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً. وأخرج البخاري في «صحيحه» ١٣٥/٨ في تفسير سورة البقرة من طريق عمرو بن دينار، عن عطاء سمع ابن عباس يقول: ﴿وعلى الذين يُطوَّقُونه فدية طعام مسكين﴾ قال ابن عباس: ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما، فليطعما مكان كل يوم مسكيناً. قال الحافظ: «يطوقونه» بفتح الطاء وتشديد الواو مبنياً للمفعول مخفف الطاء من طُوق بضم أوله بوزن قُطع، وهذه قراءة ابن مسعود أيضاً. وقد وقع عند النسائي من طريق ابن أبي نجيح، عن عمرو بن دينار يطوقونه: يكلفونه، وهو تفسير حسن أي: يكلفون إطاقته. ولأبي داود (٢٣١٨) والطبري ٤٢٧/٣ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ كانت رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطيقان الصيام أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكيناً والحبلى والمرضع إذا خافتا ـ قال أبو داود: يعني على أولادهما ـ أفطرتا وأطعمتا. وإسناده قوي.

وروى همَّام عن قتادة قال: قال لي سليمانبن هشام: هل بالبلد ـ يعني مكة ـ أحد؟ قلت: نعم، أقدم رجل في جزيرة العرب علماً، فقال: مَنْ؟ قلت: عطاءبن أبي رباح.

ابن أبي عَروبة، عن قتادة ـ فيما يظن الراوي ـ قال: إذا اجتمع لي أربعةٌ، لم ألتفت إلى غيرهم، ولم أُبالِ مَنْ خالفهم: الحسنُ، وابن المسيِّب، وإبراهيمُ، وعطاءٌ، هؤلاء أئمةُ الأمصار.

ضَمرة، عن عثمانبن عِطاء قال: كان عطاء أسودَ شديد السواد، ليس في رأسه شعر إلا شعرات، فصيح إذا تكلم، فما قال بالحجاز قُبِلَ منه.

وقال ابن عُيَيْنة، عن إسماعيلبن أُميَّة قال: كان عطاء يُطيل الصمتَ، فإذا تكلَّم يُخيَّل لَنا أنَّه يُؤيَّدُ.

وقال أسلم المِنْقري: جاء أعرابي يسأل، فأُرْشِدَ إلى سعيد بن جُبير، فجعل الأعرابيُّ يقول: أين أبو محمد؟ فقال سعيد: ما لنا ها هنا مع عطاء شيء.

وروى عبد الحميد الحِمَّاني، عن أبي حنيفة قال: ما رأيتُ فيمن لقيتُ أفضلَ مِن عطاء بن أبي رباح، ولا لقيتُ أكذبَ من جابر الجُعْفي، ما أتيتُه قطّ بشيء إلَّا جاءني فيه بحديث، وزعم أنَّ عنده كذا وكذا ألف حديث من رأيي عن النبيِّ ﷺ لم يَنْطِقْ بها[1].

وقال محمدبن عبد اللهالدِّيباج[2]: ما رأيتُ مُفتياً خيراً من عطاء، إنما

---

(١) في «الميزان» ما أتيته بشيء قط إلا جاء فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها. ولفظ ابن حبان في «المجروحين والضعفاء» ١/٢٠٩: ما أتيته بشيء قط من رأي إلا جاءني فيه بحديث وزعم أنه عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله ﷺ لم ينطق بها.

(٢) لقب به لحسن وجهه، وهو محمدبن عبد الله بن عمروبن عثمانبن عفان الأموي المدني =

كان مجلسُه ذِكرَ الله لا يفتُر، وهم يخوضُون، فإن تكلَّم أو سُئِل عن شيء أحسنَ الجواب.

وروى أيوب بن سُويد، عن الأوزاعي قال: مات عطاءُ بن أبي رباح يومَ مات، وهو أرضى أهلِ الأرض عند الناس، وما كان يَشْهَدُ مجلسه إلَّا تسعة أو ثمانية.

وقال الثوري، عن سلمة بن كُهَيل: ما رأيتُ أحداً يُريد بهذا العلم وجهَ الله غير هؤلاء الثلاثة: عطاء، وطاووس، ومجاهد.

قال ابنُ جريج: كان المسجدُ فراشَ عطاءٍ عشرينَ سنة، وكان مِن أحسن الناسِ صلاة.

وقال إسماعيل بن عيَّاش: قلتُ لعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم: ما كان معاشُ عطاء؟ قال: صلة الإخوان، ونيل السلطان.

قال الأصمعي: دخل عطاءُ بن أبي رباح على عبد الملك، وهو جالس على السرير، وحولَه الأشرافُ، وذلك بمكة في وقت حجِّه في خلافته، فلمَّا بَصُر به عبدُ الملك، قام إليه فسلَّم عليه، وأجلسه معه على السرير، وقعَدَ بين يديه، وقال: يا أبا محمد: حاجتَك؟ قال: يا أميرَ المؤمنين! اتَّقِ اللهَ في حَرَمِ الله، وحَرَمِ رسوله، فتعاهَدْه بالعمارة، واتَّقِ الله في أولادِ المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلستَ هذا المجلس، واتَّقِ اللهَ في أهل الثغور، فإنهم حِصنُ المسلمين، وتفقد أمورَ المسلمين، فإنَّك وحدك المسؤولُ عنهم، واتَّقِ الله فيمن على بابك، فلا تَغْفُلْ عنهم، ولا تُغْلِقْ دونهم بابَك، فقال له: أفعل، ثم نهض وقام، فقبضَ عليه عبدُ الملك وقال: يا أبا محمد! إنما سألتنا حوائجَ غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتُك؟ قال: مالي إلىٰ مخلوق حاجة، ثم

= الصدوق، وهو أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن لأمه، قتله المنصور سنة خمس وأربعين ومئة

خرج، فقال عبد الملك: هذا وأبيك الشرفُ، هذا وأبيك السُّؤدُدُ.

محمدبن حُميد: حدّثنا أبو تُميلة، حدّثنا مُصْعب بن حيَّان أخو مقاتل قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح فسُئِل عن شيء، فقال: لا أدري نصفُ العلم، ويقال: نصفُ الجهل.

الوليد المُوَقَّري[1]، عن الزهري: قال لي عبدُ الملك بن مروان: من أين قدمت؟ قلت: من مكة، قال: فمن خلَّفت يسُودها؟ قلتُ: عطاء، قال: أمِنَ العرب أم مِنَ الموالي؟ قلت: مِن الموالي، قال: فيم سادهم؟ قلت: بالديانة والرواية، قال: إن أهلَ الديانة والرواية ينبغي أن يُسوَّدوا، فمَنْ يسودُ أهلَ اليمن؟ قلت: طاووس، قال: فَمِنَ العرب أو الموالي؟ قلتُ: مِن الموالي، قال: فمن يَسُودُ أهلَ الشام؟ قلت: مكحول، قال: فَمِنَ العَرب أمْ من الموالي؟ قلتُ: مِن الموالي، عبد نُوبي أعتقته امرأةٌ من هُذيل، قال: فَمنْ يسودُ أهلَ الجزيرة؟ قلتُ: ميمون بن مهران، وهو من الموالي، قال: فمَنْ يسودُ أهلَ خُراسان؟ قلت: الضَّحَّاكبن مُزاحم من الموالي، قال: فمَنْ يسودُ أهل البصرة؟ قلت: الحسن من الموالي، قال: فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت: إبراهيم النَّخَعي، قال: فَمِنَ العرب أم من الموالي؟ قلت: من العرب. قال: ويلَك، فرَّجت عني، واللهِ ليسودَنَّ الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر، والعرب تحتها. قلتُ: يا أمير المؤمنين: إنما هو دين، مَنْ حفظه، ساد، ومَنْ ضيَّعه سقط.

الحكاية منكرة، والوليدُبن محمد واهٍ فلعلَّها تمَّت للزهري مع أحد أولاد عبد الملك، وأيضاً ففيها: مَنْ يسودُ أهل مصر؟ قلت: يزيدُ بن أبي

(١) بضم الميم، وفتح الواو، وفتح القاف المشددة نسبة إلى موقر: حصن بالبلقاء، ضعفه أبو حاتم، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، وكذبه يحيى بن معين، وقال النسائي: متروك الحديث.

حبيب، وهو من الموالي. فيزيد كان ذاك الوقت شاباً لا يُعرف بعدُ والضحاك؛ فلا يدري الزهري من هو في العالَم، وكذا مكحول يصغر عن ذاك.

قال عبدالعزيز بن رفيع: سُئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري، قيل: ألا تقولُ برأيك؟ قال: إني أستحيي من الله أن يُدانَ في الأرض برأيي.

يعلى بن عُبَيد قال: دخلنا على ابن سُوقَة، فقال: يا ابن أخي! أُحدِّثكم بحديثٍ لعلَّه ينفعُكم، فقد نفعني. قال لنا عطاء بن أبي رباح: إن مَنْ قبلَكم كانوا يَعُدُّون فضولَ الكلام ما عدا كتاب الله، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو أن تنطِق في معيشتك التي لا بُدَّ لك منها، أتنكرون أن عليكم حافظين كِرَاماً كاتبين، عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلَّا لديه رقيب عتيد، أما يستحي أحدُكم لو نُشِرت صحيفتُه التي أملى صدرَ نهاره، وليس فيها شيء مِن أمر آخرته.

قال ابن جُريج عن عطاء: إن الرجل ليحدثني بالحديث، فأُنْصِتُ له كأني لم أسمعه، وقد سمعتُه قبل أن يُولَد[1].

روى علي، عن يحيى بن سعيد القطَّان قال: مُرسَلاتُ مجاهد أحَبُّ إليَّ من مُرسَلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب.

الفضل بن زياد، عن أحمدبن حنبل قال: ليس في المرسلات شيء أضعف من مُرسَلات الحسن وعطاءبن أبي رباح، كانا يأخذان عن كل أحد، ومُرسَلات ابن المسيِّب أصحُّ المرسلاتِ، ومرسلاتُ إبراهيم النخعي لا بأس بها.

وروى محمدبن عبد الرحيم، عن علي بن المديني قال: كان عطاء

---

(١) ومثله قوله:

وتراهُ يصغي للحديثِ بسمعه ... وبقلبه ولعلَّه أدرى به

[اختلط][1] بأخرة، تركه ابن جريج وقيس بن سعد. قلت: لم يَعْنِ علي بقوله تركه هـاذان الترك العرفي، ولكنه كَبِر وضعُفت حواسُّه، وكانا قد تكفيا منه وتفقَّها وأكثرا عنه، فَبَطَّلا، فهذا مراده بقوله: تركاه[2].

ولم يكن يُحْسِنُ العربية، روى العلاء بن عمرو الحنفي، عن عبد القدوس، عن حجَّاج، قال عطاء: وددتُ أني أُحْسِنُ العربية، قال: وهو يومئذٍ ابنُ تسعين سنة.

وعن عطاء قال: أعقِلُ مقتلَ عثمان.

وقال عمر بن قيس: سألتُ عطاء: متى ولدت؟ قال: لعامين خلَوا مِن خلافة عثمان.

وعن ابن جُريج قال: لزمتُ عطاء ثماني عشرة سنة، وكان بعد ما كبر وضعف يقومُ إلى الصلاة، فيقرأ مئتي آية من البقرة وهو قائم لا يزول منه شيءٌ ولا يتحرك.

قال عمر بن ذرٍّ: ما رأيت مثل عطاء بن أبي رباح، وما رأيتُ عليه قميصاً قطُّ، ولا رأيتُ عليه ثوباً يُساوي خمسةَ دراهم.

وقال ابن جُريج: سمعتُ عطاء يقول: إذا تناهقتِ الحميرُ بالليل، فقولُوا: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذُ باللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيم[3].

وعن عطاء قال: لو ائتمنت على بيت مال لكنتُ أميناً، ولا آمن نفسي

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركت من تاريخ الإسلام للمؤلف.

(٢) لفظ المؤلف في «الميزان»: قلت: لم يعن الترك الاصطلاحي، بل عنى أنهما بطَّلا الكتابة عنه، وإلا فعطاء ثبت رضي.

(٣) الثابت عنه ﷺ التعوذ بالله دون البسملة إذا سمع نهيق الحمير في الليل أو النهار، فقد أخرج البخاري في «صحيحه» ٦/٢٥١، ومسلم (٢٧٢٩) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «وإذا سمعتم نهيق الحمير، فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا».

على أمة شوهاء. قلت: صدق رحمه الله. ففي الحديث: «أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرأةٍ، فإنَّ ثَالِثُهما الشَّيْطانُ»(١).

روى عفَّان، عن حمَّادبن سلمة قال: قدمتُ مكة، وعطاء حي، فقلتُ: إذا أفطرتُ، دخلتُ عليه، قال: فماتَ في رمضان. وكان ابن أبي ليلى يدخل عليه، فقال لي عِمارة بن ميمون: الزم قيس بن سعد، فإنه أفقه من عطاء.

قال الهيثم، وأبو المليح الرَّقِّي، وأحمد، وأبو عمر الضرير، وغيرهم: مات عطاء سنة أربع عشرة ومئة. وقال يحيى القطَّان: سنة أربع أو خمس عشرة. وقال ابن جُريج وابن عُيينة والواقدي وأبو نُعيم والفلاَّس: سنة خمس عشرة ومئة. وقال الواقدي: عاش ثمانياً وثمانين سنة. وقال شباب: مات سنة سبع عشرة. فهذا خطأ وابن جُريج وابن عُيَيْنة أعلمُ بذلك.

وقد كان بمكة مع عطاء من أئمة التابعين مجاهد، وطاووس، وعُبيد بن عُمير الليثي، وابنُ أبي مُلَيكة، وعمرو بن دينار، وأبو الزُّبير المكي، وآخرون.

٣٠ ـ ابنُ أبي مُلَيْكة * (ع)

عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكة، زهير بن عبد الله بن

---

(١) قطعة من حديث صحيح أخرجه أحمد ١/١٨، والترمذي (٢١٦٦) في الفتن: باب ما جاء في لزوم الجماعة من حديث محمدبن سوقه، عن عبد اللهبن دينار، عن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية، فقال: يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا، فقال: «أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يُستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة، فليلزم الجماعة، من سرته حسنته، وساءته سيئته، فذلكمُ المؤمن» وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ١/١١٣ و ١١٥ ووافقه المؤلف في «مختصره».

* طبقات ابن سعد ٥/٤٧٣، طبقات خليفة: ٢٥٧، تاريخ البخاري ٥/١٣٧، التاريخ الصغير ١/٢٨٣، الجرح والتعديل ٥/٩٩، تهذيب الكمال: ٧٠٨، تذهيب التهذيب ٢/١٤٦/١، =

جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي. الإمامُ الحُجَّةُ الحافظُ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الأحول المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها.

وحدَّث عن عائشة أمِّ المؤمنين، وأختها أسماء، وأبي مَحْذورة، وابنِ عباس، وعبد الله بن عمرو السَّهمي، وابنِ عمر، وابن الزُّبير، وعقبة بن الحارث، والمِسْور بن مخرمة، وأُم سَلمة، وعبد الله بن جعفر، وعن عثمان بن عفَّان، وهو مرسل، وعن جدِّه أبي مُلَيكة، وحُميد بن عبد الرحمن الزُّهري، وذَكوان مولى عائشة، وعبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير، وعبد الله بن السَّائب، وعبد الله بن مَوْلَة، وعُبيد بن أبي مريم، وعلقمة بنِ وقَّاص، والقاسم بن محمد، ويعلى بن مَمْلك، ويحيى بن حكيم بن صفوان بن أُميَّة، وطائفة.

وكان عالماً مُفتياً صاحبَ حديث وإتقان، معدود في طبقة عطاء، وقد ولي القضاء لابن الزُّبير، والأذان أيضاً.

حدَّث عنه رفيقُه عطاءُ بن أبي رباح، وذلك في «صحيح مسلم» وعمرو ابن دينار، وعبد العزيز بن رُفَيع، وأيوب السَّختياني، وحُميد الطويل، وحبيب بن الشهيد، وابن جُريج، وأبو العُمَيس عتبة بن عبد الله، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وعثمانُ بن الأسود، وعبد الواحد بن أيمن، وحاتمُ بن أبي صغيرة، وعبدُ الجبار بنِ الورد، وزَنْفَل العَرَفي، وأبو هلال محمد بن سُليم، ونافع بن عمر الجُمَحي، والليث، وابن لهيعة، ويزيدُ بن إبراهيم التُّسْتَري، وأبو عامر الخزَّاز، وعبدُالله بن المُؤَمَّل، وعبد الله بن يحيى التوأم، وابنُ أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر المُلَيكي، وعِدَّة.

= تذكرة الحفاظ ١/١٠١، العبر ١/١٤٥، تاريخ الإسلام ٤/٢٦٧، العقد الثمين ٥/٢٠٤، طبقات القراء ١/٤٣٠، تهذيب التهذيب ٥/٣٠٦، النجوم الزاهرة ١/٢٧٦، طبقات الحفاظ: ٤١، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٠٥، شذرات الذهب ١/١٥٣.

وثقه أبو زُرْعة، وأبو حاتم.

قال البخاري وجماعة: مات سنة سبع عشرة ومئة.

قلت: كان من أبناء الثمانين.

أخبرْنا أبو الفضل أحمدبن تاج الأمناء، وأبو عبد الله بن محمدبن أبي عصرون، عن عبد المُعِزِّ بن محمد البزاز، أخبرنا محمدبن إسماعيل الفُضيلي، أخبرناسعيد بن أبي سعيد العبَّاد، حدّثنا عُبيد الله بن محمد الفامي، حدّثنا محمدبن إسحاق، حدّثنا قتيبةُ، حدّثنا الليثُ، عن ابن أبي مُلَيكة، عن المِسْوَرِ بن مَخْرمَة سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو على المنبر يقولُ: «إنَّ بني هشام بن المُغيرَةِ اسْتَأْذَنُوني أنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عليَّ بنَ أبي طالِب، فَلا آذَنُ، ثُمَّ لا آذَنُ، إلَّا أنْ يُريدَ ابْنُ أبي طَالِب أنْ يُطلِّقَ ابْنَتِي ويَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فإنَّما هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يريبُنِي مَا رَابَها ويُؤْذِينيما آذاها»[1] أخرجه الجماعة سوى ابن ماجه عن قتيبة.

٣١- بِلَالُ بنُ سَعْد * (ت)

ابن تميم السَّكوني الإمام الرَّبَّاني الواعظ أبو عمرو الدمشقي شيخُ أهل دمشق، كان لأبيه سعد صُحبة.

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٦٧، ٦٨ في فضائل أصحاب النبي ﷺ، وباب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، وباب مناقب فاطمة، وفي الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، وفي الجهاد: باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه، وفي النكاح: باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف، وفي الطلاق: باب الشقاق، وأخرجه مسلم (٢٤٤٩) في فضائل الصحابة: باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ، وأبو داود (٢٠٦٩) و(٢٠٧٠) و(٢٠٧١) والترمذي (٣٨٦٦).

* طبقات ابن سعد ٤٦١/٧، التاريخ الكبير ١٠٨/٢، تاريخ الفسوي ٧٢/٢، ٧٣ و٣٣٠ و٤٠٥ و٤٠٧، الجرح والتعديل ٣٩٨/٢، حلية الأولياء ٢٢١/٥، تاريخ ابن عساكر ٣٥٦/١٠، تهذيب الكمال: ١٦٧، تذهيب التهذيب ٩٣/١ /١، تاريخ الإسلام ٢٣٤/٤، البداية ٣٤٨/٩، تهذيب التهذيب ٥٠٣/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٥٣، تهذيب ابن عساكر ٣١٨/٣.

حدّث عن أبيه، وعن معاوية، وجابر بـن عبد الله. وهو قليل الحديث.

روىٰ عنه الأوزاعي، وعبدُ الله بن العلاء بن زَبْر، وعبدُ الرحمن بن يزيد ابن جابر، وسعيد بن عبد العزيز.

وكان بليغَ الموعظةِ، حسنَ القصص، نفَّاعاً للعامة.

قال الأوزاعي :كان مِن العبادة على شيءٍ لم نسمَعْ أحداً قَوِيَ عليه، كان لَهُ كُلَّ يومٍ وليلة ألفُ ركعة. وثقه أحمد العِجْلي، وبعضهم يُشبِّهه بالحسن البصري.

قال أبو زُرْعة النَّصْري: كان لأهل الشام كالحسن البصري بالعراق. وكان قارىءَ أهل الشام جهيرَ الصوت.

قال عبدالملك بن محمد: حدّثنا الأوزاعيُّ، قال: لم أسمع واعظاً قطُّ أبلغَ مِن بلال بن سعْد.

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن تميم: سمعتُه يقول: يا أهلَ التُّقى! إنَّكم لَمْ تُخلقوا للفناء، وإنما تُنقلُونَ مِن دارٍ إلى دار، كما نُقِلْتُم من الأصلابِ إلى الأرحامِ، ومن الأرحام إلى الدنيا، ومِن الدنيا إلى القبور، ومِن القبور إلى الموقف، ومن الموقف إلى الخُلُود في جنة أو نار.

أخبرنا أحمدبن إسحاق، أخبرناالفتح بن عبد السلام، أخبرناهِبَة الله بن الحُسين، أخبرنا ابنُ النقور، حدّثنا عيسى بن الجرَّاح، أخبرنا أبو بكر بن نيروز، حدّثنا محمدبن المثنى، حدّثنا الوليدُبن مسلم: سمعت الأوزاعي يقولُ: سمعتُ بلالَ بن سعد يقول: لا تَنْظُرْ إلى صِغَرِ الخَطِيئةِ، وَلكِن انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ.

قال أبو القاسم ابن عساكر: كان بلالُ بن سعد إمام جامع دمشق، فقال

الوليدُ بن مسلم: كان إمامَ الجامع، وإذا كبَّر، سُمِعَ صوتُه من الأوزاع[1]، وتبينُ قراءتُه من العقبة التي فيها دار الصيارفة، لم يكن هذا العُمرانُ.

قال الضَّحَّاك بن عثمان: رأيتُه يعظ في المصلَّى إلى جانب المنبر حتى يخْرج الخليفةُ.

وقال الأوزاعي: سمعتُه يقول: واللهِ لكَفَى بِهِ ذَنْباً أنَّ اللهَ يُزَهِّدُنَا في الدُّنْيا، ونَحْنُ نَرْغَبُ فِيهَا.

وقال الأوزاعيُّ: خرجوا يستسقُون بدمشق، وفيهم بلالُ بنُ سعد، فقام فقال: يا معشرَ مَنْ حضر! ألستُم مُقرِّين بالإساءةِ؟ قُلنا: نعم، قال: اللهُمَّ إنّك قلت: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١] وقد أقررنا بالإساءةِ، فاعفُ عنا واسقنا، قال: فَسُقينا يومئذ.

توفي بلال سنة نَيِّف وعشرة ومئة.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغرَّافي بالثغر، أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن الزَّاغوني، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنبي، أخبرنا أبو طاهر الذهبي، حدّثنا عبد الله بن محمد، حدّثنا محمد بن أبي سمينة، حدّثنا صالح بن بيان، حدّثنا فراتُ بن السائب، عن ميمون بن مِهْران، عن ابن عباس: ﴿خُذُوا زِينَتَكُم عِنْد كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] قال: الصلاةُ في النعلين. وقد صلَّى رسول الله ﷺ في نعليه، قال: فخلعهما، فخلعَ الناسُ، فلما قضى الصلاةَ قال: لِم خلعتم نعالكم؟ قالوا: رأيناكَ خلعتَ فخلعنا،

---

(١) الأوزاع من قرى دمشق القريبة منها كانت شمال الجامع الأموي ويغلب على الظن أنها هي التي تسمى الآن العقيبة، قال ياقوت: وهو في الأصل اسم قبيلة من اليمن سميت القرية باسمهم لسكناهم بها فيما أحسب، والأوزاع بطن من ذي الكلاع من حمير، وقيل: بطن من همدان.

قال: «إنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أتَاني فَقَالَ: إنَّ فِيهما دَمَ حَيْضةٍ» إسناده واه لضعف صالح[1] وشيخه.

٣٢ـ أبو الحُبَاب سَعيدُ بنُ يَسَار * (ع)

المدني مولى أُمِّ المؤمنين ميمونة، وقيل: بل مولى الحسن بن علي.

حدَّث عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجُهَني، وابن عباس، وعبدالله ابن عمر.

روى عنه ابنُ أخته معاويةُ بن أبي مُزَرِّد، وسعيدُ المَقْبُري، وأبو طُوالة

---

(١) قال الدارقطني: متروك، وشيخه فرات بن السائب قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني وغيره: متروك، فالخبر باطل، والصحيح أن قوله تعالى ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ نزلت رداً على المشركين فيما كانوا يعتمدونه من الطواف بالبيت عراة كما رواه مسلم (٣٠٢٨) وابن جرير ١٦٠/٨ واللفظ له من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء الرجال بالنهار، والنساء بالليل، وكانت المرأة تقول:

اليوم يبدو بعضه أوكله ... وما بدا منه فلا أحله

فقال الله: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ وقال العوفي عن ابن عباس في الآية: كان رجال يطوفون بالبيت عراة، فأمرهم الله بالزينة، والزينة: اللباس وهو ما يواري السوأة، وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع، فأمروا أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد، وهكذا قال مجاهد وعطاء وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، وقتادة والسدي والضحاك ومالك عن الزهري وغير واحد من أئمة السلف في تفسيرها أنها نزلت في طواف المشركين بالبيت عراة. ونقل ابن حزم الاتفاق على أنها في ستر العورة وقال الإمام النووي: وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض، ولا يأخذونها أبداً، ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى، ويسمى: اللقاء، حتى جاء الإسلام، فأمر الله بستر العورة، فقال تعالى: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ وقال النبي ﷺ: «لا يطوف بالبيت عريان».

* طبقات ابن سعد ٢٨٤/٥، تاريخ البخاري ٥٢٠/٣، الجرح والتعديل ٧٢/٤، تهذيب الكمال: ٥١٢، تذهيب التهذيب ٣١/٣ /٢، تاريخ الإسلام ٢٥٣/٤، البداية ٣١٤/٩، تهذيب التهذيب ١٠٢/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٤، شذرات الذهب ١٥٣/١.

عبدُ اللهبن عبد الرحمن، ويحيى بنُ سعيد، وابنُ عجلان، ومحمدُ بن إسحاق، وآخرون.

وكان مِن العلماء الأثبات. توفي سنة ست عشرة ومئة، وقيل: توفي سنة سبع عشرة ومئة بالمدينة.

٣٣ـأبـو المَلِيـح * (ع)

ابن أُسامةبن عُميربن عامربن أُقَيْشِر الهُذَلي ،الكوفي ثم البصري، أحدُ الأثبات. قيل: اسمُه عامر، وقيل: زيد.

حدَّث عن أبيه، وعن عائشة، وعوفِبن مالك الأشجعي، وبُريدةَبن الحُصَيب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عباس، وجماعة.

روىٰ عنه قتادةُ، وأيوب، وأبو بِشْر جعفرُ بن إياس، وخالدُ الحذَّاء، وحجَّاج بنُ أرطاة، وأبو بكر الهُذلي وآخرون.

وكان متولياً على الأُبُلَّة[1]. أرَّخ وفاته أبو بكر بن أبي عاصم وابنُ سعد سنة اثنتي عشرة ومئة.

---

* طبقات ابن سعد ٢١٩/٧، طبقات خليفة: ٢٠٧، التاريخ الكبير ٤٤٩/٦، التاريخ الصغير ٢٣٧/١، تاريخ الفسوي ١٥١/٢ و٧٢/٣، الجرح والتعديل ٣١٩/٦، تهذيب الكمال: ١٦٥٦، تذهيب التهذيب، تاريخ الإسلام ٢٥/٥، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٦٠.

(١) الأبلة: بضم الهمزة والباء واللام المشددة: مدينة بالعراق، بينها وبين البصرة أربعة فراسخ، ونهرها الذي في شمالها وجانبها الآخر على غربي دجلة، كان خالد بن صفوان يقول: ما رأيت أرضاً مثل الأبلة مسافة ولا أغذى نطفة، ولا أوطأ مطية، ولا أربح لتاجر، ولا أخفى لعائذ. وقال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق، ونهر بلخ، ونهر الأبلة.

٣٤- نَـافِـع * (ع)

الإمام المفتي الثَّبَتُ، عالم المدينة، أبو عبد الله القُرشي، ثم العَدوي العُمري، مولى ابن عمر وراوِيته.

روى عن ابن عمر، وعائشة، وأبي هُريرة، ورافع بن خَديج، وأبي سعيد الخُدري، وأُمِّ سلمة، وأبي لبابةبن عبد المُنذر، وصفيةَ بنتِ أبي عبيد زوجةِ مولاه، وسالم وعبدِ الله وعُبيد الله وزيد أولاد مولاه، وطائفة.

وعنه الزُّهريُّ، وأيُّوبُ السَّختياني، وعُبيدُ اللهبن عمر، وأخوه عبد الله وزيدُبن واقد، وحُميد الطويل، وأُسامةبن زيد، وابن جُريج، وعُقَيْل وبكيربن عبد اللهبن الأشجِّ، وابنُ عون، ويزيدُبن عبد اللهبن الهاد، ويونسبن عُبيد، ويونُسبن يزيد، وإسماعيلُبن أُميَّة، وابنُ عمه أيوبُ بن موسى، وَرَقَبَةُبن مَصْقَلة، وحَنْظلةُبن أبي سفيان، وحفصُبن عِنَان اليمامي، وخالدُبن زياد الترمذي متأخر، وعبدُ اللهبن سعيدبن أبي هند، وعبدُ اللهبن سليمان الطويل، وعبدُ الحميد بن جعفر، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبدُ العزيز بن أبي روَّاد[1] وعمر، وأبو بكر، ولَدَا نافع، ومحمدُبن إسحاق، وابنُ أبي ذئب، وابنُ أبي ليلى، ومحمدبن عجلان، والزُّبيدي، وشُعيبُ بن أبي حمزة، وأبو معشر نَجيح، وهشامبن الغاز، وهمامُبن يحيى، وهشامُبن سعد، وحُميدُبن زياد، وحجَّاجُ بن أرطاة، والأوزاعيُّ، والضَّحَّاكُ بن عثمان،

---

* تاريخ خليفة: ٢٠٦، التاريخ الكبير ٨٤/٨، التاريخ الصغير ٥٩/٢، المعارف: ٤٦٠، تاريخ الفسوي ٦٤٥/١، ٦٤٧، الجرح والتعديل ٤٥١/٨، تهذيب الأسماء واللغات ١٢٣/٢، وفيات الأعيان ٣٦٧/٥، تهذيب الكمال: ١٤٠٤، تذهيب التهذيب ٩١/٤/١، تاريخ الإسلام ١٠/٥، تذكرة الحفاظ ٩٩/١، العبر ١٤٧/١، مرآة الجنان ٢٥١/١، البداية ٣١٩/٩، تهذيب التهذيب ٤١٢/١٠، طبقات الحفاظ: ٤٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٠٠، شذرات الذهب ١٥٤/١.

(١) في الأصل: داود وهو تصحيف.

ومالك بن مِغْوَل، وزيدٌ، وعاصمٌ، وواقِدٌ، وأبو بكر، وعمر بنو محمد بن زيد العُمري، وجريرُ بن حازم، وجُوَيريةُ بن أسماء، وفُلَيحُ بن سُليمان، ومالكٌ، والليثُ، ونافع بن أبي نُعيم، وخلقٌ سواهم.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي، أخبرنا محمد بن أحمد القَطيعي، أخبرنا محمد بن عبيد الله الكُتبي، أخبرنا محمد بن محمد الزينبي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلِّص، حدّثنا عبدُ الله بن محمد، حدّثنا خلف بن هشام البزار، سنة ست وعشرين ومئتين، حدّثنا القَطّاف بن خالد المخزومي، حدّثنا نافع أنه أقبل مع ابن عمر من مكة، حتى إذا كان ببعض الطريق لقيه خبرٌ من امرأته أنها بالموت، وكان إذا نودي للمغرب، نزل مكانَه، فصلى، فلما كانت تلك العشيةُ نُودِيَ بالمغرب، فسار حتى أمسى، وظننا أنه نسي، فقلنا: الصلاة، فسار حتَّى إذا كادَ الشَّفَقُ يغيبُ نزَلَ، فَصلَّى المغربَ، وغاب الشَّفَقُ، فصلَّى العَتمة، ثم أقبل علينا فقال: هكذا كُنَّا نصنعُ معَ رسولِ الله ﷺ إذا جَدَّ بهِ السَّيْرُ. أخرجه النسائي عن قُتيبة عن العطَّاف[1] فوقع بدلاً عالياً.

قال النسائي: أوَّلُ طبقةٍ من أصحاب نافع: أيوبُ وعُبيدُ الله ومالك.

الطبقة الثانية: صالحُ بن كَيْسَان، وابنُ عون، وابنُ جُريج، ويحيى بن سعيد.

الثالثة: موسى بن عقبة، وإسماعيلُ بن أُميَّة، وأيوبُ بن موسى.

الرابعة: يونسُ بن يزيد، وجُوَيريةُ بن أسماء، والليثُ.

الخامسة: ابنُ عجلان، وابنُ أبي ذئب، والضَّحَّاك بن عثمان.

السادسة: سُليمانُ بن موسى، وبُرْدُ بن سنان، وابنُ أبي روَّاد.

---

(١) أخرجه النسائي ٢٨٨/١ في المواقيت: باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين المغرب والعشاء، وسنده حسن. وقوله: إذا جدَّ به السير، أي: إذا اهتم به، وأسرع فيه، يقال: جدَّ يجدُّ بالضم والكسر، وجدَّ به الأمر، وأجد به، وجدَّ فيه: إذا اجتهد.

السابعة: عبدُ الرحمن السَّرَّاج، وعُبيد اللهبن الأخنس.

الثامنة: ابنُ إسحاق، وأُسامةُبن زيد، وعمربن محمد، وصخرُبن جُوَيرية، وهمَّامُبن يحيى، وهشامُبن سعد.

التاسعة: ليثُ بن أبي سُليم، وحجَّاجُ بن أرطاة، وأشعثُ بن سوَّار، وعبد الله بن عمر.

العاشرة: إسحاقُبن أبي فروة، وأبو مَعْشَر، وعبدُ اللهبن نافع، وعثمان البُرِّي وطائفة.

قال البخاري: أصحُّ الأسانيدِ: مالك، عن نافع، عن ابن عمر[1].

قال عُبيد اللهبن عمر: بعث عمرُبن عبد العزيز نافعاً مولى ابن عمر إلى أهلِ مصر يُعلمهم السُّنَن.

الأصمعي: حدّثنا العُمري عن نافع قال: دخلتُ مع مولاي على عبد الله بن جعفر، فأعطاه فيَّ اثني عشر ألفاً، فأبى وأعتقني، أعتقه الله.

وروى زيدُ بن أبي أُنَيْسَة، عن نافعٍ قال: سافرت مع ابن عمر بضعاً وثلاثين حجَّة وعمرة، قال أحمدُبن حنبل: إذا اختلف سالمٌ ونافع ما أُقْدِمُ عليهما.

قال ابن وهب: قال مالك: كُنت آتي نافعاً، وأنا حَدَثُ السِّنِّ، ومعي غلامٌ لي فيقعدُ ويُحدثني، وكان صغيرَ النفس، وكان في حياةِ سالم لا يُفتي شيئاً.

---

(١) إطلاق الأصحية على بعض الأسانيد يتفاوت بين حافظ وآخر.
فقد قال أحمد وإسحاق: أصحها الزهري، عن سالم، عن أبيه.
وقال ابن المديني وعمرو بن علي الفلاس: أصحها محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي.
وقال يحيىبن معين: أصحها الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.
وقال البخاري: أصحها مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

مُطَرِّف بن عبد الله، عن مالكٍ قال: كان في نافع حِدَّةٌ، ثم حكى مالك أنه كان يُلاطِفُه ويُداريه، ويقال: كان في نافع لُكْنَة وعُجْمة.

قال إسماعيل بن أُميَّة: كُنَّا نردُّ على نافع اللحنَ فيأبى.

وروى محمدبن عمر الواقدي عن جماعة قالُوا: كان كتابُ نافع الذي سمعه من ابن عمر صحيفة، فَكُنَّا نقرؤُها.

قال يونس بن يزيد: قال نافع: من يَعْذِرُني[1] من زُهْرِيّكُم، يأتيني فأُحدِّثه عن ابنِ عمر، ثم يذهبُ إلى سالم، فيقولُ: هَلْ سَمِعتَ هذا مِن أبيك؟ فيقولُ: نعم، فيحدِّث به عن سالم ويدعُني، والسِّياقُ من عندي.

ابن وهب، عن مالك: كنتُ آتي نافعاً، وأنا غلامٌ حديثُ السِّنِّ، فينزلُ ويُحدثني، وكان يجلِسُ بعد الصبح في المسجد لا يكادُ يأتيهِ أحدٌ، فإذا طلعت الشمسُ، خرجَ، وكان يَلْبَسُ كِسَاء، وربما وضعه على فمه لا يكلِّم أحداً، وكُنتُ أراه بعد صلاةِ الصبح يَلْتَفُّ بِكِسَاء له أسود.

إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه: كُنَّا نختلِفُ إلى نافع، وكان سيِّئَ الخُلُق، فقلتُ: ما أصنعُ بهذا العبد؟ فتركته ولزمه غيري، فانتفعَ به.

مَعْمَر، كان أيّوبُ السَّختياني يُحدثنا عن نافع، ونافع حيٌّ. وقال مالك: إذا قال نافعٌ شيئاً، فاخْتِم عليه.

وقال عبدُ الرحمن بن خِرَاش: نافع: ثقة نبيل.

وروى أيوب أن عمر بن عبد العزيز ولَّى نافعاً صدقات اليمن.

---

(١) أي: من يقوم بعُذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني، والزهري: هو محمدبن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الفقيه الحافظ انعقدت الخناصر على جلالته وإتقانه.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثني نافع بن أبي نُعيم، وإسْماعيل بن إبراهيم بن عقبة، وابن أبي فروة قالوا: كانَ كتابُ نافع الذي سمعه من ابن عمر في صحيفة، فكُنَّا نقرؤها عليه، فيقولُ: يا أبَا عبدِ الله! أتقولُ: حدَّثنا نافع؟ فيقول: نعم.

الأصمعي، عن نافع بن أبي نُعيم، عن نافع أنه قيل له: قد كتبُوا علْمك، قال: كتبوا؟ قيل: نَعَمْ، قال: فليأتُوا به حتى أُقوِّمَه.

عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن أبيه، عن نافع، أنه لمَّا احتُضِر بكى، فقيل: ما يُبكِيك؟ قال: ذكرتُ سعْداً[1] وضغطة القبر.

قال حمَّاد بن زيد وجماعة: توفي نافع سنة سبع عشرة ومئة. وشذ الهيثمُ بنُ عدي، وأبو عمر الضرير، فقالا: مات سنة عشرين ومئة.

قال إسماعيل بن أُميَّة: كُنَّا نردُّ نافعاً عن اللحن، فيأبى، ويقول: لا، إلَّا الذي سمعتُه.

وقد اختلف في مَحتد نافع على أقوال: فقيل: هو بربري. وقيل: نيسابوري. وقيل: ديلمي. وقيل: طالقاني. وقيل: كابُلي. والأرجحُ أنه فارسي المحتد في الجملة.

قال النسائي: أثبتُ أصحاب نافع: مالك، ثم أيوبُ، ثم عُبيد الله، ثم يحيى بن سعيد، ثم ابنُ عون، ثم صالح بن كَيْسان، ثم موسى بن عقبة، ثم ابن

---

(١) هو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي سيد الأوس، شهد بدراً وأحداً والخندق ورمي يوم الخندق بسهم فعاش شهراً، ثم انتقض جرحه فمات منه. وهو الذي حكم في يهود قريظة أن تقتل رجالهم، وتقسم أموالهم، وتسبى ذراريهم ورضيّ بحكمه رسول الله ﷺ وقال: لقد قضيت بحكم الله، كما في «الصحيح» وحديث ضغطة القبر صحيح أخرجه أحمد ٥٥/٦ و٩٨ من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها، نجا سعد بن معاذ» وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» من حديث ابن عمر.

جُريج، ثم كثيربن فرقد، ثم الليثُبن سعد.

وقد اختلف سالمٌ ونافعٌ على ابنِ عمر في ثلاثة أحاديث، وسالم أجلُّ منه، لكن أحاديث نافع الثلاثة أولى بالصواب. وبلغنا أنهم تذاكروا حديثَ إتيان الدُّبر الذي تفرَّد به نافع عن مولاه، فقال ميمونُ بن مهران: إنما قال هذا نافع بعد ما كَبِرَ وذهب عقله. وروي أن سالماً قالوا له: هذا عن نافع، فقال: كذبَ العبدُ، أو أخطأ العبد، إنما كانَ ابنُ عمر يقولُ: يأتيها مُقْبِلة ومُدْبِرة في الفرج.

وعن أبي إبراهيم المنذر الحِزَامي قال: ما سمعتُ مِن هشامبن عروة رَفَثاً قطُّ إلَّا يوماً واحداً، أتاه رجل، فقال: يا أبا المنذر! نافع مولى ابن عمر يفضِّلُ أباك عروة على أخيه عبد اللهبن الزُّبير، فقال: كذبَ عبدُ الله، وما يدري نافع عاضّ بَظْرِ أُمِّه! عبدُ الله خيرٌ واللهِ وأفضلُ مِن عروة.

قلت: وقد جاءت روايةٌ أخرى عنه بتحريم أدبارِ النساءِ، وما جاء عنه بالرخصةِ فلو صحَّ، لما كانَ صريحاً، بل يُحتمل أنه أراد بدُبُرها مِن ورائها في القُبُلِ، وقد أوضحنا المسألة في مصنَّف مفيد، لا يُطالِعُه عالم إلَّا ويقطع بتحريم ذلك[1].

---

(١) اتفق أهل العلم على أنه يجوز للرجل إتيان زوجته في قبلها من جانب دبرها، وعلى أي صفة يشاء، وفيه نزلت الآية، قال ابن عباس ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ قال: ائتها من بين يديها، ومن خلفها بعد أن يكون في المأتى. أخرجه الدارمي ٢٥٨/١ من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وأخرجه الطبري (٤٣١٠) من طريق عطاء، عن سعيد عن ابن عباس بلفظ: ائتها أنى شئت مقبلة ومدبرة ما لم تأتها في الدبر والمحيض، وقال عكرمة: ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾: إنما هو الفرج. وأما الإتيان في الدبر، فحرام، فمن فعله جاهلاً بتحريمه، نهي عنه، فإن عاد، عُزِّرَ، فقد أخرج الشافعي ٣٦٠/٢، وأحمد ٢١٣/٢، والطحاوي ٢٥/٢، من حديث خزيمة بن ثابت أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن» وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (١٢٩٩) وابن الملقن في «خلاصة البدر المنير» ووصفه الحافظ في «الفتح» ٤٣/٨ بأنه من الأحاديث =

قد ذكرنا أن الأصحّ وفاة نافع سنة سبع عشرة ومئة. وقال ابن عُيينة وأحمدبن حنبل: سنة تسع عشرة ومئة.

وقَوْلُ ميمونبن مهران: كَبِر وذهب عقله، قولٌ شاذّ، بل اتفقت الأمة على أنه حُجَّة مطلقاً.

قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

وقال العِجْلي والنسائي: مدني ثقة.

وقال ابن خِرَاش: ثقة نبيل.

٣٥ـ عُلَيُّ بـنُ رَبَاح * (م، ٤)

ابن قَصير بن قَشيببن يَيْنَع الإمام الثقة أبو موسى اللَّخمي المصري.

سمع من عمرو بن العاص، وعُقبة بن عامر، وأبي قتادة الأنصاري، وأبي هُريرة، وفَضَالة بن عُبيد، وعبد الله بن عمرو، وطائفة من الصحابة، وعُمِّر دهراً طويلاً.

= الصالحة الإسناد. وأخرج أحمد ٤٤٤/٢ و٤٧٩، وأبو داود (٢١٦٢) وابن ماجه (١٩٢٣) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ملعون من أتى امرأة في دبرها» صححه البوصيري في «الزوائد» وله شاهد من حديث عقبة بن عامر عند ابن عدي في «الكامل» ٢١١/٧ بسند حسن فيصح به. وأخرج الترمذي (١١٦٥) من حديث ابن عباس مرفوعاً «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر» وسنده حسن وصححه ابن حبان (١٣٠٢) وقال أبو الدرداء حين سئل عن الرجل يأتي المرأة في دبرها؟. وهل يفعل ذلك إلا كافر. أخرجه عنه أحمد (٦٩٦٨) بسند صحيح وهو في الطبري (٤٣٣٢) وسنن البيهقي ١٩٩/٧. وذكر لابن عمر ذلك، فقال: وهل يفعله أحد من المسلمين؟! أخرجه الطبري (٤٣٢٩) والطحاوي ٢٣/٢، وإسناده صحيح.

* طبقات ابن سعد ٥١٢/٧، طبقات خليفة: ٢٩٣، التاريخ الكبير ٢٧٤/٦، تاريخ الفسوي ٤٩٠/٢، الجرح والتعديل ١٨٦/٦، تاريخ علماء الأندلس: ٣١٠، رياض النفوس ٧٧/١، تهذيب الكمال: ٩٦٩، تذهيب التهذيب ٦١/٣، تاريخ الإسلام ٢٨٢/٤، العبر ١٤٢/١، تهذيب التهذيب ٣١٨/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٣، نفح الطيب ٨/٣، شذرات الذهب ١٤٩/١.

حدَّث عنه ابنُه موسى بن عُلي فأكثر، ويزيدُ بنُ أبي حبيب، وحُميدُ بن هانىء، ومعروفُ بن سُويد، وعِدَّة.

وكان من كبار علماء التابعين، وله وِفادة على معاوية، وقد قال: كنتُ خلفَ مُؤدِّبي، فسمعتُه يبكي، فقلتُ: مالك؟ قال: قُتِلَ أميرُ المؤمنين عثمان، وكنتُ بالشام.

قال ابنُ يونس: قيل: إنه وُلِدَ عامَ اليرموك. قال: وذهبت عينه يومَ غزوةِ ذات الصَّواري في البحر مع الأمير عبد الله بن سعد بن أبي سرْح في سنة أربع وثلاثين[1]. وكانت له منزلة من الأمير عبد العزيز بن مروان، وهو الذي زفَّ بنته أمَّ البنين إلى الشام حتى عَمِلَ عُرسَها على الوليد بن عبد الملك، ثم إنَّ عبد العزيز تغيَّر عليه، فأغزاه إلى إفريقية، فلم يزل مرابطاً بها إلى أن مات.

سئل عنه أحمد بن حنبل: فقال: ما علمت إلَّا خيراً.

قال أبو عبد الرحمن المقرىء: كانت بنو[2] أُميَّة إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً، فغيَّر اسم ابنه.

قيل: تُوفي عُلَي سنَة أربع عشرة ومئة، وقال الحسن بن علي العدَّاس: تُوفي سنَة سبع عشرة ومئة. وعلى أن يكون ولد عام اليرموك فقد تعدَّى المئة. رحمه الله. وقيل: إنَّ حديثه مِن خمس مئة حديث إلى ست مئة.

٣٦ـ المُسَيَّب * (ع)

ابن رافع الفقيه الكبير أبو العلاء الأسَدي الكاهلي كوفي ثبت.

---

(١) قال المؤلف في «العبر» ٣٤/١: وفي سنة أربع وثلاثين كانت غزوة ذات الصواري في البحر من ناحية اسكندرية، وأميرها ابن أبي سرح، وأما الطبري ٢٨٨/٤، وابن الأثير ١١٧/٣، وابن كثير ١٥٧/٧، فقد قالوا: إنها كانت في سنة إحدى وثلاثين.

(٢) في الأصل: أبو وهو تحريف.

* طبقات ابن سعد ٢٩٣/٦، طبقات خليفة: ١٥٥، تاريخ خليفة: ٣٣٦، التاريخ الكبير =

حدَّث عن جابر بن سمُرة، وأبي سعيد الخُدري، والبراءبن عازب، وطائفة.

روى عنه ابنُه العلاء، والأعمشُ، ومنصورُ، وأبو إسحاق، وآخرون.

قال ابن معين: لم يسمع من صحابي إلاَّ من البراء، وعامربن عَبَدة[1].

وقيل: إن عُمَرَ بنَ هُبَيْرَة الأمير أراد أن يُولِّي المسيَّب القضاء، فقال: ما يسرُّني، وإن سَوَارِي مسجدِكم لي ذَهباً.

قيل: توفّي سنة خمس ومئة.

٣٧- عَوْنُ بنُ عَبْدِ الله * (م، ٤)

ابن عتبة بن مسعودٍ الإمام القدوةُ العابدُ أبو عبد الله الهُذَلِي الكوفي، أخو فقيه المدينة عُبيد الله.

حدَّث عن أبيه، وأخيه، وابنِ المسيَّب، وابنِ عباس، وعبدِ اللهبن عمرو وطائفة. وحدّث عن عائشة، وأبي هريرة، لكن قيل: روايتُه عنهما

=٤٠٧/٧، ٤٠٨، الجرح والتعديل ٢٩٣/٨، تهذيب الكمال: ١٣٢٩، تذهيب التهذيب ٤١/٤/١، تاريخ الإسلام ٢٠٣/٤، تهذيب التهذيب ١٥٣/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٧٧، شذرات الذهب ١٣١/١.

(١) عامر بن عبدة ليس بصحابي، بل هو تابعي كما نص عليه غير واحد من الأئمة، وقد اضطرب ابن عبد البر، فذكره في التابعين، ثم غفل، فذكره في الصحابة، وقال: روى عن النبي ﷺ، فذكر حديثاً هو في مقدمة صحيح مسلم ١٢/١ من طريق عامربن عبدة قال: قال عبد اللهبن مسعود: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب، فيتفرقون، فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً أعرف وجهه، ولا أدري ما اسمه يحدث. وراجع «الإصابة» ت (٦٥٥٥).

* طبقات ابن سعد ٣١٣/٦، تاريخ البخاري ١٣/٧، التاريخ الصغير ٢٧٣/١، الجرح والتعديل ٣٨٤/٦، حلية الأولياء ٢٤٠/٤، تهذيب الأسماء واللغات ٤١/٢، تهذيب الكمال: ١٠٦٧، تذهيب التهذيب ٢٠/٣/٢، تاريخ الإسلام ٢٨٧/٤، تهذيب التهذيب ١٧١/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٨، شذرات الذهب ١٤٠/١.

مرسلة، وأرسل أيضاً عن عمٍّ أبيه عبد الله‌بن مسعود.

حدَّث عنه إسحاقُ‌بن يزيد الهُذَلي، وحَنْظَلةُ‌بنُ أبي سفيان، ومالكُ‌بن مِغْوَل، ومحمدبن عجلان، وأبو حنيفة، ومِسْعَرٌ، وصالح‌بن صالح‌بن حيٍّ، والمسعودي، وجماعة.

وثقه أحمد وغيرُه، وقال عليُّ‌بن المَدِيني: صلَّى عون خلفَ أبي هريرة.

وقال ابنُ سعد: لمَّا وَلِيَ عمرُ‌بن عبد العزيز الخلافةَ جاءه راحلاً إليه عون‌بن عبد الله وموسى‌بن أبي كثير وعمربن ذرٍّ، فكلموه في الإرجاء وناظروه، فزعموا أنه لم يُخالفهم في شيء منه، قال: وكان عون ثقة يُرسِلُ. وقال البخاري: عون سمع أبا هريرة.

وقال الأصمعي: كان من آدَبِ أهل المدينة وأفقههم، كان مرجئاً، ثم تركه. وقيل: خرج مع ابن الأشعث وفرَّ، فأمَّنه محمدبن مروان بالجزيرة، وتعلَّم منه ولدُه مروان، فبلغنا أنَّ أباه قال: كيف رأيتَ ابنَ أخيك؟ قال: ألزمتني أيها الأميرُ رجلاً إن قعدتُ عنه عتِبَ، وإن جئتُه حُجِبَ، وإن عاتبتُه، صخِبَ، وإن صاخبته غَضِبَ، فتركه، ولزم عمرَ‌بن عبد العزيز، فكانت له منه مكانة، وقد كان طال مُقامُ جرير بباب عمر بن عبد العزيز، فكتب إلى عون بهذه الأبيات.

يـا أيُّها القارىء المُرْخِـي عِمَامَتَه هَذَا زَمَانُـك إنِّـي قَدْ مَضَى زَمَني
أبْلِـغْ خَلِيفَتَنَـا إنْ كُنْـتَ لاَقِيَـهُ أنِّي لَدى البَاب كَالمَصْفودِ في قَرَنِ[1]

روى جريرُ‌بنُ عبد الحميد، عن مغيرة قال: كان عون بن عبد الله

(١) ديوانه ٧٣٨/٢.

يقصُّ، فإذا فرغ أمرَ جارية له أن تعِظَ وتُطرِّب (١)، فأردتُ أن أرسل إليه: إنك من أهل بيت صدق، وإن الله لم يبعث نبيه بالحُمق، وصنيعك هذا حُمْق.

زيدبن عوف، حدّثنا سعيد بن زَرْبى، عن ثابت البُناني قال: كان لِعون جاريةٌ يقال لها: بُشرة، تقرأ بألحان، فقال لها يوماً: اقرئي على إخواني، فكانت تقرأ بصوت وجيعٍ حزينٍ، فرأيتُهم يُلقونَ العمائِمَ ويبكونَ، فقال لها يوماً: يا بُشْرةُ! قد أُعطِيتُ بك ألفَ دينار لحُسْنِ صوتك، اذهبي، فأنت حُرَّة لوجه الله.

توفي سنة بضع عشرة ومئة.

٣٨- عَـوْنٌ * (ع)

ابن أبي جُحَيفة وهب بن عبد الله السُّوائي الكوفي.

روى عن أبيه، والمنذر بن جرير بن عبد الله، وعبد الرحمن بن سُمَير.

حدَّث عنه مالك بن مِغْوَل، وحجَّاج بن أرطاة، وعمرُ بنُ أبي زائدة، وشُعبة، وسفيان الثوري، وقيسُ بن الربيع.

وثقه يحيى بن معين. مات قبل سنة عشرين ومئة.

٣٩- مُحَمَّدُبنُ زيد * * (ع)

ابن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عاصم العَدوي

---

(١) التطريب في الصوت: مَدّهُ وتحسينه، وطرَّب في قراءته: مد ورجَّع، ويعني بوعظها أنها كانت تقرأ القرآن بصوت شجي، ولحن عذب يُبيِّنه الخبر الآتي.

* طبقات ابن سعد ٣١٩/٦، طبقات خليفة: ١٥٩، تاريخ خليفة: ٣٥١، تاريخ البخاري ١٥/٧، الجرح والتعديل ٣٨٥/٦، تهذيب الكمال: ١٠٦٧، تذهيب التهذيب ١٢٠/٣ /٢، تاريخ الإسلام ٢٨٨/٤، تهذيب التهذيب ١٧٠/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٨.

* * طبقات خليفة: ٢٦٢، التاريخ الكبير ٨٤/١، الجرح والتعديل ٢٥٦/٧، تهذيب =

العُمري المدني.

حدَّث عن جده ابن عمر، وسعيدبن زيد، وابن عباس.

حدَّث عنه أولادهُ الخمسة: عاصم، وواقد، وزيد، وعمر،وأبو بكر، والأعمش، وآخرون.

وثقه أبو حاتم، وهو قليلُ الحديث. قيل: إنه وفد على هشام بن عبد الملك، فتباخل عليه، وما وصله بشيء.

٤٠ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبَّاد * (ع)

ابن جعفر القرشي المخزومي المكي.

يَروي عن جدِّه لأمِّه عبدِ الله بن السَّائب المخزومي، وأبي هُريرة، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وعِدَّة، وهو من العلماء الأثبات.

حدَّث عنه زياد بن سعد، وابن جُريج، والأوزاعي، وآخرون.

٤١ـ مُوسَى بنُ يَسَار * * (م، د، س، ق)

المَخرمي مولاهم المدني عمُّ صاحبِ المغازي.

سمع أبا هريرة.

= الكمال: ١١٩٨، تذهيب التهذيب ٣/٢٠٥/١، تاريخ الإسلام ١٩٢/٤، تهذيب التهذيب ١٧٢/٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٣٧.

* طبقات ابن سعد ٤٧٥/٥، طبقات خليفة: ٢٨١، تاريخ البخاري ١٧٥/١، التاريخ الصغير ٣٦٥/٢، تاريخ الفسوي ٣٧٤/١، الجرح والتعديل ١٣/٨، تهذيب الكمال ١١٩٨، تذهيب التهذيب ١/٢١٦/٣، تاريخ الإسلام ١٩٩/٤، العقد الثمين ٤٠/٢، ٤١، تهذيب التهذيب ٢٤٣/٩.

* * التاريخ الكبير ٢٩٨/٧، الجرح والتعديل ١٦٨/٨، تهذيب الكمال: ١٣٩٦، تذهيب التهذيب ٢/٨٤/٤، تاريخ الإسلام ٨/٥، ميزان الاعتدال ٢٢٦/٤، العقد الثمين ٣١٠/٧، تهذيب التهذيب ٣٧٧/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٩٣.

وعنه ابنُ أخيه محمَّدُ بن إسحاق، وداود بن قيس الفرَّاء، وعبد الرحمن بن الغسيل[1].

وثّقه يحيى بن معين.

٤٢- عُبَـادَة * (خ، م)

ابن الوليد بن عُبادة بن الصَّامت الفقيه أبو الصَّامت الأنصاري. مدني حُجَّة، وهو أخو يحيى.

يروي عن جدِّه، وأبي أيوب، وعائشة، وجماعة.

وعنه أبو حَزْرة يعقوب بن مجاهد، ويحيى بن سعيد، وعُبيد الله بنُ عمر، وابنُ إسحاق.

وثقه أبو زُرْعة.

٤٣- مُوسَى بنُ وَرْدَان * * (د، ت، ق)

الإمام الواعظ أبو عُمر العامري مولاهم المصري القاص مولى عبد الله

---

(١) هو عبد الرحمن بن سَليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري المعروف بابن الغسيل، والغسيل لقب حنظلة جد أبيه، وإنما قيل له ذلك، لأنه حين استشهد في غزوة أحد، قال النبي ﷺ: «إن صاحبكم تغسله الملائكة، فاسألوا صاحبته»، فقالت: خرج وهو جنب حين سمع الهائعة، فقال رسول الله ﷺ «لذلك غسلته الملائكة» أخرجه ابن إسحاق وغيره بسند صحيح، وصححه ابن حبان، والحاكم ٣/ ٢٠٤، ووافقه المؤلف في مختصره.

* تاريخ البخاري ٩٤/٦، الجرح والتعديل ٩٥/٦، تهذيب الكمال: ٦٥٥، تذهيب التهذيب ٢/ ١٢٤/٢، تاريخ الإسلام ١٣٥/٤، تهذيب التهذيب ١١٤/٥، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٨.

* * التاريخ الكبير ٢٩٧/٧، تاريخ الفسوي ٤٩٢/٢، الجرح والتعديل ١٦٥/٨، ١٦٦، المجروحين والضعفاء ٢٣٩/٢، تهذيب الكمال: ١٣٩٣، تذهيب التهذيب ٢/ ٨٤/٤، تاريخ الإسلام ٧/٥، ميزان الاعتدال ٢٢٦/٤، البداية ٣١٤/٩، تهذيب التهذيب ٣٧٦/١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٩٣، شذرات الذهب ١٥٤/١.

ابن سعد بن أبي سَرْح.

روى عن أبي هريرة، وكعب بن عُجْرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وأنس بن مالك، وعن سعيد بن المسيِّب، وغيرهم، وأرسل عن أبي الدرداء، وجماعة.

حدَّث عنه الحسنُ بن ثَوْبان، ومحمد بن أبي حُميد، وعيَّاش بن عبَّاس القِتْباني، والليثُ بن سعد، وابنُ لَهِيعة، وطائفة آخرهم ضِمام بن إسماعيل وكان صاحبَ ثروة وتجارة.

قال أبو داود: ثقة، وقال أبو حاتِم: ليس به بأس، وقال ابنُ معين: ضعيف، وروى عبَّاس عن ابن معين: صالح. وروى عثمان الدَّارِمي عنه: ليس بالقوي.

قال ابن يونس: توفي سنة سبع عشرة ومئة.

٤٤- سَالِمُ بنُ أبي الجَعْد * (ع)

الأشجعي الغَطَفاني مولاهم الكوفي الفقيه أحدُ الثقات.

روى عن ثوبان مولى رسولِ الله ﷺ، وجابِر، وابنِ عباس، والنعمان ابن بشير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وأنس بن مالك، وأبيه أبي الجعد رافع، وجماعة، ويروي عن عمر، وعن علي، وذلك منقطع، على أن ذلك في سنن النسائي، فهو صاحب تدليس[1].

---

* طبقات ابن سعد ٢٩١/٦، طبقات خليفة: ١٥٦، التأريخ الكبير ١٠٧/٤، التاريخ الصغير ٢١١/١، ٢١٢، الجرح والتعديل ١٨١/٤، تهذيب الكمال: ٤٦٠، تذهيب التهذيب ١/٢/٢، تاريخ الإسلام ٣٦٩/٣، العبر ١٨٩/١، البداية ١٨٩/٩، تهذيب التهذيب ٤٣٢/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣١، شذرات الذهب ١١٨/١.

(١) أي: أنه يروي عمن لم يسمع منه موهماً أنه سمع منه، كأن يقول: عن فلان، أو قال=

حدَّث عنه الحكمُ، وقتادةُ، ومنصور، والأعمش، وحُصينُ بن عبد الرحمن، وآخرون.

وكان مِن نبلاء الموالي وعلمائِهم، مات سنةَ مئة، ويُقال: قبل المئة. وقيل: مات سنة إحدى ومئة، وحديثه مُخرَّج في الكتب الستة، وكان طلَّابةً للعلم، كان يكتُبُ. قال منصور: كان سالم إذا حدَّث، حدَّث فأكثر، وكان إبراهيمُ إذا حدَّث، جزم[1]، فقلت لإبراهيم، فقال: إنَّ سالماً كان يكتب.

قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب أن علقمة والأسود وابن نُضَيلة رخَّصوا لسالم بن أبي الجعد أن يبيعَ ولاء مولى له مِن عمرو بن حُريث بعشرين ألفاً[2]، يستعينُ بها على عبادته.

قال ابن سعد: قالوا: تُوُفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز. وقال أبو نُعيم: بل مات في خلافة سليمان، وكان ثقة، كثيرَ الحديث، ثم قال: وقالوا: كان لأبي الجعد ستَّةُ بنينَ: فاثنان شِيعيان، واثنان مُرجئان، واثنان خارجيان، فكان أبوهم يقول: قد خالفَ اللهُ بينكم. قلتُ: وهم: عُبيد وعِمران، وزياد، ومُسْلم، وعبد الله[3].

=فلان، أو نحو ذلك، وحديثه الذي من هذا القبيل ضعيف، أما إذا صرح بالسماع أو التحديث، ولم يكن سمعه من شيخه، فلا يكون مدلساً، بل هو كذاب فاسق ترد روايته مطلقاً.

(١) الخبر ذكره في «الطبقات» ٦/٢٩١، والجزم: هو القطع، وأراد به هنا أنه لا يذكر الحديث بتمامه، ولفظ الخبر في «تهذيب الكمال»: قلت لإبراهيم: ما لسالم بن أبي الجعد أتم حديثاً منك؟ قال: لأنه كان يكتب. وأما قول إبراهيم النخعي- ولا أصل له في المرفوع- التكبير جزم، والسلام جزم فمعناه- كما قال الزمخشري الإسراع به، والإمساك عن إشباع الحركات والتعمق فيها، وقطعها أصلاً في مواضع الوقف والإضراب عن الهمز المفرط، والمد الفاحش وأن يختلس الحركة. وما ورد في بعض المصادر من تفسيره بأنه تسكن أواخر حروفه ولا تعرب فخطأ محض، لأن استعمال الجزم في مقابل الإعراب اصطلاح حادث.

(٢) في «الطبقات» بعشرة آلاف.

(٣) لم يذكر السادس.

قال ابن المديني: لم يلق سالمٌ عائشةَ، ولقي ابنَ عباس، وعبدَ الله بن عمرو، والمغيرةَ بنَ شعبة، وابنَ عمر، وطائفة.

٤٥ - عَدِيُّ بنُ الرِّقاع *

العاملي الشاعر، مدح الوليد بن عبد الملك، وهاجى جرير بن الخَطَفى. وقيل: كان أبرص، آيةً في الشعر.

أمّا:

٤٦ - عَدِيُّ بنُ زَيْد **

ابن الحمار العِبادي التميمي النصراني فجاهلي، من فحول الشعراء، ذكرته للتمييز، وهو أحدُ [الفحول] الأربعة الذين هم: هو وَطَرفَةُ بنُ العبد وعَبيدُ بن الأبرص وعلقمةُ بنُ عَبَدَة.

وأمَّا صاحبُ الأغاني فقيَّد جدَّه الخُمار بمُعْجمة مضمومة. وهو القائل:

أَيْـنَ أَهْـلُ الدِّيارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ... ثُـمَّ عَـادٌ مِـنْ بَعْـدِهِـم وثَمـودُ
أَيْـنَ آبـاؤنـا وَأَيْـنَ بنُـوهُـم ... أَيْـنَ آبـاؤُهُـم وَأَيْنَ الجُـدُودُ

---

* الأغاني ١٧٢/٨، ١٧٧، المؤتلف والمختلف: ١١٦، المرزباني: ٢٥٣، تاريخ الإسلام ١٥٠/٤، طبقات ابن سلام: ٨٨، ٨٩، الاشتقاق: ٢٢٥، سمط اللآلي: ٣٠٩، خزانة الأدب ٤٧٠/٤، شرح الشواهد: ١٦٨، الشعر والشعراء ٦١٨/٢، ٦٢١ وجاء فيه: وكان شاعراً محسناً، وهو أحسن من وصف ظبية وصفاً، فقال:

كـالـظبيـة البكـر الفَـريـدة تـرْتعي ... مِن أرضهـا قفـراتهـا وعِهَـادهـا
خضبت لهـا عُقـدُ البِـراق جبينهـا ... من عـركهـا علجـانهـا وعـرادهـا
كـالـزَّيْنِ في وجـه العـروس تبـدَّلت ... بـعـدَ الحيـاءِ فـلاعبـت أرآدهـا
تُـزجـي أغـنَّ كـأنَّ إبـرة رَوْقِـه ... قلمٌ أصـاب مِن الـدواة مِـدادهـا

** طبقات ابن سلام: ٣١، تاريخ خليفة: ٤٨٢، ٤٨٣، الشعر والشعراء ٢٢٥/١، ٢٣٣، الأغاني ٩٧/٢، سمط اللآلي: ٢٢١، ابن الأثير ٤٨٣/١، ٤٨٥، اللباب ١١١/١، تاريخ الإسلام ١٥١/٤، معاهد التنصيص: ١٣٩، ١٤٥، بلوغ الأرب ٢٦٢/٢، ٢٦٥، شعراء الجاهلية: ٤٣٩، ٤٧٤، خزانة الأدب ١٨٣/١، ١٨٦.

سلَكُوا مَنْهَجَ المَنَايا فَبَادُوا ... وأَرانا قَدْ حَانَ مِنَّا وُرُودُ
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الأَسِرَّةِ والأَنْمَا ... طِ أَفْضَتْ إلى التُّرابِ الخُدودُ
ثُمَّ لَمْ يَنْقَضِ الحَدِيثُ وَلَكِنْ ... بَعْدَ ذاكَ الوَعِيدُ والمَوْعُودُ
وَأَطِبَّاءُ بَعْدَهُم لحقُوهُم ... ضَلَّ عَنْهُم صَعُوطُهُم واللَّدُودُ[1]
وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً ... هُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّن يَعُودُ

وهذه الكلمة السائرة له أيضاً:

أَيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْـ ... ـرِ أَأَنْتَ المُبَرَّأُ المَوْفُورُ[2]

فذكر القصيدة، وأظنُّه مات في الفترة. والله أعلم.

٤٧- سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ المَلِك *

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميَّة الخليفة أبو أيوب القرشي الأُموي، بُويع بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين. وكان له دار كبيرة مكانَ طهارةِ جَيْرون[3]، وأُخرى أنشأها للخلافة بدرب مُحرز، وعمل لها قُبَّة شاهقة صفراء.

وكان ديِّناً فصيحاً مُفوَّهاً عادلاً مُحبَّاً للغزو، يقال: نشأ بالبادية: مات بذات الجَنْب، ونقشُ خاتمه: أُومِنُ بالله مُخْلصاً، وأمُّه وأم الوليد هي ولّادة

---

(١) الصَّعوط والسَّعوط: اسم للدواء يُصب في الأنف، واللَّدود من الأدوية: ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم، ولديد الفم: جانباه.

(٢) انظر القصيدة بتمامها في «الشعر والشعراء» والأغاني.

* تاريخ خليفة: ٢٨١ و٢٩٨، التاريخ الكبير ٢٥/٤، تاريخ الفسوي ٢٢٣/١، تاريخ اليعقوبي ٣٦/٣، الطبري ٥٤٦/٦، الجرح والتعديل ١٣٠/٤، مروج الذهب ١٢٧/٢، ابن الأثير ٣٧/٥، وفيات الأعيان ٤٢٠/٢، ٤٢٧، تاريخ الإسلام ٨/٤، العبر ١١٥/١ و١١٨، فوات الوفيات ٦٨/٢، ٧٠، البداية ١٨٣/٩، ابن خلدون ٧٤/٣، تاريخ الخميس ٣١٤/٢، شذرات الذهب ١١٦/١.

(٣) هي إلى جانب الباب الشرقي لجامع بني أمية، وباب الجامع هذا يقال له: باب جيرون.

بنتُ العباس بن حَزَن العبسية.

ولِسليمان مِن البنين: يزيد، وقاسم، وسعيد، ويحيى، وعُبيد الله، وعبد الواحد، والحارث، وغيرهم.

جهَّز جيوشه مع أخيه مَسْلَمة برّاً وبحراً لمُنازلة القُسْطَنْطِينيَّة، فحاصرها مُدَّة حتى صالحوا على بناء مسجدها.

وكان أبيضَ كبير الوجه، مقرونَ الحاجِب جميلاً، له شعر يضرِبُ مَنْكِبَيْه، عاش تسعاً وثلاثين سنة، قسم أموالاً عظيمة، ونظر في أمر الرعية، وكان لا بأس به، وكان يستعينُ في أمر الرعية بعمر بن عبد العزيز، وعزل عُمَّال الحجَّاج، وكتب: إن الصلاة كانت قد أُميتت، فأحيوها بوقتها، وهمَّ بالإقامة ببيت المقدس، ثم نزل قِنَّسْرين[1] للرباط، وحجَّ في خلافته.

وقيل: رأى بالموسم الخلق، فقال لعمر بن عبد العزيز: أما ترى هذا الخلقَ الذين لا يُحصِيهم إلَّا الله، ولا يسَعُ رِزقهم غيره!؟ قال: يا أميرَ المؤمنين! هؤلاء اليومَ رعيتُك، وهم غداً خُصماؤُك، فبكى وقال: بالله أستعين.

وعن ابن سيرين قال: يرحمُ اللهُ سليمانَ افتتح خلافته بإحياء الصلاة، واختتمها باستخلافه عُمر.

وكان سليمانُ ينهى الناسَ عن الغِناء.

وكان من الأكَلَة، حتى قيل: إنه أكل مرَّة أربعين دجاجة، وقيل: أكل مرَّة خروفاً وستَّ دجاجات، وسبعين رُمَّانة، ثم أُتي بمكوكٍ[2] زبيب طائفي

(١) بلدة بالشام بين حلب وانطاكية، فتحها المسلمون سنة ١٧ هـ بقيادة أبي عبيدة بن الجراح.

(٢) المكوك: مكيال يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، يقال. إنه يسع صاعاً ونصفاً.

فأكله. ولمَّا مرض بدَابِق[1] قال لرجاء بن حَيْوَة الكِندي: مَنْ لهذا الأمر؟ قال: ابنُك غائب، قال: فالآخر؟ قال: صغير، قال: فمن ترى؟ قال: عُمر بن عبد العزيز، قال: أتخوَّفُ إخوتي، قال: وَلِّ عمر، ثم مِن بعده يزيد بن عبد الملك، وتكتبُ كتاباً، وتختِمُه، وتدعوهم إلى بيعة مَنْ فيه، قال: لقد رأيت. وكتب العهدَ، وجمع الشُّرَط، وقال: مَنْ أبى البيعة، فاقتلُوه، وفعل ذلك وتمَّ، ثم كُفِّنَ سليمانُ في عاشر صفر سنة تسع وتسعين، وصلَّى عليه عُمر بن عبد العزيز، وقيل: عاش أربعين سنة، وخلافته سنتان وتسعة أشهر وعشرون يوماً، عفا الله عنه. في آل مروان نَصْبٌ[2] ظاهر سوى عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

أخوه عبد الله بن عبد الملك الأمير[3] ولي الدِّيار المصرية بعد عبد العزيز ابن مروان إلى أن صُرف بقُرَّة بن شريك[4] سنة تسعين. وولي غزو الروم، فأنشأ مدينة المصِّيصة[5]، وله دار بدمشق. قيل: مات بُسْر بن سعيد الفقيه[6]، فما ترك كفناً، ومات سنة مئة عبد الله هذا، فخلَّف ثمانين مُدَّ ذهب.

---

(١) دابق: قرية من أرض قنسرين بين حلب ومعرة النعمان عندها مرج مُعشب نزه كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة وبه قبر سليمان بن عبد الملك.

(٢) أي: بغض لامير المؤمنين علي رضي الله عنه.

(٣) ولاة مصر للكندي: ٥٩

(٤) هو قرة بن شريك بن مرثد العبسي الغطفاني القَنْسريني ولي إمارة مصر، واستمر فيها إلى أن مات سنة ٩٦ وصفه المؤلف في «دول الاسلام» ٦٣/١ بأنه كان ظالماً كالحجاج، وكان عمر بن عبد العزيز يقول: الوليد الخليفة بدمشق، والحجاج بالعراق، وأخوه باليمن، وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر، امتلأت والله الدنيا جوراً.

(٥) مدينة على ساحل البحر من ثغور الشام. بالقرب من أنطاكية.

(٦) المدني العابد مولى ابن الحضرمي، قال ابن سعد: كان من العباد المنقطعين، وأهل الزهد في الدنيا، وكان ثقة، كثير الحديث، أخرج له الجماعة.

٤٨ - عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيز * (ع)

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدِ شمس بن عبد مناف بن قُصي بن كِلاب، الإمامُ الحافظ العلاَّمة المجتهدُ الزاهدُ العابدُ السيد أميرُ المؤمنين حقاً أبوحفص، القرشي الأموي المدني ثم المِصري، الخليفةُ الزاهد الراشِد أشجُّ بني أُميَّة.

حدَّث عن عبدِ الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائِب بن يزيد، وسهل ابن سعد، واستوهب منه قدحاً شَرِبَ منه النبيُّ ﷺ، وأمَّ بأنس بن مالك، فقال: ما رأيتُ أحَداً أشْبَهَ صلاَةً برسُول الله ﷺ مِنْ هذَا الفَتى.

وحدَّث أيضاً عن سعيد بن المسيِّب، وعُروة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي بكر بن عبد الرحمن، وعبدِ الله بن إبراهيم بن قارظ، وعامر بن سعد، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وطائفة. وأرسل عن عُقبة بن عامر، وخَوْلة بنت حكيم، وغيرهم.

وكان من أئمة الاجتهاد، ومِن الخُلفاء الراشدينَ رحمة الله عليه.

حدَّث عنه أبو سلمة أحدُ شيوخه، وأبو بكر بنُ حزم، ورجاءُ بن حَيْوَة، وابن المُنْكَدِر، والزُّهْرِيّ، وعنبسةُ بن سعيد، وأيوبُ السَّختياني، وإبراهيمُ بنُ عَبْلة، وتَوْبةُ العنبري، وحُميد الطويل، وصالحُ بن محمد بن زائدة اللّيثي،

---

* سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم، طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥، تاريخ خليفة: ٣٢١، ٣٢٢، التاريخ الكبير ١٧٤/٦، تاريخ الفسوي ٥٦٨/١، ٦٢٠، الطبري ٥٦٥/٦، ٥٧٣، الجرح والتعديل ١٢٢/٦، الأغاني ٢٥٤/٩، حلية الأولياء ٢٥٣/٥، طبقات الشيرازي: ٦٤، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، ابن الأثير ٥٨/٥، ٦٦، تهذيب الكمال ١٠١٧، تذهيب التهذيب ٢/٨٨/٣، تاريخ الإسلام ١٦٤/٤، تذكرة الحفاظ ١١٨/١، العبر ١٢٠/١، فوات الوفيات ١٣٣/٣، البداية ١٩٢/٩، ٢١٩، سيرة عمر بن عبد العزيز للآجري، العقد الثمين ٣٣١/٦، طبقات ابن الجزري ٥٩٣/١، تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧، النجوم الزاهرة ٢٤٦/١، تاريخ الخلفاء: ٢٢٨، خلاصة تذهيب التهذيب: ٢٨٤، شذرات الذهب ١١٩/١.

وابنُه عبدُ العزيز بن عمر، وأخوه زَبَّان، وصخرُ بن عبد الله بن حَرْمَلة، وابنُه عبد الله بن عمر، وعثمانُ بن داود الخولاني، وأخوه سليمان بن داود، وعمرُ ابن عبد الملك، وعمرُ بن عامر البَجَلي، وعمرو بن مهاجر، وعُمير بن هانىء العَنْسي، وعيسى بنُ أبي عطاء الكاتب، وغَيْلانُ بن أنس، وكاتبه ليث بن أبي رُقَية، وأبو هاشم مالك بن زياد، ومحمد بن أبي سُويد الثقفي، ومحمدُ بنُ قيس القاص، ومروانُ بن جناح، ومَسْلمة بن عبد الملك الأمير، والنضر بن عربي، وكاتبه نُعيم بن عبد الله القَيْني، ومولاه هلال أبو طعمة، والوليد بن هشام المُعَيطي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويعقوبُ بن عُتْبة بن المغيرة، وخلقٌ سواهم.

قال ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهلِ المدينة فقال: أمُّه هي أُمُّ عاصم بنت عاصم بنِ عمر بنِ الخطاب. قالوا: وُلِدَ سنة ثلاث وستين، قال: وكان ثقة مأموناً، له فقه وعلم وورع، وروى حديثاً كثيراً، وكان إمام عدل رحمه الله ورضي عنه.

وقال الزُّبيربن بكَّار: وإخوته من أبويه عاصمٌ وأبو بكر ومحمد.

وقال الفلَّاس: سمعت الخُريبي يقول: الأعمشُ، وهشامُ بن عروة، وعمر بن عبد العزيز، وطلحة بن يحيى وُلِدُوا سنةَ مقتلِ الحسين، يعني سنة إحدى وستين، وكذلك قال خليفة بن خيَّاط وغير واحد في مولده.

وذكر صفتَه سعيدُبن عُفَير: أنه كان أسمَر، رقيقَ الوجه، حسنَه، نحيفَ الجسم، حسنَ اللِّحية، غائرَ العينين، بجبهته أثر نفحةِ دابةٍ، قد وخطه الشَّيبُ.

وقال إسماعيل الخُطَبي: رأيتُ صفتَه في بعض الكتب: أبيضَ، رقيقَ الوجه، جميلاً، نحيفَ الجسم، حسنَ اللِّحية، غائرَ العينين، بجبهته أثرُ حافِر

دابَّة، فلذلك سُمِّي أشجَّ بني أُميَّة، وقد وخطه الشَّيب.

قال ضَمْرةُ بن ربيعة: دخل عمر بن عبد العزيز إلى إصْطَبْل أبيه، وهو غلامٌ، فضربه فرس، فشجَّه، فجعل أبوه يمسَحُ عنه الدم، ويقول: إن كنتَ أشجَّ بني أُميَّة إنَّك إذاً لسعيد.

وروى ضِمَامُ بن إسماعيل عن أبي قَبيل: أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير، فأرسلت إليه أُمُّه، وقالت: ما يُبكيك؟ قال: ذكرتُ الموت. قال: وكان يومئذٍ قد جمع القرآن، فبكت أُمُّه حين بلغها ذلك.

أبو خَيْثَمة: حدّثنا المفضَّلُ بنُ عبد الله، عن داود بن أبي هند قال: دخل علينا عمرُ بنُ عبد العزيز من هذا الباب- يعني باباً من أبواب المسجد بالمدينة- فقال رجلٌ من القوم: بعث إلينا هذا الفاسقُ بابنه هذا يتعلَّم الفرائضَ والسُّنَن، وزعم أنه يكون خليفةً بعده، ويسير بسيرةِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: فقال لنا داود: فوالله ما مات حتى رأينا ذلك فيه.

قيل: إن عمر بن الخطاب قال: إن من ولدي رجُلاً، بوجهه شَتَرٌ، يملأ الأرضَ عدلاً.

مُبَارَكُ بنُ فَضَالة، عن عُبيد الله بن عمر، عن نافع قال: قال ابن عمر: يا ليتَ شِعري مَنْ هذا الَّذي من ولد عمر يملؤها عدلاً، كما مُلِئت ظُلماً وجَوْراً.

سعيد بن عُفَير: حدّثنا يعقوب، عن أبيه أن عبدَ العزيز بن مروان بعث ابنَه عمر إلى المدينة يتأدَّبُ بها، وكتب إلى صالح بن كَيْسان يتعاهدُه، وكان يُلزمُه الصلواتِ، فأبطأ يوماً عن الصلاة، فقال: ما حَبَسَكَ؟ قال: كانت مُرَجِّلَتي تُسَكِّن شعري، فقال: بلغ مِن تسكين شعرك أن تُؤثِرَه على الصلاة، وكتب بذلك إلى والده، فبعث عبدُ العزيز رسولاً إليه فما كلَّمه حتى حَلَق شعره.

وكان عمربن عبد العزيز يختلِف إلى عُبيد الله بن عبد الله، يسمعُ منه العلمَ، فبلغ عُبيدَ الله أن عمر يتنقَّصُ علياً، فأقبل عليه، فقال: متى بلغك أنَّ الله تعالى سخِطَ على أهلِ بدر بعد أن رضي عنهم، قال: فعرف ما أراد، فقال: مَعْذِرَةً إلى الله وإليكَ، لا أعودُ. فما سُمِعَ عمرُ بعدها ذاكراً علياً رضي الله عنه إلاَّ بخير.

نقل الزُّبير بنُ بكَّار عن العُتبي: أن أول ما استُبين من عمر بن عبد العزيز أن أباه ولي مصر، وهو حديث السِّنِّ، يُشَكُّ في بلوغه، فأراد إخراجَه، فقال: يا أبتِ. أوَ غَيْرَ ذلك؟ لعله أنْ يكونَ أنفعَ لي ولَكَ: ترحِّلُني إلى المدينة، فأقعُدَ إلى فقهاء أهلها، وأتأدبَ بآدابهم، فوجهه إلى المدينة، فاشتهر بها بالعلم والعقلِ مع حداثة سِنِّه. قال: ثم بعث إليه عبدُ الملك بنُ مروان عند وفاة أبيه، وخلطه بوُلْدِه، وقدَّمه على كثير منهم، وزوَّجه بابنته فاطمة التي قيل فيها:

بِنْتُ الخَلِيفَةِ، والخليفةُ جَدُّها ... أُخْتُ الخلائِفِ، والخليفةُ زَوْجُهَا

وكان الذين يعيبُون عمر مِمَّن يحسدُه بإفراطه في النِّعمة، واختيالِه في المِشْيَةِ.

وقال أبو مُسْهِر: ولي عمرُ المدينة في إمْرَة الوليد مِن سنة ستٍّ وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين.

قلتُ: ليسَ له آثارٌ سنة ثنتين وسبعينَ بالمدينة، ولا سماعٌ مِن جابر بن عبد الله، ولو كان بها وهو حَدَث، لأخذ عن جابر.

وقال أبو بكر بن عيَّاش: حجَّ بالنَّاسِ عمرُ بنُ عبد العزيز غيرَ مرة، أوَّلُها سنةَ تسع وثمانين.

ابن سعد: أخبرنا محمدبن عمر، حدثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن أبيه، قال. لما قدِمَ عمرُ بن عبد العزيز المدينة والياً، فصلَّى الظهر دعا بعشرة: عروة، وعُبيد الله، وسليمان بن يسار، والقاسِم، وسالماً، وخارجة، وأبا بكر بن عبد الرحمن، وأبا بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة، وعبد الله بنَ عامر بن ربيعة، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إني دعوتُكم لأمر تؤجرون فيه، ونكونُ فيه أعواناً على الحق، ما أُريدُ أن أقطع أمراً إلاَّ برأيكم، أو برأي مَنْ حضر منكم، فإن رأيتُم أحداً يتعدَّى، أو بلغكم عن عامِلٍ ظُلامة، فأُحرِّجُ بالله على منْ بلغه ذلك إلاَّ أبلغني. فجَزَوْهُ خيراً، وافترقوا.

الليث بن سعد: حدّثني قادِمٌ البربري أنه ذاكر ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيئاً مِن قضاء عمر بنِ عبد العزيز إذ كان بالمدينة، فقال ربيعة: كأنك تقولُ: أخطأ، والذي نفسي بيده ما أخطأ قطُّ.

قال أبو زُرْعة عبد الأحد بن أبي زُرارة القِتباني: سمعت مالكاً يقول: أتى فتيان إلى عمر بنِ عبد العزيز، وقالُوا: إن أبانا تُوفِّي وتركَ مالاً عند عمِّنا حُميد الأمجي[1]، فأحضره عمر، فلما دخل قال: أنت القائل:

حُمَيدُ الَّذي أمَجُّ دَارُهُ أخُو الخَمْرِ ذُوالشَّيبَةِ الأصْلَعِ
أتاهُ المَشِيبُ على شُرْبِها وكَانَ كَريماً فَلَمْ يَنْزَعِ

قال: نعم، قال: ما أُراني إلاَّ سوف أحُدُّك، إنك أقررتَ بشرب الخمر، وأنّك لم تنزِعْ عنها، قال: أيهات! أين يُذْهَبُ بكَ؟ ألم تسمعِ اللهَ يقولُ: ﴿والشُّعَراءُ يتَّبِعُهُم الغَاوُون﴾ إلى قوله ﴿وأنَّهُم يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٦].

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان» أمج: بلد من أعراض المدينة منها حميد الأمجي، وأورد البيتين قبلهما بيت آخر هو:

شربتُ المدامَ فلم أقلع وعُوتبت فيها فلم أسمع

فقال: أولى لك يا حُميد، ما أراك إلَّا قد أُفلتَّ، ويحك يا حُميد! كان أبوك رجلاً صالحاً، وأنت رجُل سوءٍ، قال: أصلحك اللهُ، وأيُّنا يُشبِهُ أباه؟ كان أبوك رجلَ سوءٍ، وأنتَ رجلٌ صالح. قال: إنَّ هؤلاء زعموا أن أباهم تُوفِّي وتركَ مالاً عندك، قال: صدقُوا، وأحضره بختم أبيهم، وقال: أنفقتُ عليهم من مالي، وهذا مالُهم. قال: ما أحدٌ أحقَّ أن يكون هذا عنده منكَ، فقال: أيعود إليَّ وقد خرج مِني؟![1].

العطَّاف بن خالد: حدَّثنا زيدُ بنُ أسلم قال لنا أنس: ما صلَّيْتُ وراء إمام بعدَ رسول الله ﷺ أشبه صلاةً برسولِ الله مِن إمامِكم هذا- يعني عمرَ بن عبد العزيز- قال زيد: فكان عمر يُتِمُّ الركوعَ والسجود، ويُخفِّفُ القيامَ والقعود[2].

قال سُهيل بن أبي صالح: كنتُ مع أبي غَدَاة عَرَفة، فوقفنا لننظُرَ لعمر ابن عبد العزيز، وهو أميرُ الحاج، فقلت: يا أبتاه! واللهِ إني لأرى الله يُحبُّ عمر، قال: لِمَ؟ قلتُ: لما أراه دخلَ له في قلوب الناس مِن المودَّة، وأنتَ سمعْتَ أبا هريرة يقولُ: قال رسول الله ﷺ: «إذَا أحَبَّ اللهُ عَبْداً نَادى جِبْريلُ: إنَّ اللهَ قَدْ أحَبَّ فُلاناً فأحِبُّوهُ» الحديث[3].

---

(١) أورد الخبر مع الأبيات البكري في «معجم ما استعجم» ١٩١/١، والحميري في «الروض المعطار» ٣٠، ٣١، وأنشد المبرد في «الكامل» ٢١٦/١ البيت الأول مستشهداً به على حذف التنوين من «حميد».

(٢) سنده حسن، وأخرجه النسائي ١٦٦/٢ في الافتتاح: باب تخفيف القيام والقراءة من طريق قتيبة، عن العطاف بن خالد، عن زيد بن أسلم، قال: دخلنا على أنس بن مالك فقال: صليتم؟ قلنا: نعم، قال: يا جارية هلمي لي وضوءاً، ما صليتُ وراء إمام أشبه صلاة برسول الله ﷺ من إمامكم هذا. قال زيد: وكان عمر بن عبد العزيز يتم الركوع والسجود، ويخفف القيام والقعود.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٣٧) (١٥٧) (١٥٨) من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً، دعا جبريل، فقال: إني أحب فلاناً، فأحبّه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلاناً، فأحبّوه فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً، دعا جبريل، فيقول: إني أبغض=

وعن أبي جعفر الباقر [1] قال: لِكُلِّ قَوْمٍ نجيبةٌ، وإن نجيبةَ بني أُمية عمرُبن عبد العزيز، إنَّه يُبعث أُمَّةً وَحْدَهُ.

روى الثوريُّ، عن عمرو بن ميمون قال: كانتِ العُلماءُ معَ عمربن عبد العزيز تلامذةً.

مَعْمَر، عن أخي الزُّهري قال: كتب الوليدُ إلى عمر- وهو على المدينة- أن يَضرِبَ خُبيبَبنَ عبدِ اللهبن الزُّبير [2]، فضربه أسواطاً، وأقامه في البرد، فمات. قلتُ: كان عمر إذا أثنوا عليه، قال: فَمَنْ لي بخُبَيب. رحمهما الله.

قلتُ: قد كان هذا الرجل حسَن الخَلْق والخُلُق، كامِلَ العَقْلِ، حَسَنَ السَّمْتِ، جَيِّدَ السِّياسة، حريصاً على العدل بِكُلِّ ممكن، وافِرَ العلم، فقيه النفس، ظاهِرَ الذَّكاء والفهم، أوَّاهاً مُنيباً، قانتاً لله، حنيفاً زاهِداً مع الخِلافة، ناطقاً بالحق مع قِلَّة المُعين، وكثرةِ الأمراءِ الظَّلَمة الَّذين مَلُّوهُ وكرهُوا مُحاققَته لهم، ونقصَه أعطياتهم، وأخذَه كثيراً مما في أيديهم، [مما] أخذوه بغير حقٍّ، فما زالوا به حتى سقوه السُّمَّ، فحصلت له الشهادة والسعادة، وعُدَّ عِندَ أهل العلم مِن الخلفاء الراشدين، والعلماء العامِلين.

مُبَشِّر بن إسماعيل، عن جعفر بن بُرْقان، عن ميمون بن مِهْران قال: أتينا عُمَربنَ عبد العزيز، ونحن نرى أنه يحتاجُ إلينا، فما كُنَّا معه إلَّا تلامذةً. وكذلك جاء عن مجاهد وغيره. وفي «الموطأ»: بلغني أن عمرَبن عبد العزيز

= فلاناً، فأبغضه، قال: فيُبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً، فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم تُوضع له البغضاء في الأرض» وأخرجه البخاري في «صحيحه» مختصراً ٦/٢٢٠ في بدء الخلق تعليقاً، ووصله في الأدب ١٠/٣٨٥، ٣٨٦: باب المِقة من الله.

(١) هو محمدبن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين ثقة فاضل أخرج حديثه الجماعة.

(٢) قال مصعب الزبيري في «نسب قريش» ص ٢٤٠: كان خبيب يعلم علمًا كثيراً مع فضل له وصلاح.

حين خرج من المدينة، التفت إليها، فبكى، ثم قال: يا مُزاحِمُ أتخشى[1] أن نكونَ ممَّن نفته المدينة[2].

ابن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي حكيم: سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول: خرجتُ مِنَ المدينةِ ومَا مِنْ رجُلٍ أعلمَ مِنِّي، فلمَّا قدِمت الشامَ نَسِيتُ.

مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ قال: سَمَرْتُ مع عمرَبن عبد العزيز ليلةً، فحدثتُه، فقال: كلُّ ماحدَّثته الليلةَ فقد سمعتُه، ولكِنَّك حفِظتَ ونسِينَا.

عُقيل، عن ابن شهاب أنَّ عمرَبنَ عبد العزيز أخبره أنَّ الوليدَ أرسل إليه بالظَّهيرة، فوجدَه قاطباً بينَ عينيه، قال: فجلستُ وليسَ عنده إلَّا ابنُ الرَّيَّان، قائم بسيفه، فقال: ما تقولُ فيمن يسُبُّ الخلفاء؟ أترى أن يُقْتَلَ؟ فسكتُّ، فانتهرني، وقال: مالك؟ فَسَكتُّ، فعادَ لمثلها، فقلت: أقَتل يا أميرَ المؤمنين؟ قال: لا، ولكِنَّه سبَّ الخلفاء، قلت: فإني أرى أن يُنَكَّلَ، فرفع رأسَه إلى ابن الرَّيَّان، فقال: إنَّه فيهم لَنَابِهٌ.

عن عبد العزيز بن يزيد الأيلي قال: حجَّ سليمان، ومعه عمرُبنُ عبد العزيز، فأصابهم برقٌ ورَعْدٌ حتى كَادَتْ تنْخلِعُ قلوبُهُم، فقال سليمان: يا أبا حفص! هل رأيتَ مثلَ هذه الليلة قطُّ، أو سمعتَ بها؟ قال: يا أميرَ المؤمنين! هذا صوتُ رحمةِ الله، فكيف لو سمعتَ صوتَ عذابِ الله!؟

وروى ابنُ عُيَيْنة عن رجل: قال عمربن عبد العزيز: ما كذبتُ منذُ علِمْتُ أنَّ الكذِبَ يَضُرُّ أهلَه.

عبد العزيزبن الماجشُون: حدثنا عبد اللهبن دينار، عن ابن عمر قال: قال عمر: إنَّا كُنَّا نتحدَّث، وفي لفظ: يزعُم الناس أن الدنيا لا تنقضي حتى

---

(١) في البداية ١٩٥/٩: نخشى.

(٢) الموطأ ٨٨٩/٢ في الجامع: باب ما جاء في سكن المدينة والخروج منها.

يلي رجل من آل عمر، يعمل بمثل عمل عمر، قال: فكان بلال ولد عبد الله بن عمر بوجهه شامة، وكانوا يرونَ أنه هو حتَّى جاء اللهُ بعمر بن عبد العزيز، أُمُّه هي ابنة عاصم بن عمر. رواه جماعةٌ عنه.

جُوَيرية، عن نافع: بلغنا أن عمر قال: إن من ولدي رجلاً بوجهه شيْنٌ، يلي فيملأُ الأرض عدلاً، قال نافع: فلا أحسبه إلَّا عمر بن عبد العزيز.

وروى عُبيدُ اللهِ بن عمر، عن نافع قال: كان ابن عمر يقول: ليتَ شعري! مَنْ هٰذا الذي مِن ولد عمر، في وجهه علامة، يملأ الأرض عدلاً.

تفرد به مبارَك بن فضَالة عنه، وهو صدوق.

ضَمْرة بن ربيعة، عن السَّريِّ بن يحيى، عن رِياح بن عَبيدة قال: خرج عُمَرُ بنُ عبد العزيز إلى الصلاةِ، وشيخ متوكئ على يده، فقلتُ في نفسي: هذا شيخ جافٍ، فلمَّا صلَّى ودخل، لحقتُه فقلت: أصلحَ اللهُ الأمير، مَنِ الشيخ الذي كان يتكئ على يدك؟ فقال: يا رياح! رأيته؟ قلتُ: نعم، قال: ما أحسِبُك إلَّا رجلاً صالحاً، ذاك أخي الخَضِر، أتاني فأعلمني أني سألي أمرَ الأمَّة، وأني سأعدِلُ فيها[1].

---

(١) وأخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٥٧٧/١ من طريق عبد العزيز الرملي، عن ضمرة ابن ربيعة، عن السري بن يحيى، عن رياح بن عبيدة وأخرجه أبو عروبة الحراني في «تاريخه» وأبو نعيم في «الحلية» ٢٥٤/٥ عن أيوب بن محمد الوزان، عن ضمرة بن ربيعة به. وهذا الخبر ضعيف السند تفرد به ضمرة وهو معدود في جملة منكراته، فإنه وإن كان ثقة- أنكر عليه الإمام أحمد حديث «من ملك ذا رحم محرم فهو عتيق» ورده رداً شديداً وقال: لو قال رجل: إن هذا كذب لما كان مخطئاً، وأخرجه الترمذي، وقال: لا يتابع ضمرة عليه، وهو خطأ عند أهل الحديث. ثم إن في الخبر ما يدل على بطلانه وهو حياة الخضر عليه السلام- فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبو حيان في «البحر المحيط»، وذكر الحافظ في «الإصابة» منهم إبراهيم الحربي، وعبد الله بن المبارك، والبخاري، وأبا طاهر ابن العبادي، وأبا الفضل بن ناصر، وأبا بكر بن العربي، وابن الجوزي وغيرهم. ونقل عن أبي الحسين بن المنادي قوله: بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق أم لا؟ فإذا أكثر المغفلين مغترون بأنه باق من أجل ما روي في ذلك، قال: والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية، والسند إلى أهل الكتاب =

المدائني، عن جرير بن حازم، عن هِزَّان بن سعيد، حدّثني رجاءُ بن حَيْوة قال: لمَّا ثَقُلَ سليمانُ بنُ عبد الملك رآني عُمر بن عبد العزيز في الدار، أخرج، وأدخُل، وأتردَّدُ، فقال: يا رجاءُ! أُذكِّرُكَ اللهَ والإسلامَ أن تذكُرني لأمير المؤمنين، أو تُشِيرَ بي، فواللهِ ما أقوى على هذا الأمر، فانتهرتُه، وقلتُ: إنك لحريصٌ على الخِلافة، فاستحيىٰ، ودخلتُ، فقال لي سليمان: مَنْ ترى لهذا الأمر؟ فقلتُ: اتَّقِ اللهَ، فإنك قادِمٌ على الله تعالى، وسائلُكَ عن هذا الأمر، وما صنعتَ فيه، قال: فمن ترى؟ قلتُ: عمربن عبد العزيز، قال: كيف أصنعُ بعهد عبد الملك إلى الوليد وإليَّ في ابني عاتكة أيهما بقي، قلتُ: تجعلُه مِنْ بعده، قال: أصبت، جئني بصحيفة، فأتيتُه بصحيفة، فكتب عهدَ عمر ويزيد ابنِ عبد الملك من بعد، ثم دعوتُ رجالاً، فدخلوا، فقال: عهدي في هٰذه الصحيفة مع رجاء، اشهدُوا واختِمُوا الصحيفةَ، قال: فلم يَلْبَثْ أن مات، فكَفَفْتُ النِّساء عن الصِّياح، وخرجتُ إلى الناس، فقالُوا: كيف أميرُ المؤمنين؟ قلتُ: لم يكن منذ اشتكى أسكنَ منه الساعة، قالُوا: لله الحمد.

قال ابن عُيَيْنة: حدّثني مَنْ شَهِدَ دابق، وكان مُجْتمع غزوِ الناس، فماتَ سليمانُ بدابق، ورجاءُ بن حَيْوَة صاحبُ أمره ومشورته، خرج إلى الناس، فأعلمهم بموته، وصعِدَ المنبر فقال: إنَّ أميرَ المؤمنين كتب كتاباً، وعَهِدَ عهداً، وأعلمهم بموته، أفسامِعُونَ أنتم مطيعون؟ قالُوا: نعم، وقال هشام: نَسْمَعُ ونُطيع إن كان فيه استخلافُ رجلٍ من بني عبد الملك، قال: ويجْذِبُه الناسُ حتى سقط إلى الأرض، وقالُوا: سمعنا وأطعنا، فقال رجاء: قُمْ يا عمر- وهو على المنبر- فقال عمر: والله إنَّ هذا لأمر ما سألته اللهَ قطُّ.

=ساقط لعدم ثقتهم، وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة، وخبر رياح كالريح، قال: وما عدا ذلك كله من الأخبار كلها واهية الصدور والأعجاز لا يخلو حالها من أحد أمرين، إما أن تكون أدخلت على الثقات استغفالاً أو يكون بعضهم تعمد ذلك، وقد قال تعالى:﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾. [الأنبياء: ٣٤].

الوليدبن مسلم، عن عبد الرحمن‌بن حسَّان الكِنَاني قال: لمَّا مَرِضَ سليمانُ بدابق قال: يا رجاءُ! أستخلفُ ابني؟ قال: ابنُك غائب، قال: فالآخر؟ قال: هو صغير، قال: فمن ترى؟ قال: عمربن عبد العزيز، قال: أتخوَّف بني عبدِ الملك أن لا يَرضوْا، قال: فَولِّه، ومِنْ بعده يزيدبن عبد الملك، وتكتُب كتاباً وتختمه، وتدعوهم إلى بيعةٍ مختوم عليها، قال: فكتب العهدَ وختمه، فخرج رجاء، وقال: إنَّ أميرَ المؤمنين يأمرُكم أن تُبايعوا لِمن في هذا الكتاب، قالوا: ومَنْ فيه؟ قال: مختومٌ، ولا تُخْبرُونَ بمَنْ فيه حتى يموتَ، فامتنعوا، فقال سليمانُ: انطلق إلى أصحاب الشُّرَط، ونادِ الصلاةَ جامعةً، ومُرْهم بالبيعة، فمَنْ أبى، فاضربْ عُنقه، ففعل، فبايعوا، قال رجاء: فلمَّا خرجُوا، أتاني هشام في موكبِه، فقال: قد علمتُ موقِفك منا، وأنا أتخوَّفُ أن يكونَ أميرُ المؤمنين أزالها عني، فأعلِمني ما دام في الأمر نَفَسٌ، قلتُ: سبحانَ الله! يستكتِمُني أميرُ المؤمنين، وأُطلِعُك، لا يكونُ ذاك أبداً، فأدارني وألاصَني[1]، فأبيتُ عليه، فانصرفَ، فبينا أنا أسيرُ إذ سمعت جَلَبةً خلفي، فإذا عُمر بن عبد العزيز، فقال: يا رجاء! قد وقع في نفسي أمرٌ كبير من هذا الرجل، أتخوَّف أن يكون جعلها إليَّ ولستُ أقوم بهذا الشأنِ، فأعلِمني ما دامَ في الأمر نفسٌ لعلِّي أتخلَّص، قلت: سبحان الله! يستكتِمُني امراً أُطلِعُك عليه!!

روى نحوها الواقدي.

حدّثنا داودُ بن خالد، عن سُهيل بن أبي سُهيل، سمع رجاء بن حَيْوَة يقول... وزاد: فصلَّى على سليمان عُمَرُ بنُ عبد العزيز، فلمَّا فرغ مِن دفنه،

---

(١) يقال: ألاصه على كذا: إذا أداره على الشيء الذي يريده، وقال عمر لعثمان في معنى كلمة الإخلاص: هي الكلمة التي ألاص عليها النبي ﷺ عمه ـ يعني أبا طالب ـ عند الموت: شهادة أن لا إله إلا الله، أي: أداره عليها، وراوده فيها.

أُتِيَ بمراكب الخِلافة، فقال، دابتي أرفَقُ لي، فركب بغلتَه، ثم قيل: تنزل منزل الخلافة؟ قال: فيه عِيالُ أبي أيوب، وفي فُسطاطي كِفاية، فلمَّا كانَ مساء تلك الليلة، قال: يا رجاء! ادعُ لي كاتباً، فدعوتُه، فأملى عليه كتاباً أحسنَ إملاءٍ وأوجزه، وأمر به فنُسِخ إلى كل بلد.

وقد كان سليمان بن عبد الملك من أمثلِ الخلفاء، نشر عَلَم الجهاد، وجهَّز مئة ألف برّاً وبحراً، فنازلوا القُسْطَنْطِينيَّة، واشتد القتالُ والحِصارُ عليها أكثرَ من سنة.

قال سعيدبن عبد العزيز: وَلِيَ سليمانُ، فقال لِعمربن عبد العزيز: يا أبا حفص! إنَّا وَلِينا ما قد ترى، ولم يكن لنا بتدبيره عِلْمٌ، فما رأيتَ مِن مصلحة العامة، فَمُرْ به، فكان مِن ذلك عزلُ عُمَّالِ الحجَّاج، وأُقيمتِ الصلواتُ في أوقاتها بعد ما كانت أُميتت عن وقتها، مع أمورٍ جليلة كان يَسْمَعُ مِن عمر فيها، فقيل: إنَّ سليمان حجَّ، فرأى الخلائق بالموقف، فقال لِعمر: أما ترى هذا الخلقَ الذي لا يُحْصِي عدَدهم إلَّا اللهُ؟ قال: هؤلاءِ اليومَ رعيَّتُك، وهم غداً خُصماؤك، فبكى بُكاءً شديداً.

قلتُ: كان عمرُ له وزيرَ صِدْق، ومَرِض بدابق أسبوعاً، وتوفي، وكان ابنُه داود غائباً في غزو القُسْطنطينيّة.

وعن رجاءبن حَيْوَة قال: ثقُل سليمان، ولمَّا مات أجلستُه وسنَّدته وهيَّأتهُ، ثم خرجتُ إلى الناس، فقالُوا: كيف أصبح أميرُ المؤمنين؟ قلت: أصبح ساكناً، فادخلوا سَلِّموا عليه، وبايِعوا بينَ يديه على ما في العهد، فدخلُوا، وقُمتُ عنده، وقلتُ: إنه يأمرُكم بالوقوف، ثم أخذتُ الكِتاب من جَيْبه، وقلتُ: إنَّ أميرَ المؤمنين يأمُرُكم أن تُبايعوا على ما في هذا الكتابِ، فبايعُوا، وبسطوا أيديَهم، فلمَّا فرغوا، قلتُ: آجركم اللهُ في أميرِ المؤمنين،

قالوا: فمَنْ؟ ففتحتُ الكتابَ، فإذا فيه: عُمَرُبنُ عبد العزيز، فتغيَّرت وجوهُ بني عبد الملك، فلمَّا سمِعوا: «وبعده يزيد» تراجعوا، وطُلِبَ عمر فإذا هو في المسجد، فأتوْهُ، وسلَّموا عليه بالخلافة فَعَقِرَ[1]، فلم يستطع النهوضَ حتَّى أخذوا بضَبعَيْه، فأصعدُوه المنبرَ، فجلسَ طويلاً لا يتكلَّمُ، فقال رجاء: ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعونه، فنهضوا إليه، ومدَّ يدَه إليهم، فلمَّا مدَّ هشام بن عبد الملك يدَه إليه، قال: إنَّا للهِ وإنا إليه راجعون، فقال عمر: نَعَمْ إنَّا للهِ، حين صارَ يلي هٰذه الأُمَّة أنا وأنتَ، ثم قام، فَحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، وقال: أيُّها النَّاسُ! إني لستُ بفارض، ولكني مُنفِّذٌ، ولست بمُبتدِعٍ، ولكني مُتَّبِعٌ، وإنَّ مَنْ حولكم مِن الأمصار إن أطاعوا كما أطعتُم، فأنا واليكم، وإن هم أبَوْا فلستُ لكم بوالٍ، ثم نزل، فأتاه صاحبُ المراكب، فقال: لا ائتوني بدابتي، ثم كتب إلى عمَّال الأمصار. قال رجاء: كنتُ أظن أنه سيضعفُ، فلمَّا رأيتُ صُنعه في الكتاب علمتُ أنه سيقوى.

قال عمرو بن مُهَاجر: صلَّى عُمَرُ المغربَ، ثم صلَّى على سليمان.

قال ابنُ إسحاق: مات سليمانُ يومَ الجمعة عاشرَ صفر سنةَ تسع وتسعين.

قال خالدبنُ مرداس، حدّثنا الحكم بن عمر، شهدتُ عُمَرَ بن عبدِ العزيز حين جاءَهُ أصحابُ مراكبِ الخلافة يسألُونه العَلُوفَةَ ورِزْقَ خدمِها، قال: ابْعَثْ بها إلى أمصارِ الشام يبيعونها، واجعَلْ أثمانها في مال الله، تكفيني بغلتي هٰذه الشَّهباء.

وعن الضَّحَّاكِ بن عثمان قال: لمَّا انصرفَ عمرُ بنُ عبد العزيز عن قبر سليمان، قدَّموا له مراكبَ سليمان، فقال:

---

(١) العقر بفتحتين: أن يفجأه الروعُ، فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر دهشاً، وبابه طرب ومنه قول عمر رضي الله عنه لما توفي رسول الله ﷺ وقام أبو بكر فتلا ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾: فعقرتُ حتى خررت إلى الأرض.

فَلَولا التُّقَى ثُمَّ النُّهى خَشْيَةَ الرَّدَى لَعَاصَيْتُ في حُبِّ الصِّبى كُلَّ زَاجِرِ
قَضَى ما قَضَى فيما مَضَى ثُمَّ لا تُرى لَهُ صَبْوَةٌ أُخْرى اللَّيالي الغوابر

لا قوة إلَّا بالله.

سُفيانبن وكيع: حدّثنا ابن عُيَيْنة، عن عمربن ذَرٍّ أن مولىً لِعمر بن عبد العزيز قال له بعد جنازة سليمان: مالي أراك مُغتمّاً؟ قال: لِمثل ما أنا فيه فَلْيُغْتَم، ليس أحدٌ مِن الأُمَّة إلَّا وأنا أُريدُ أن أُوصِلَ إليه حقَّه غيرَ كاتب إليَّ فيه، ولا طالبه مني.

قال عُبَيْدُ الله بن عمر: خطبهم عُمَرُ، فقال: لستُ بخيرِ أحدٍ منكم، ولكني أثْقَلُكمْ حِمْلاً.

أيوببن سُويد: حدّثنا يونس، عن الزُّهري قال: كتب عمرُبنُ عبد العزيز إلى سالم لِيكتُبَ إليه بسيرة عمر في الصدقات، فكتب إليه بذلك، وكتب إليه: إنَّك إن عمِلتَ بمثل عملِ عُمَر في زمانه ورجالِه في مثل زمانِك ورجالِك، كنتَ عند الله خيراً مِن عمر.

قلتُ: هذا كلامٌ عجيب، أنَّى يكون خيراً مِن عُمَر؟ حاشى وكلاَّ، ولكن هذا القوْل محمولٌ على المبالغة، وأين عِزُّ الدين بإسلام عمر؟ وأين شهودُه بدراً؟ وأين فَرَقُ الشَّيطان مِن عمر؟ وأينَ فتوحاتُ عمر شرقاً وغرباً؟ وقد جعل اللهُ لِكل شيء قدراً.

حمَّادبن زيد، عن أبي هاشم أن رجلاً جاء إلى عُمَرَبنِ عبد العزيز فقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، وأبو بكر عن يمينه، وعُمَرُ عن شماله، فإذا رجلانِ يختصمان وأنتَ بين يديه، فقال لك: يا عُمَرُ! إذا عمِلتَ فاعْمَلْ بعملِ هٰذين، فاستَحْلفَهُ باللهِ لرأيتَ؟ فحلف له، فبكى.

قال ميمونبن مِهْرانَ: إنَّ الله كان يتعاهَدُ النَّاسَ بنبيٍّ بعد نبيٍّ، وإنَّ الله تعاهَدَ النَّاسَ بعمربن عبد العزيز.

قال حمَّادُبنُ أبي سليمان: لمَّا وَلِيَ عُمَرُبنُ عبد العزيز بكى، فقال له رجل: كيف حبُّك للدنيا والدِّرهم؟ قال: لا أُحِبُّه، قال: لا تخفْ، فإنَّ الله سَيُعينكَ.

يعقوب الفَسَوِي: حدّثنا إبراهيمُ بنُ هشام بن يحيى، حدّثني أبي، عن جدِّي قال: كنتُ أنا وابنُ أبي زكريا بباب عُمَرَبنِ عبد العزيز، فسمعنا بُكاءً، فقيل: خيَّرَ أميرُ المؤمنين امرأتَه بين أن تُقيم في منزلها وعلى حالها، وأعلمها أنه قد شُغِلَ بما في عُنُقه عن النساء، وبين أن تلحقَ بمنزلِ أبيها، فبكت، فبكت جواريها.

جرير، عن مُغيرة، قال: كان لعمربن عبد العزيز سُمَّارٌ يستشيرُهم، فكان علامةُ ما بينهم إذا أحبَّ أن يقوموا قال: إذا شئتُم.

وعنه أنه خطب وقال: واللهِ إنَّ عَبْداً لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَ آدَمَ أبٌ إلاَّ قدْ مَاتَ لمُعْرَقٌ لَهُ في المَوْت[1].

جرير، عن مُغيرة قال: جمع عمربن عبد العزيز بني مروان حين استُخلف، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كانت لهفَدَك[2]يُنفِقُ منها،ويعودُ منها على صغير بني هاشم، ويُزَوِّج منها أيِّمَهُم، وإنَّ فاطمة سألته أن يجعَلها لها، فأبى، فكانت كذلك حياةَ أبي بكر وعمر، عَمِلا فيها عمَله، ثم أقطعها مروان، ثم صارت لي، فرأيتُ أمراً منعه رسولُ الله ﷺ بنته ليس لي بحق،

---

(١) أي: إن له فيه عرقاً، وإنه أصيل في الموت، وعرق كل شيءٍ أصله.

(٢) هي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً، وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خيبر، وفتح حصونها، ولم يبق إلا ثلاث، واشتد بهم الحصار، راسلوا رسول الله ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك، فأرسلوا إلى النبي ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله ﷺ.

وإني أشهدُكم أني قد رددتُها على ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ[1].

قال الليث: بدأ عمرُبن عبد العزيز بأهلِ بيته، فأخذ ما بأيديهم، وسمَّى أموالهم مظالِمَ، ففزعَتْ بنو أُميَّة إلى عمَّته فاطمة بنتِ مروان، فأرسلت إليه: إني قد عناني أمْر، فأتته ليلاً، فأنزلها عن دابتها، فلمَّا أخذت مجلِسَها قال: يا عمَّة! أنتِ أولى بالكلام، قالت: تكلَّم يا أميرَ المؤمنين، قال: إنَّ الله بعث محمداً ﷺ رحمةً، ولم يبعثه عذاباً، واختار له ما عنده، فَترك لهم نهراً، شُرْبُهُمْ سواءٌ، ثم قام أبو بكر فترك النهرَ على حاله، ثم عمر، فعمِلَ عَمَلَ صاحبه، ثم لم يزل النهرُ يشتقُّ منه يزيدُ ومروانُ وعبدُ الملك، والوليدُ وسليمانِ، حتى أفضى الأمر إليّ، وقد يبسَ النهر الأعظم، ولن يروي أهله حتى يعودَ إلى ما كان عليه، فقالت: حسبُك، فلستُ بذاكرةٍ لكَ شيئاً، ورجعت فأبلغتهم كلامَه.

وعن ميمون بن مهْران، سمعتُ عمرَ بنَ عبد العزيز يقول: لو أقمتُ فيكم خمسينَ عاماً ما استكملتُ فيكم العَدْلَ، إني لأُريدُ الأمرَ من أمْر العامَّة،

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٧٢) في الخراج والإمارة: باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال، ورجاله ثقات. وقال ياقوت في «معجم البلدان»: فكانت في أيدي ولد فاطمة أيام عمر بن عبد العزيز، فلما ولي يزيدبن عبد الملك، قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفاح الخلافة، فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فكان هو القيم عليها يفرقها في بني علي ابن أبي طالب، فلما ولي المنصور، وخرج عليه بنو الحسن، قبضها عنهم، فلما ولي المهدي بن منصور الخلافة، أعادها عليهم، ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون، فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب، فطالب بها، فأمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل، وقرىء على المأمون، فقام دعبل الشاعر وأنشد:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا ... برد مأمون هاشم فدكا

وانظر البخاري ٧/٣٧٧ في المغازي: باب غزوة خيبر، وفي الجهاد: باب فرض الخمس، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، وفي الفرائض: باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة» ومسلم (١٧٥٩) في الجهاد والسير: باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة».

فأخافُ ألَّا تحمِله قُلُوبهم، فأخرج معه طمعاً مِن طمع الدنيا[1].

ابن عُيَيْنة، عن إبراهيم بن مَيْسَرة قلتُ لطاووس: هو المهدي يعني- عمر بن عبد العزيز- قال: هو المهدي، وليس به إنه لم يستكمِلِ العَدْل كُلَّه.

قال ابنُ عون: كان ابنُ سيرين إذا سُئِلَ عن الطِّلاء[2] قال: نهى عنه إمامُ هدى، يعني عمر بن عبد العزيز.

قال حَرْمَلةُ: سمعتُ الشافعي يقول: الخلفاءُ خمسة: أبو بكر، وعُمَرُ،

---

(١) وتمامه في تاريخ المصنف ١٧٠/٤: فإن أنكرت قلوبكم هذا، سكتُّ إلى هذا، وفي «البداية» ٢٠٠/٩: وإني لأريد الأمر، فما أنفذه إلا مع طمع من الدنيا حتى تسكن قلوبهم.

(٢) الطلاء بالكسر والمد: الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرُّبُّ. وقد رأى جواز شربه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة ومعاذ إذا طبخ، فصار على الثلث، ونقص منه الثلثان، فقد أخرج مالك ٨٤٧/٢ من طريق محمود بن لبيد الأنصاري أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام، شكا إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها، وقالوا: لا يصلحنا إلا هذا الشراب، فقال عمر: اشربوا هذا العسل، فقالوا: لا يصلحنا العسل، فقال رجل من أهل الأرض: هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر؟ قال: نعم، فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان، وبقي الثلث، فأتوا به عمر، فأدخل فيه عمر أصبعه، ثم رفع يده، فتبعها يتمطط، فقال: هذا الطِّلاء هو مثل طلاء الإبل، فأمرهم عمر أن يشربوه، فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها والله، فقال عمر: كلا والله، اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئاً أحللته لهم، وأخرج سعيد بن منصور من طريق أبي مجلز عن عامر بن عبد الله، قال: كتب عمر إلى عمار: أما بعد، فإنه جاءني عير تحمل شراباً أسود كأنه طِلاء الإبل، فذكروا أنهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه الأخبثان: ثلث بريحه، وثلث ببغيه، فمر من قبلك أن يشربوه. ومن طريق سعيد بن المسيب أن عمر أحلَّ من الشراب ما طبخ، فذهب ثلثاه وبقي ثلثه، وأخرج النسائي ٣٢٩/٨ من طريق عبد الله بن يزيد الخطمي، قال: كتب عمر: اطبخوا شرابكم حتى يذهب نصيب الشيطان منه، فإن للشيطان اثنين، ولكم واحد. قال الحافظ في «الفتح» ٥٥/١٠: وهذه أسانيد صحيحة، وقد أفصح بعضها بأن المحذور منه السكر، فمتى أسكر لم يحل، وقد وافق عمر ومن ذكر معه على الحكم المذكور أبو موسى وأبوالدرداء. أخرجه النسائي عنهما، وعلي وأبو أمامة وخالد بن الوليد وغيرهم أخرجها ابن أبي شيبة وغيره، ومن التابعين ابن المسيب والحسن وعكرمة، ومن الفقهاء الثوري والليث ومالك وأحمد والجمهور وشرط تناوله عندهم ما لم يسكر، وكرهه طائفة تورعاً.

وعُثمان، وعلي، وعمربن عبد العزيز. وفي رواية: الخلفاء الراشدون، وورد عَنْ أبي بكربن عيَّاش نحوه، وروى عبَّاد [بن] السماك عن الثوري مثله.

أبو المليح، عن خُصَيف قال: رأيتُ في المنام رجلاً، وعن يمينه وشماله رجلانِ، إذْ أقبل عُمَرُبن عبد العزيز، فأراد أن يجلِسَ بين الذي عن يمينه وبينه، فلصِقَ صاحبُه، فجذبه الأوسطُ فأقعده في حَجْره، فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا رسولُ الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وهذا عمر.

عبد الرحمن‌بن زيد، عن عمربن أسيد، قال: واللهِ، ما مات عُمَرُبنُ عبد العزيز حتى جعل الرجلُ يأتينا بالمالِ العظيم، فيقولُ: اجعلوا هذا حيثُ ترون، فما يبرحُ حتى يَرْجِعَ بمالِه كُلِّه. قد أغنى عُمَرُ النَّاسَ.

قال جُوَيريةبن أسماء: دخلنا على فاطمة[1] بنت الإمام علي، فأثنت على عمربن عبد العزيز، وقالت: فلو كان بقي لنا ما احتجنا بَعْدُ إلى أحد.

وعن ضَمْرة، قال: كتب عُمَرُبنُ عبد العزيز إلى بعض عمَّاله: أمَّا بعدُ: فإذا دَعَتْكَ قُدْرَتُكَ عَلَى النَّاسِ إلى ظُلْمِهِمْ، فَاذْكُرْ قُدْرةَ اللهِ تَعَالى عَلَيْكَ، ونَفَادَ ما تَأتِي إلَيْهِمْ، وبَقَاء مَا يأْتُونَ إلَيْك.

عمر بن ذَرٍّ، حدّثني عطاء بن أبي رباح، قال: حدثتني فاطمة امرأة عمربن عبد العزيز أنها دخلت عليه، فإذا هو في مُصَلّاه يدُهُ على خدِّه، سائلة دموعه، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! ألشيءٍ حدث؟ قال: يا فاطمةُ! إني تقلَّدت أمْر أمَّة محمد ﷺ، فتفكَّرتُ في الفقير الجائعِ، والمريضِ الضائعِ، والعاري المجهودِ، والمظلومِ المقهُور، والغريب المأسور، والكبير، وذي

(١) هي فاطمة الصغرى روت عن أبيها ولم تسمع منه، وعن أخيها محمد بن الحنفية، وأسماء بنت عميس وروى عنها الحارث بن كعب الكوفي، والحكم بن عبد الرحمن، وموسى الجهني، ونافع ابن أبي نعيم القارئ وغيرهم. قال ابن جرير: توفيت سنة سبع عشرة ومئة. أخرج حديثها النسائي.

العِيَال في أقطار الأرض، فعلمتُ أن ربِّي سيسألني عنهم، وأن خَصْمَهُمْ دونَهم محمَّدٌ ﷺ، فخشيتُ ألَّا تثبتَ لي حُجَّة عند خصومته، فَرَحِمْتُ نفسي فَبَكَيْتُ.

وروى حمَّادُبن النضر، عن محمدبن المُنْكَدِر، عن عطاء عنها نحوَه، وقال: حدثتني بعد وفاة عمر.

قال الفِرْيابي: حدّثنا الأوزاعي أن عُمَرَ بنَ عبد العزيز جلس في بيته، وعنده أشرافُ بني أُمَيَّة، فقال: أتُحِبُّون أن أُوَلِّيَ كُلَّ رجلٍ منكم جُنْداً من هٰذه الأجنادِ، فقال له رجل منهم: لِمَ تعْرِضُ علينا ما لا تفعلُه؟ قال: ترون بساطي هذا؟ إني لأعلمُ أنه يصير إلى بلى، وإني أكره أن تُدنِّسوه عليَّ بأرجلكم، فكيف أُوَلِّيكم دِيني؟ وأُولِّيكم أعراضَ المسلمين وأبشارهم تحكمونَ فيهم؟ هيهاتَ هيهاتَ، قالوا: لِمَ، أمَالنا قَرابة؟ أمَا لنا حقٌّ؟ قال: ما أنْتُمْ وأقصى رجلٍ من المسلمين عندي في هذا الأمر إلَّا سواء، إلَّا رجل حبسه عني طُولُ شُقَّة[1].

يحيى بن أبي غنيَّة، عن حفص بن عُمَرَبن أبي الزُّبير، قال: كتب عُمَرُبنُ عبدِ العزيز إلى أبي بكر بن حزم: أن أدِقَّ قَلَمك، وقارِبْ بَيْنَ أسْطُرِكَ، فإنِّي أكْرَهُ أنْ أُخْرِجَ مِنْ أمْوالِ المُسلِمين ما لا ينتفِعُونَ بِهِ.

قال ميمون بن مِهْران: أقمتُ عند عُمَرَبن عبد العزيز ستةَ أشهر، ما رأيته غيَّر رداءه، كان يغسِلُ مِن الجمعة إلى الجمعة، ويبين بشيء مِن زعفرانَ.

الثوري، عن عمربن سعيدبن أبي حسين قال: كان مؤذن لعمربن عبد

(١) الشقة: السفر الطويل البعيد، وفي حديث وفد عبد قيس: إنا نأتيك من شقة بعيدة، أي: امسافة بعيدة.

العزيز إذا أذَّن، رعَّد، فبعث إليه: أذِّن أذاناً سمْحاً ولا تَغُنَّهُ وإلَّا فاجْلِسْ في بيتك.

وروى عمربن ميمون، عن أبيه ما زلتُ ألْطُفُ في أمر الأُمَّة أنا وعُمربن عبد العزيز حتى قلتُ له: ما شأنُ هذه الطَّوامِيرِ[1] الَّتي تكتبُ فيها بالقَلَمِ الجليلِ، وهي مِن بيت المال، فكتب إلى الآفاق بتركه، فكانت كتبه نحو شِبر.

قال حُميد الطويل: أمَلَّ عليَّ الحسن رسالة إلى عُمَرَبن عبد العزيز، فأبلغ، ثم شكى الحاجةَ والعِيال، فقُلت: يا أبا سعيد! لا تُهَجِّنِ الكتاب بالمسألة [اكتبْ هذا في غير ذا] قال: دعنا مِنك، فأمر بعطائه، قال: قلتُ: يا أبا سعيد اكتُبْ إليه في المشورة، فإن أبا قِلابة قال: كان جبريلُ ينزِلُ بالوحي، فما منعه عليه السلامُ ذلك أنْ أمرَهُ اللهُ بالمشورةِ، فقال: نعم، فكتب بالمشورة فأبلغ. رواه حمَّادبن سلمة عَنهُ[2].

خلفبن تميم: حدّثنا عبد اللهبن محمد، عن الأوزاعي قال: كتب إلينا عُمربن عبد العزيز رسالة، لم يحفظها غيري وغيرُ مكحول: أمَّا بعدُ، فإنَّه مَنْ أكثر ذِكْرَ الموتِ، رضيَ مِن الدنيا باليسير، ومَنْ عدَّ كلامَه مِنْ عمَلِهِ، قلَّ كلامُه إلَّا فيما ينفعُه والسلام.

وقال الأوزاعي: كان عُمَرُبنُ عبد العزيز إذا أراد أن يُعاقِبَ رجُلاً حبسه ثلاثاً، ثم عاقبه كراهية أن يعجلَ في أوَّلِ غضبه.

معاويةبن صالح: حدّثنا سعيدبن سُويد أن عُمَرَبن عبد العزيز صلَّى بهم

---

(١) في «اللسان» عن ابن سيده: الطامور والطومار: الصحيفة، قيل: هودخيل، قال: وأراه عربياً محضاً، لأن سيبويه قد اعتد به في الأبنية.

(٢) الخبر في تاريخ المؤلف ١٧١/٤، والزيادة منه.

الجمعةَ ثم جلس وعليه قميصٌ مرقوعُ الجيب مِن بين يديه ومِن خلفه، فقال له رجل: يا أميرَ المؤمنين! إنَّ الله قد أعطاك، فلو لَبِسْتَ! فقال: أفْضَلُ القصد عند الجدة، وأفْضَلُ العفو عند المقدرة[1].

قال جُوَيرية بن أسماء: قال عمرُ بن عبد العزيز: إنَّ نفسي توَّاقة، وإنها لم تُعْطَ مِن الدنيا شيئاً إلَّا تاقت إلى ما هو أفضلُ منه، فلمَّا أُعطِيت ما لا أفضلَ منه في الدنيا، تاقت إلى ما هُوَ أفضلُ منه، يعني الجنة.

قال حمَّادبن واقد: سمعتُ مالكَ بنَ دينار يقول: النَّاسُ يقولونَ عني: زاهد، إنما الزاهدُ عمربن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها.

الفسَوي: حدثنا إبراهيمُبن هشام بن يحيى، حدثني أبي عن عبد العزيز [بن] عمر بن عبد العزيز قال: دعاني المنصورُ فقال: كم كانت غلَّةُ عُمَر ابن عبد العزيز حين استُخْلِفَ؟ قلت: خمسون ألفَ دينار، قال: كم كانت يومَ موته؟ قلتُ: مئتا دينار.

وعن مَسْلَمةبن عبد الملك قال: دخلتُ على عمر وقميصُه وسِخٌ، فقلتُ لامرأته، وهي أخت مَسْلمة:ـ اغسِلُوه، قالت: نفعلُ، ثم عُدتُ فإذا القميصُ على حاله، فقلتُ لها، فقالت: واللهِ ماله قميصٌ غيره.

وروى إسماعيلبن عيَّاش، عن عمروبن مهاجر: كانت نفقةُ عمربن عبد العزيز كُلَّ يـوم دِرهمين.

وروى سعيدبن عامر الضُّبَعي، عن عَوْن بن المُعْتَمِر أن عمربن عبد العزيز قال لامرأته: عندكِ درهمٌ أشتري به عِنباً؟ قالت: لا، قال: فَعِندكِ فلوس؟ قالت: لا، أنتَ أميرُ المؤمنين ولا تقدِرُ على درهم، قال: هذا أهونُ

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٥/٤٠٢، وقد تصحفت فيه «الجدة» إلى «الحدة».

مِن معالجة الأغلال في جهنم.

مروان بن معاوية، عن رجل قال: كان سِراجُ بيت عمربن عبد العزيز على ثلاث قصبات [فوقهن طين].

عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن أزهر صاحبٍ له: قال: رأيت عمربنَ عبد العزيز يخطُب بخُناصِرَة[1]، وقميصُه مرقوع.

قال مروانُ بن محمد: حدّثنا محمدبن مُهاجر، حدّثني أخي عمرو أنَّ عمربن عبد العزيز كان يَلْبَسَ بُرْد رسولِ الله ﷺ، ويأخذ قَضيبَه في يده يومَ العيد.

وقال مُعَرِّف بن واصل: رأيتُ عمر بن عبد العزيز قدِم مكَّة، وعليه ثوبانِ أخضرانِ.

وقال الوَليدُ بن أبي السائب: كان لِعمربنِ عبد العزيز جُبَّة خزٍّ غبراء، وجُبَّة خَزٍّ صفراء، وكِسَاء خَزٍّ، ثم ترك ذلك.

قال الواقدي: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عمرو بن مهاجر: رأيتُ عمر بن عبد العزيز يخطُب الأولى جالساً، وبيده عصا قد عرضها على فخذه، يزعمون أنها عصا رسولِ الله ﷺ، فإذا فرغ مِن خطبته سكت، ثم قام فخطب الثانية مُتوكئاً عليها، فإذا مَلَّ لم يتوكَّأ، [وحملها حملاً] فإذا دخل في الصلاة، وضعها إلى جنبه.

وفي «الزهد» لابن المبارك، أخبرنا إبراهيم بن نَشِيط، حدّثنا سليمان بن حُميد، عن أبي عُبيدة بن عقبة بن نافع أنه دخل على فاطمةَ بنتِ عبد الملك

---

(١) خناصرة: بليدة من أعمال حلب تحاذي قنّسرين نحو البادية؛ وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال:

وإذا الربيع تتابعت أنواؤه ... فسقى خُناصرة الأحص وجادها.

فقال: ألا تُخْبِريني عن عمر؟ قالت: ما أعلمُ أنه اغتسل مِن جنابة ولا احتلام منذ استُخْلِفَ.

قال يحيى بن حمزة: حدّثناعمرو بن مهاجر أنَّ عُمَرَ بنَ عبد العزيز كان تُسْرَجُ عليه الشمعةُ ما كان في حوائجِ المسلمين، فإذا فرغ، أطفأها وأسرج عليه سِرَاجه.

وقال مالك: أُتِيَ عمرُ بنُ عبد العزيز بعنبرة، فأمسك على أنفه مخافة أن يجِدَ ريحها، وعنه: أنه سدَّ أنفه، وقد أُحضر مِسْكٌ مِن الخزائن.

خالد بن مرداس: حدّثنا الحكم بن عمر قال: كان لِعمر ثلاث مئة حرسِي وثلاث مئة شُرَطِيٌّ، فشهدتُه يقولُ لحرسه: إنَّ لي عنكم بالقَدرِ حاجزاً وبالأجل حارِساً، مَنْ أقام منكم، فله عشرةُ دنانير، ومَنْ شاء، فَلْيَلْحَقْ بأهله.

عمرو بن عثمان الحمصي: حدّثناخالد بن يزيد، عن جَعْوَنَة قال: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فقال: يا أمير المؤمنين! إن مَنْ قبلك كانت الخلافةُ لهم زيناً، وأنتَ زَيْنُ الخِلافة، فأعرض عنه.

وعن عبد العزيز بن عمر: قال لي رجاء بن حَيْوَة: ما أكملَ مروءةَ أبيك! سَمَرْتُ عِنده، فَعَشِيَ السِّراجُ، وإلى جانبه وصِيفٌ نامَ، قلت: ألا أُنَبِّهُهُ؟ قال: لا، دَعْهُ، قلتُ: أنا أقومُ: قال: لا، ليس مِن مروءة الرجل استخدامُه ضيفَه، فقام إلى بَطَّةِ[1] الزيت، وأصلحَ السِّراجَ، ثم رجع، وقال: قُمتُ وأنا عمر بن عبد العزيز، ورجعتُ وأنا عُمر بنُ عبد العزيز.

وكان رحمه الله فصيحاً مُفَوَّهاً، فروى حمَّاد بن سلمة، عن رجاء

(١) البطة: الدبة بلغة أهل مكة، لأنها تُعمل على شكل البطة من الحيوان، وهي إناء كالقارورة.

الرَّملي، عن نُعيم بن عبد الله كاتبِ عمر بن عبد العزيز أن عُمَرَ قال: إنه لَيَمْنَعُني مِن كثير مِن الكلام مخافة المباهاة.

جرير بن حازم، عن مُغيرة بن حكيم: قالت فاطمة امرأةُ عمر بن عبد العزيز: حدّثنا مُغيرة أنه يكون في الناس مَنْ هُوَ أكثرُ صلاةً وصِياماً مِن عمر بن عبد العزيز، وما رأيتُ أحداً أشدَّ فَرَقاً من ربِّه منه، كان إذا صلَّى العشاء، قعد في مسجده، ثم يرفعُ يديه، فلم يزل يبكي حتى تغلِبَه عينُه، ثم ينتبِهُ، فلا يزالُ يدعو رافعاً يديه يبكي حتى تغلِبَه عينُه، يفعلُ ذلك ليلَه أجمعَ.

ابن المبارك، عن هشام بن الغاز، عن مكحول: لو حلفتُ لصدقتُ، ما رأيتُ أزهدَ ولا أخوفَ للهِ مِنْ عُمَرَ بنِ عبد العزيز.

قال النُّفَيلي[1]: حدّثنا النضر بن عربي قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز، فكان ينتفض أبداً، كأن عليه حُزْنَ الخَلْق.

الفسَوي: حدّثنا إبراهيم بن هشام الغسَّاني[2]، حدّثنا أبي عن جدي، عن ميمون بن مِهْران قال لي عمر بن عبد العزيز: حَدِّثْني، فحدَّثته، فبكى بُكاءً شديداً، فقلت: لو علمتُ لحدثتُك ألينَ منه، فقال: إنا نأكُلُ العَدَسَ، وهي ما علمت مُرِقَّةٌ للقلب، مُغْزِرَةٌ للدَّمعة، مُذِلَّة للجسد.

حَكَّام بن سَلْم، عن أبي حاتِم قال: لمَّا مرض عُمَرُ بنُ عبد العزيز جِيء بطبيب فقال: بِه داءٌ ليس له دواء، غَلب الخوفُ على قلبه.

---

(١) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني ثقة حافظ، أخرج حديثه البخاري وأصحاب السنن، وقد تحرف في المطبوع من تاريخ المؤلف ١٧٤/٤ إلى «الرملي».

(٢) هو إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني كذبه أبو حاتم وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وتعقبه المؤلف في «ميزانه» في ترجمة يحيى بن سعيد القرشي، فقال: والصواب: إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان، فلم يصب. قلت: وهو صاحب حديث أبي ذر الطويل الذي أخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٩٤) انفرد به عن أبيه عن جده.

وعن عطاء قال: كان عمرُ بنُ عبد العزيز يجمَعُ كُلَّ ليلةٍ الفقهاء فيتذاكرون الموتَ والقيامةَ والآخرة ويبكون.

وقيل: كتب عُمَرُ بنُ عبد العزيز إلى رجل: إنك إن استشعرتَ ذكرَ الموت في ليلك ونهارك بغَّضَ إليك كلَّ فانٍ، وحبَّب إليك كلَّ باقٍ والسلام.

ومن شعره:

مَنْ كَانَ حِينَ تُصيبُ الشَّمسُ جَبْهَتَهُ ... أو الغُبَارُ يَخَافُ الشَّينَ والشَّعثا
وَيَأْلَفُ الظِلَّ كي تَبْقَى بَشَاشَتُهُ ... فَسَوفَ يَسْكُنُ يَوْماً راغِماً جَدَثا
في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ غَبْراء مُوحِشَةٍ ... يُطيلُ في قَعْرِهَا تَحْتَ الثَّرى اللَّبَثا
تَجَهَّزي بِجهازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ ... يانَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقي عَبَثا

قال سعيدُبن أبي عَروبة: كان عمرُ بنُ عبد العزيز إذا ذكر الموت اضطربت أوصالُه.

وممَّا رُوي له:

وَلَا خَيْرَ في عَيْشِ امْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... مِنَ اللهِ في دارِ القَرارِ نَصِيبُ
فَإِنْ تُعْجِبِ الدُّنيا أُناساً فإِنَّها ... مَتَاعٌ قَليلٌ، والزَّوالُ قَرِيبُ

وممَّا رُوي له:

أَيَقْظَانُ أَنْتَ اليَوْمَ؟ أَمْ أَنْتَ نائِمُ؟ ... وَكَيْفَ يُطيقُ النَّومَ حَيْرانُ هائِمُ
فَلو كُنْتَ يَقْظَانَ الغَداةَ لَخَرَّقَتْ ... مَدَامِعَ عَيْنَيكَ الدُّمُوعُ السَّواجِمُ
تُسَرُّ بما يَبْلى وتَفْرَحُ بالمُنَى ... كَمَا اغْتَرَّ باللَّذاتِ في اليَوْمِ حَالِمُ
نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ ... وَلَيْلُكَ نَوْمٌ والرَّدَى لَكَ لَازِمُ
وسَعْيُكَ فِيما سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ ... كَذَلِكَ في الدُّنيا تَعِيشُ البَهائِمُ

وعن وُهَيْبِ بن الوَرْد قال: كان عمر بن عبد العزيز يتمثَّل كثيراً بهذه:

يُـرَى مُسْتكِيناً وَهْـوَ لِلَّهْوِ مـاقِـتٌ ... بِهِ عنْ حَدِيثِ القَوْمِ مَا هُـوَ شاغِلُهْ
وَأَزْعَجَـهُ عِلْـمٌ عَنِ الجَهْـلِ كُلِّهِ ... وَمَا عَالِمٌ شَيْئـاً كَمَنْ هُوَ جـاهِلُهْ
عَبُوسٌ عَـنِ الجُهَّالِ حِينَ يَرَاهُـمُ ... فَلَيْسَ لَـهُ مِنْهُم خَـدِينٌ يُهـازِلُـهْ
تَذَكَّـرَ مَا يَبْقَـى مِـنَ العَيْشِ آجِلاً ... فَأَشْغَلَهُ عَنْ عاجِلِ العَيْشِ آجِلُهْ

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، سمع عُمير بن هانئ يقول: دخلتُ على عمرَ بن عبد العزيز فقال لي: كيف تقول في رجل رأى سلسِلة دُلِّيت من السَّماء، فجاء رسولُ الله ﷺ، فتعلَّق بها، فَصَعِدَ، ثم جاء أبو بكر فتعلَّق بها فَصَعِدَ، ثم جاء عمر، فتعلَّق بها فَصَعِدَ، ثم جاء عُثمانُ فتعلَّق بها، فانقطعت، فلم يزل حتى وصل ثم صَعِدَ، ثم جاء الذي رأى هٰذه الرؤ يا فتعلَّق بها فصَعِدَ، فكان خامِسَهم. قال عُمير: فقلتُ في نفسي هو هو، ولكنه كنى عن نفسه، قلتُ: يحتملُ أن يكونَ الرجل عليّاً، وما أمكن الرأي يُفصح به لظهور النُّصب[1] إذ ذاك.

قال معاوية بن يحيى: حدّثنا أرطاة قال: قيل لِعمر بن عبد العزيز: لو جعلتَ على طعامِك أميناً لا تُغتالَ، وحرسياً إذا صلَّيتَ، وتنحَّ عن الطاعون. قال: اللهمَّ إن كُنتَ تعلم أني أخاف يوماً دونَ يومِ القِيامة فلا تُؤمِنْ خَوْفي.

قال علي بن أبي حَمَلَةَ، عن الوليد بن هشام قال: لقيني يهودي فقال: إن عمر بن عبد العزيز سَيَلي، ثم لقيني آخر ولاية عمر فقال: إن صاحبك قد سُقِيَ، فَمُرْهُ فليتدارَكْ نفسه، فأعلمت عُمَرَ، فقال: قاتله اللهُ ما أعلمه، لقد عَلِمْتُ الساعة التي سُقيتُ فيها، ولو كان شفائي أن أمسحَ شحمةَ أذني ما فعلتُ. وقد رواها أبو عُمير بن النَّحاس، عن ضَمْرة، عنه، فقال: عَن

(١) أي بغض أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مع أنه قد ثبت عنه ﷺ أنه قال له: «إنه لا يحُبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق» أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٨) في الإيمان: باب الدليل على أن حب الأنصار وعلياً رضي الله عنه من الإيمان، والنسائي ١١٤/٨، وابن ماجه (١١٤).

عمرو بن مهاجر بَدَل الوليد[1].

مروانُ بن معاوية، عن معروف بن مُشْكَان، عن مجاهد: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما يقول فيَّ الناسُ؟ قلت: يقولون: مسحور، قال: ما أنا بمسحور، ثم دعا غُلاماً له فقال: ويحَك! ما حملك على أن سقيتني السُّمَّ؟ قال: ألفُ دينار أُعطيتُها، وعلى أن أُعْتَقَ، قال هاتِها، فجاء بها، فألقاها في بيت المال، وقال: اذهب حيث لا يراك أحد[2].

إسماعيل بن عيَّاش، عن عمرو بن مهاجر قال: اشتهى عُمَرُ بنُ عبد العزيز تُفاحاً، فأهدى له رجلٌ من أهل بيته تفاحاً، فقال: ما أطيبَ ريحَه وأحسَنه! وقال: ارفَعْه يا غلام للذي أتى به، وأَقْرِ مولاك السلامَ، وقل له: إنَّ هديتَك وقعت عندنا بحيث تُحِبُّ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! ابنُ عمك، ورجلٌ من أهل بيتك، وقد بلغك أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يأكُلُ الهَدِيَّةَ، قال: ويْحَكَ! إنَّ الهدِيَّة كانَتْ لَهُ هَدِيَّة، وهِيَ اليومَ لنا رِشْوَةٌ.

قال ابن عُيَيْنة: قلت لعبد العزيز بن عمر: ما آخِرُ ما تكلَّم به أبوك؟ فقال: كانَ له مِن الولد أنا وعبدُ الله، وعاصمٌ وإبراهيمُ، وكُنَّا أُغَيْلمةً، فجئنا كالمسلِّمينَ عليه والمُودِّعين له، فقيل له: تركت ولدَك لَيْسَ لهم مالٌ، ولم تُؤوِهِمْ إلى أحد، فقال: ما كنتُ لأُعطِيَهُم ما ليس لهم، وما كنتُ لآخُذَ منهم حقّاً هو لهم، وإنَّ وليي الله فيهم الذي يتولَّى الصالحين، إنما هم أحدُ

---

(١) وهذا سند رجاله ثقات، رواه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٦٠٥/١ عن أبي عمير (وقد تصحف في المطبوع إلى أبي عمر) واسمه عيسى بن محمد، عن ضمرة، عن عمر بن أبي حملة، عن عمرو بن مهاجر.

(٢) رجال إسناد الخبر ثقات، وقد قال المؤلف في «تاريخه» ١٧٥/٤ بعد أن أورد الخبر: قلت: كانت بنو أمية قد تبرمت بعمر، لكونه شدد عليهم، وانتزع كثيراً مما في أيديهم مما قد غصبوه، وكان قد أهمل التحرز، فسقوه السمَّ.

رجلين: صالح أو فاسق. وقيل: إنَّ الذي كلَّمه فيهم خالُهم مَسْلمة.

وروى حمَّاد بنُ زيد، عن أيوب قال: قِيل لِعمر بن عبد العزيز: يا أميرَ المؤمنين! لو أتيتَ المدينةَ، فإن قضى اللهُ موتاً، دُفِنْتَ في موضع القبر الرابع مع رسولِ الله ﷺ، قال: واللهِ لأنْ يُعذِّبني الله بِغير النَّارِ أحبُّ إليَّ من أن يعلم مِنْ قلبي أني أُراني لِذلك أهلاً[1].

وروى ابنُ شَوْذَب، عن مطر مِثلَه.

وعن ليث بن أبي رُقيَّة أن عُمَرَ بنَ عبد العزيز قال: أجْلِسوني، فأجلسُوه، فقال: أنا الذي أمرتني فقصَّرت، ونهيتني فعصيتُ، ثلاثاً، ولكن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، ثم أحَدَّ النظرَ، وقال: إني لأرى خُضرةً ما هُمْ بإنس ولا جِنّ، ثم قُبِضَ. وروى نحوها أبو يعقوب الخطابي، عن السَّرِيِّ بن عُبيد الله.

وقال المغيرة بن حكيم: قلتُ لِفاطمة بنتِ عبد الملك: كنتُ أسمع عمر بنَ عبد العزيز في مرضه يقول: اللَّهُمَّ أخْفِ عليهم أمري ولو ساعةً، قالت: قلت له: ألا أخرجُ عنك، فإنك لم تنم، فخرجتُ، فجعلت أسمعُه يقولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذينَ لَا يُريدُونَ عُلُوّاً في الأرْضِ وَلَا فَسَاداً والعاقِبَةُ لِلمُتَّقِين﴾ [القصص: ٨٣] مراراً، ثم أطرق، فلبثتُ طويلاً لا يُسمع له حِسٌّ، فقلت لوَصِيف: ويحك! انظر، فلمَّا دخل، صاحَ، فدخلتُ فوجدته ميتاً، قد أقبل بوجهه على القبلة، ووضع إحدى يديه على فيه، والأخرى على عينيه. سمعها[2] جريرُ بنُ حازم منه.

---

(١) أخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٦٠٨/١ من طريق أبي النعمان، وابن سعد في «الطبقات» ٤٠٤/٥ من طريق عارم بن الفضل، كلاهما عن حماد بن زيد، عن أيوب، ورجاله ثقات.

(٢) في الأصل: «سمعنا» وهو تحريف، فقد جاء في تاريخ المصنف ١٧٥/٤: جرير بن حازم حدثني المغيرة بن حكيم... وأورده أبو نعيم في «الحلية» ٣٣٥/٥ من طريق ابن إسحاق، عن أبي

عن عُبيد بن حسَّان قال: لمَّا احتضر عمر بن عبد العزيز قال: اخرجوا عني، فقعد مَسْلمة وفاطمة على الباب، فسمعوه يقول: مرحباً بهذه الوجوه ليست بوجوه إنس ولا جان، ثم تلا ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها﴾ الآية. ثم هدأ الصوتُ، فقال مَسْلمةُ [لفاطمة]: قد قُبِضَ صاحِبُكِ فدخلُوا فوجدُوه قد قُبِضَ.

هشام بن حسَّان، عن خالد الرَّبَعي قال: إنا نجد في التوراة أن السَّماواتِ والأرضَ تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعينَ صباحاً.

وقال هشام لمَّا جاء نعيُه إلى الحسن، قال: ماتَ خيرُ النّاسِ.

قال أبو إسحاق الجُوزجاني، حدّثنا محمد بن سعيد القرشي، حدّثنا محمد بن مروان العُقَيلي، حدّثنا يزيدُ أنَّ الوفدَ الذينَ بعثهم عمرُ بن عبد العزيز إلى قيصَر يدعوه إلى الإسلام، قال: فلمَّا بلغه قدومُنا، تهيَّأ لنا، وأقام البطارقة على رأسه والنَّسطورية واليعقوبية[1] إلى أن قال: فأتاني رسولُه: أن أجِبْ فركبتُ ومضيتُ، فإذا أولئك قد تفرَّقوا عنه، وإذا البطارقةُ قد ذهبوا، ووضع التاجَ، ونزل عن السَّرير، فقال: أتدري لِمَ بعثتُ إليك، قلتُ: لا، قال: إنَّ صاحِبَ مَسْلَحتي كتب إليَّ أن الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز مات، قال: فَبَكَيْتُ، واشتدَّ بكائي، وارتفع صوتي، فقال لي: ما يُبْكِيكَ؟ أَلِنَفْسِكَ تبكي أم له أم لأهلِ دينك؟ قلت: لكلٍّ أبكي، قال: فابك لِنفسك، ولأهلِ دينك،

= كريب عن ابن المبارك، عن جرير بن حازم (وقد تصحف فيها إلى جابر بن حازم) عن المغيرة بن حكيم، قال: حدثتني فاطمة.. وهذا سند قوي وهو في «أخبار عمر» ص ٨٣ للآجري..

(١) النسطورية: أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه، واليعقوبية: هم أصحاب يعقوب قالوا بالأقانيم الثلاثة إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحمًا ودماً فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده، بل هو هو. «الملل والنحل» ٢٢٤/١، ٢٢٨ للشهرستاني.

فأمَّا عُمَرُ، فلا تبكِ له، فإنَّ الله لم يكن ليجمعَ عليه خوفَ الدنيا وخوفَ الآخرة، ثم قال: ما عجبتُ لهذا الرَّاهبِ الذي تعبَّد في صومعته وترك الدنيا، ولكن عجبتُ لِمَنْ أتته الدنيا مُنقادة، حتى صارت في يده ثم خلَّى عنها.

ابن وهب، عن مالك أن صالح بن علي الأمير سألَ عن قبر عُمَرَ بن عبد العزيز فلم يجد مَنْ يُخْبِرُه، حتى دُلَّ على راهب، فسأله، فقال: قَبْرَ الصِّدِّيق تُريدون؟ هو في تلك المزرعة.

ابن سعد: أخبرنا محمدبن عمر، حدّثنا محمد بن مسلم بن جمَّاز، عن عبد الرحمن بن محمد قال: أوصى عُمَرُ بنُ عبد العزيز عند الموت، فدعا بشعْرٍ من شَعْر النبيِّ ﷺ، وأظفارٍ من أظفاره فقال: اجعلُوه في كفني[1].

وعن رجاء بن حَيْوَة قال [لي] عمر بن عبد العزيز: كُنْ فيمَنْ يُغَسِّلُني، وتدخُلُ قبري، فإذا وضعتُموني في لحدي، فحُلَّ العقد، ثم انظُرْ إلى وجهي، فإني قد دفنتُ ثلاثة من الخلفاء، كُلُّهم إذا أنا وضعتُهُ[في لحده] حللتُ العُقد، ثم نظرتُ إليه فإذا وجهه مُسْوَدٌّ إلى غير القبلة، قال رجاء: فدخلتُ القبر، وحللتُ العقد، فإذا وجهه كالقراطيس في القبلة. إسنادها مظلم، وهي في طبقات ابن سعد[2].

وروى ابن سعد وإسحاق بن سيار، عن عبَّاد بن عمر الوَاشِحي المؤذن، حدّثنا مَخْلَدبن يزيد ـ وكان فاضلاً خيراً ـ عن يوسف بن ماهَك قال: بينا نحن نُسَوِّي التُّرابَ على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سَقَطَ علينا كِتَابٌ رَقٌّ مِن السماء، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: أمانٌ مِن الله لِعمر بن عبد العزيز من النار.

---

(١) الخبر في «طبقات ابن سعد» ٥/٤٠٦ رواه عن شيخه محمد بن عمر الواقدي، وهو على سعة علمه متروك كما في «التقريب».

(٢) ٥/٤٠٧.

قلت: مثلُ هذه الآية لو تمَّت لنقلها أهلُ ذاكَ الجمع، ولَما انفرد بنقلها مجهولٌ، مع أن قلبي مُنْشرِحٌ للشهادة لِعمر: أنه من أهلِ الجنة.

قال ابنُ المبارك: أخبرني ابنُ لَهيعة قال: وجدُوا في بعض الكتب: تقتُلُه خشيةُ الله. يعني عمرَبن عبد العزيز.

محمدبن مسلم الطَّائفي، عن إبراهيمبن مَيْسَرة أن عمربن عبد العزيز اشترى موضِعَ قبرِهِ قبل أن يموتَ بعشرة دنانير.

ولكُثيِّر عزَّة يرثيه:

عَمَّتْ صَنَائِعُهُ فَعَمَّ هَلاَكُهُ ... فالنَّاسُ فيهِ كُلُّهُم مَأْجُورُ
والنَّاسُ مَأْتَمُهُم عَلَيْهِ وَاحِدٌ ... في كُلِّ دَارٍ رنَّةٌ وَزَفِيرُ
يُثْني عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ ... خَيْراً لأَنَّكَ بالثَّنَاءِ جَدِيرُ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ ... فَكَأَنَّهُ مِنْ نشْرِهَا مَنْشُورُ

روى خليفة بن خيَّاط وغيرُه أن عمر بن عبد العزيز مات يومَ الجمعة لخمسٍ بقين من رجب سنةَ إحدى ومئة بدير سمعان[1] من أرض حمص. قال. وإنما هو من أرض المَعَرَّة، ولكن المعرَّة كانت من أعمال حمص هي وحماة. وعاش تسعاً وثلاثين سنة ونصفاً.

وقال جعفر الصادق، عن سفيانبن عاصم: إنه مات لخمس مَضين من رجب يومَ الخميس، ودُفن بدير سمعانَ، وصلَّى عليه مَسْلمةُبنُ عبد الملك. قال: وكانَ أسمرَ دقيقَ الوجه، حسنَه، نحيفَ الجِسْم، حَسَنَ اللِّحيةِ، بجبهته شجَّة.

---

(١) وقال الشريف الرضي في عمر بن عبد العزيز:

يا ابن عبدالعزيز لو بكتِ العَيْـ ... ـنُ فتى من أميَّةٍ لبكيتُك
أنتَ أنقذتنا من السبِّ والشتـ ... ـم فلو أمكن الجزا لجزيتُك
دِيرَ سمعان لا عدتك العوادي ... خير ميْتٍ من آل مروانَ ميتُك

وقال أبو عمر الضَّرير: مات بدير سمعان مِن أرض حمص يومَ الجمعة لِعشرٍ يقين من رجب، وله تسع وثلاثون سنة ونصف.

وقال طائفة: في رجب، لم يذكروا اليوم، وكانت خلافته سنتين وخمسةَ أشهر وأياماً.

قال سليمان بن عُمير الرَّقِّي، حدّثنا أبو أُمَيَّة الخصِيّ غلام عمر بن عبد العزيز قال: بعثني عمر بدينارين إلى أهل الدير فقال: إن بِعْتُمُوني موضِعَ قبري، وإلَّا تحوَّلتُ عنكم.

قال هشام بن الغاز: نزلنا منزلاً مرجعنا مِن دابق، فلمَّا ارتحلنا مضى مكحول، ولم نعلم أينَ يذهب، فسِرنا كثيراً حتى جاء، فقلنا: أينَ ذهبت؟ قال: أتيتُ قبرعمرَ بن عبد العزيز، وهو على خمسة أميال من المنزل، فدعوتُ له، ثم قال: لو حلفتُ ما استثنيتُ ما كان في زمانه أحدٌ أخوفَ للهِ، ولا أزهدَ في الدنيا منه.

قال الحكم بن عمر الرُّعيني: رأيتُ عمر بن عبد العزيز يُصلي في نعلين وسراويل، وكانَ لا يُحفي شاربه، ورأيتُه يبدأ بالخطبة قبلَ العيدين، ثم ينزِلُ فيُصلِّي، وشهدتَ عمر بن عبد العزيز كتب إلى أصحاب الطِّرزِ لا تجعلوا سُدَى الخزِّ[1] إلَّا [مِنْ] قُطْنٍ، ولا تجعلوا فيه إبريسم، وصلَّيتُ معه فكانَ يجهرُ ببسم الله الرحمن الرحيم في كُلِّ سورة يقرؤ ها[2]، وصلَّيت خلفه الفجر، فقنتَ

---

(١) قال ابن الأثير: الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهي مباحة قد لبسها الصحابة والتابعون، والسدى بوزن الحصى: خلاف اللحمة، وهو ما مدَّ طولاً في النسج.

(٢) جاء في «نصب الراية ٣٥٤/١ نقلاً عن الحافظ ابن عبد الهادي: وما روي عن عمر بن عبد العزيز من الجهر بها، فباطل لا أصل له. قلت: وأخرج البخاري ١٨٨/٢ في صفة الصلاة من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين، وأخرجه الترمذي (٢٤٦) وعنده «القراءة» بدل الصلاة وزاد: عثمان، وأخرجه مسلم=

قبل الركوع، ورأيتُه يأتي العيدين ماشياً، ويرجع ماشياً، ورأيت خاتِمه مِن فِضَّة، وفَصُّه من فِضَّة مربع. فهذه الفوائد من نسخة خالد بن مرداس، سمعها مِن الحكم.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن المؤيّد الطُّوسي، أخبرنا محمد بن المُفَضَّل، أخبرنا عبد الغافر الفارسي، أخبرنا محمد بن عمرويه، أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدّثنا مسلم بن الحجاج، حدّثني عمرو الناقد، حدّثنا يزيدُ بن هارون، أخبرنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة، عن سُهيل بن أبي صالح قال: كُنَّا بعرفة، فمرَّ عمر بنُ عبد العزيز، وهو على الموسِم، فقام النّاسُ ينظرون إليه، فقلت لأبي: يا أبتِ! إني أرى اللهَ يُحِبُّ عمرَ بن عبد العزيز، قال: وما ذاكَ؟ قلت: لِمالَهُ مِن الحُبِّ في قلوبِ الناس. قال: سمعتُ أبا هُريرة يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ، فذكر مثلَ حديث جرير عن سُهيل، وهو: «إنَّ اللهَ إذَا أحَبَّ عَبْداً دَعَا جِبْريلَ فَقَالَ: إنِّي أُحِبُّ فُلاناً فأَحِبَّهُ، قال: فَيُحِبُّهُ جبريلُ، ثُمَّ يُنادي في السَّماءِ فَيَقُولُ: إنَّ اللهَ يُحبُّ فُلاناً فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لهُ القَبُولُ في الأرضِ»[1].

سعيدبن منصور: حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه أن حيَّان بن

= (٣٩٩) بلفظ: صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. ورواه أحمد ٢٦٤/٣ والطحاوي ١١٩/١، والدارقطني: ١١٩، وقالوا فيه: فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم، ورواه ابن حبان في «صحيحه» وزاد: ويجهرون بالحمد لله رب العالمين، وفي لفظ للنسائي ١٣٥/٢، وابن حبان: فلم أسمع أحداً منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وفي لفظ لأبي يعلى الموصلي في «مسنده»: «فكانوا يستفتحون القراءة فيما يجهر به بالحمد لله رب العالمين» وفي لفظ للطبراني في «معجمه» وأبي نعيم في «الحلية» وابن خزيمة (٤٩٨) والطحاوي ١١٩/١: وكانوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم. قال الزيلعي: ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيح جمع.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٣٧) (١٥٨) في البر والصلة: باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده.

شريح عامل مصر كتب إلى عُمَرَ بن عبد العزيز: انَّ أهلَ الذِّمَّة قد أشرعُوا في الإسلام، وكسرُوا الجزية، فكتب إليه: إنَّ الله بَعَثَ محمَّداً ﷺ داعِياً ولم يَبْعَثْهُ جابياً، فإذا أتاكَ كِتابي فإنْ كان أهْلُ الذِّمَّة أشرعُوا في الإسلام، وكسروا الجزية، فاطوِ كِتابك وأقْبِلْ [1].

ابن وهب: حدّثني مالك أنَّ عمر بن عبد العزيز ذكر بعضَ ما مضى مِن العدل والجَوْر، فقال هشامُ بنُ عبد الملك: إنا ـ والله ـ لا نعيبُ أبانا، ولا نضع شرفنا، فقال عمر: أيُّ عيبٍ أعْيَبُ مِمَّن عابه القُرآنُ.

قال ابن عُيينة: قال رجل لِعمر بن عبد العزيز: جزاكَ اللهُ عن الإسلام خيراً، قال: بل جزى اللهُ الإسلامَ عني خيراً.

ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد، عن لوط بن يحيى قال: كان الولاةُ مِن بني أُميَّة قبلَ عُمَرَ بن عبد العزيز يشتِمُونَ رجلاً رضي الله عنه، فلمَّا وَلِيَ هو أمسكَ عن ذلك، فقال كُثَيِّر عَزَّة الخُزاعي:

وَلِيتَ فَلَمْ تَشْتِمْ عَلِيّاً وَلَمْ تُخِفْ ... بَرِيّاً، ولَمْ تَتبعْ مَقَالة مُجْرِمِ
تَكَلَّمتَ بالحَقِّ المُبينِ وَإنَّما ... تَبَيَّنُ آياتُ الهُدى بالتَّكلُّمِ
فَصَدَّقتَ مَعْرُوفَ الَّذي قُلتَ بالَّذي ... فَعَلْتَ فأضْحَى راضِياً كُلُّ مُسْلِمِ

لجرير:

لَوْ كُنْتُ أمْلِكُ، والأقْدارُ غَالِبَةٌ ... تأتي رَواحاً وتِبْياناً وتَبْتَكِرُ
رَدَدْتُ عَنْ عُمَرَ الخَيْرَاتِ مَصْرَعَهُ ... بِدَيْرِ سَمْعَانَ لكِنْ يَغْلِبُ القَدَرُ [2]

ولِعُمَرَ بن عبد العزيز مِن الولد ابنُه عبد الملك الذي تُوفي قبلَه، وعبدُ

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) لم أجدهما في المطبوع من ديوانه، وقد أوردهما الحافظ ابن كثير مع أربعة أبيات أخرى في «البداية» ونسبها لمحارب بن دثار الكوفي الفقيه الثقة المتوفى سنة ست عشرة ومئة.

الله الذي وَلِيَ العِراق، وعبدُ العزيز الذي وليَ الحرمين، وعاصمٌ، وحفصٌ، وإسماعيل، وعُبيدُ الله، وإسحاق، ويعقوب، ويزيد، وإصبغ، والوليد، وزبَّان، وآدم، وإبراهيم، فأُمُّ إبراهيم كلبية، وسائرهم لعَلَّات[1].

ومات معه في سنة إحدى ومئة عمُّه الامير:

٤٩ - محمد بن مروان *
ابن الحكم الأموي أمير الجزيرة

حدَّث عن أبيه، روى عنه ابنه مروان الحمار، والزُّهري. وكان مُفرطَ القُوى، شديدَ البأس، موصوفاً بالشجاعة. كان أخوه عبدُ الملك يَغْبِطُه على ذلك ويحسُده، وربما قابله بما يكره، فغضِبَ، وتجهَّز للرحيل إلى أرمينية، وأتى يُودِّع أخاه الخليفةَ فقال: أقسمتُ عليكَ إلَّا ما أقمت، فلن ترى بعدها ما تكره. وله حروب ومَصافات[2] مشهودة مع نصارى الروم. وأمُّه أُمُّ ولد.

٥٠ - عَبْدُ العَزيز **

ابن الخليفة الوليد بن عبد الملك أبو الأصبَغ الأموي، وهو ابن أخت عمر بن عبد العزيز. ولي نيابة دمشق، وعزم أبوه على خلع أخيه سليمان من ولاية العهد لِيُولِّي ابنَه هذا، وأراد على ذلك آلَه، فامتنع عمر بن عبد العزيز، وقال: لسليمان في أعناقنا بيعةٌ، فغضب الوليد، وطَيَّن على عمر، ثم فتح

---

(١) أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، ومنه قوله ﷺ فيما رواه البخاري ٣٥٣/٦، ٣٥٤، ومسلم (٢٣٦٥) من حديث أبي هريرة مرفوعاً «الأنبياء إخوة من علّات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد».

* تاريخ خليفة: ٣٢٥، ابن الأثير ٧٠/٥، تاريخ الإسلام ٨٦/٤، العبر ١٢١/١، دول الإسلام ١/ ٧٠، لسان الميزان ٥ / ٣٧٥، شذرات الذهب ١ / ١٢١، فتوح البلدان للبلاذري ٣٤٠.

(٢) المصاف: بالفتح وتشديد الفاء: جمع مصف وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصفوف

** تاريخ خليفة ٣٠٥ و٣٠٦ و٣١١ و٣١٢، الطبري ٤٥٤/٦، ابن الأثير ٥٥٥/٤ و٥٧٨ و٥٨٢ و٤١/٥ و٩١ و٤٣٨/٦، تاريخ الإسلام ١٤٦/٤.

عليه بعد ثلاث، وقد ذَبُل، ومالت عنقُه، وقيل: خُنِقَ بمنديل حتى صاحت أُمُّ البنين أخت الوليد، فلذلك شكر سليمانُ لِعمر، وأعطاه الخلافةَ من بعده.

وقد حجَّ عبدُ العزيز بالناس، وغزا الروم، وكان لبيباً عاقلاً، دعا إلى نفسه بالخلافة، فلمَّا سمع باستخلاف خالِه، سكن، ودخل في الطاعة.

٥١- عَبْدُ الحميد * (ع)

ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الإمام الثِّقة الأميرُ العادلُ أبو عمر العدوي الخطَّابي المدني الأعرج، وله أخوان: أسِيد وعبد العزيز، ولي إمرةَ الكوفة لعمر بن عبد العزيز.

وروى عن ابن عباس، ومحمد بن سعد، ومسلم بن يسار، ومِقْسَم.

حدَّث عنه ابناه عُمَرُ، وزيد، والزُّهْريّ، وزيدُ بن أبي أُنَيسة، وطائفة آخِرُهم عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر.

وثقه ابن خِراش وغيرُه. روى المدائني عن يعقوب بن زيد أن عمر بن عبد العزيز أجاز عامِلَه على الكوفة عبد الحميد بعشرة آلاف.

قلتُ: اتفق موت عبد الحميد الخطَّابي بحرَّان في سنة نيِّف عشرة ومئة. وهو قليلُ الرواية، كبيرُ القدر.

٥٢- عُمَرُ بنُ عبد الله * *

ابن أبي ربيعة المخزومي، شاعر قريش، واسمُ جدِّه عُمرُ بنُ المغيرة بن

---

* التاريخ الكبير ٤٥/٦، التاريخ الصغير ٢١٢/١، الجرح والتعديل ١٥/٦، تهذيب الكمال: ٧٦٩، تذهيب التهذيب ٢/٢٠١/٢، تاريخ الإسلام ٢٧٣/٤، تهذيب التهذيب ١١٩/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٢، العقد الفريد ٤٣٦/٤، ٤٣٧، رغبة الأمل ٤٣٧/٤.

** الشعر والشعراء: ٣٤٨، ٣٥٢، الجرح والتعديل ١١٩/٦، الأمالي ٢٢٧/١ و ١٤/٢ و٣٠٧، =

عبد الله بن عمر بن مخزوم، وفد على عبد الملك فامتدحه، فأجازه بمال جزيل، لشرفه، وحُسْن نظمه.

وله رواية عن سعيد بن المسيِّب، روى عنه مُصعب بن شيبة، وعطَّاف ابن خالد[1]، قيل: إنه غزا البحر، فاحترقت سفينتهم واحترق، ونظمه فائق سائر فمنه:

وَلَهُنَّ بِالبَيْتِ العتيقِ لُبانَةٌ ... والبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لو يَتَكلَّمُ
لو كانَ حَيَّى مِثْلَهُنَّ ظَعائناً ... حَيَّى الحَطِيمُ وُجُوهَهُنَّ وزَمْزَمُ

٥٣- يزيدُ بنُ عَبْدِ المَلِك*

الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي، استُخْلِف بعهدٍ عقده له أخوه سليمانُ بعدَ عمر بن عبد العزيز. وأُمُّه هي عاتِكةُ بنتُ يزيد بن معاوية. ولد سنة إحدى وسبعين، وكان أبيض جسيماً جميلاً مُدوَّر الوجه، لم يتكهَّل.

قال ابن جابر: أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مجلس مكحول، فَهَمَمْنَا أن نُوسِّع له، فقال: دعوه يتعلَّم التواضُعَ.

ابن وهب: حدّثنا عبد الرحمن بن يزيد قال: لمَّا تُوفِّي عمر بن عبد

= الأغاني ٦٠/١، ٢٤٨، الموشح: ٢٠١، زهر الآداب: ٢٤٦، الكامل: ٦٠ و١٣٧ و١٧١ و٢٥٢ و٩٦٥ و٩٨٦ و١٠٠٤، وفيات الأعيان ٤٣٦/٣، تاريخ الإسلام ١٦١/٤، سرح العيون: ١٩٨، البداية ٩٢/٩، العقد الثمين ٣١١/٦، ٣٢٩، شرح شواهد المغني ٢٩/١، شذرات الذهب ١/ ١٠١، خزانة الأدب ١/ ٢٤٠.

(١) قال المؤلف في «تاريخه» ١٦١/٤: وأخشى أن تكون رواية عطاف عنه منقطعة، فما أراه بقي إلى حدود العشرين ومائة، فإنه من طبقة جرير والفرزدق، وعبد الله بن قيس الرقيات.

* تاريخ خليفة ٢٧٨/٩، تاريخ اليعقوبي ٥٢/٣، الطبري ٢١/٧، ابن الأثير ١٢٠/٥، تاريخ الإسلام ٢١٢/٤، العبر ١٢٨/١، فوات الوفيات ٣٢٢/٤، البداية ٢٣١/٩، شذرات الذهب ١٢٨/١.

العزيز قال يزيد: سيروا بسيرة عمربن عبد العزيز، فأتى بأربعين شيخاً شهدوا أن الخلفاء ما عليهم حِسابٌ ولا عذاب[1].

وقال ابن الماجِشُون وآخر: إن يزيدَ قال: واللهِ ما عمر بنُ عبد العزيز بأحوجَ إلى الله منِّي، فأقام أربعين يوماً يسيرُ بسيرته، فتلطفت حَبَابة وغنَّته أبياتاً، فقال للخادم: ويحكَ! قُلْ لِصاحب الشُّرَط يُصلِّي بالناس. وهي التي أحبَّ يوماً الخلوةَ معها، فحذفها بعِنَبة، وهي تضحك، فوقعت في فيها فشرِقَتْ، فماتت، وبقيت عنده حتى أروحت، واغتمَّ لها، ثم زار قبرها وقال:

فَإِنْ تَسْلُ عَنْكِ النَّفْسُ أو تَدَعِ الصِّبى ... فبـاليأسِ تَسْلُو عَنْـكِ لا بالتَّجلُّدِ

وكُـلُّ خَليلٍ زَارَني فَهـوَ قائِلٌ: ... مِنَ اجْلِكِ هَذَا هامَةُ اليَوْمِ أوْ غَدِ

ثم رجع، فما خرج إلاَّ على النعش، وقيل: عاش بعدها خمسة عشر يوماً.

وكانت بديعة الحُسْنِ، مُجيدةً للغناء، لامه أخوه مَسْلمةُ مِن شَغَفِهِ بها، وتركِه مصالِحَ المسلمين، فما أفاد.

---

(١) إن صح هذا الخبر، ولا إخاله يصح، فإن هؤلاء الشيوخ قد شهدوا زوراً وبهتاناً، ونقضوا الأحاديث الصحيحة المصرحة أن كل إنسان خليفة أو أميراً أو من عامة الناس سيسأل يوم القيامة عن كل تصرفاته وأعماله، ويحاسب من قبل ربه، ويجازى بما يستحق من نعيم أو عذاب، ففي البخاري ٣١٧/٢ و١٠٠/١٣، ومسلم (١٨٢٩) من حديث ابن عمر مرفوعاً «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته...». وأخرج البخاري ١١٢/١٣، ومسلم (١٤٦٠) من حديث معقل بن يسار سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» وأخرج أبو داود (٢٩٤٨) والترمذي (١٣٣٢) عن أبي مريم الأزدي رضي الله عنه أنه قال لمعاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم، احتجب الله دون حاجته وخَلته وفقره يوم القيامة» وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ٩٣/٤، ٩٤، وله شاهد من حديث معاذ بن جبل عند أحمد ٢٣٨/٥، ٢٣٩. وأخرج الترمذي (٢٤١٩) والخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» رقم (١) بسند صحيح عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه» وله شاهد من حديث معاذ عند الخطيب والبزار والطبراني.

وكان لا يصلحُ للإمامة، مصروفَ الهِمَّة إلى اللهو والغواني.

قيل: مشى مع جارية في قصوره بعد موت حَبَابَة، فقالت جاريتُه:

كَفَى حَزَناً بالوالِهِ الصَّبِّ أنْ يَرَى مَنَازِلَ مَنْ يَهْوى مُعَطَّلةً قَفْرا

فصاح، وخرَّ مغشياً عليه، ومات بعد أيام. قيل: مات بسواد الأردنِّ، ومرضٍ بنوع من السِّلِّ. وقال أبو مُسْهِر: مات بإربد، وقالوا: مات لِخمس بقين من شعبان سنة خمس ومئة. فكانت دولتُه أربعةَ أعوام وشهراً. وعَهِدَ بالخلافة إلى أخيه هشام، ثم مِن بعده لولده الوليد بن يزيد ذاك الفُوَيْسِقِ، وخلَّف أحد عشر ابناً.

٥٤- كُثَيِّرُ عَزَّة *

من فحول الشعراء، وهو أبو صخر كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود الخُزَاعي المدني، امتدح عبدَ الملك والكِبار. وقال الزُّبير بن بكَّار: كان شيعياً، يقولُ بتناسخ الأرواح، وكان خشبياً[1]، يُؤْمِنُ بالرجعة، وكان قد تَتَيَّمَ بِعَزَّة، وشبَّب بها، وبعضُهم يُقدِّمه على الفرزدق والكبار، ومات هو وعِكرمة في يومٍ سنة سبع ومئة.

---

* طبقات ابن سلام: ٤٥٧، الشعر والشعراء: ٤١٠، الأغاني ٢٥/٨، المؤتلف والمختلف: ١٦٩، الموشح: ١٤٣، معجم الشعراء: ٢٥٠، اللآلي: ٦١، شرح ديوان الحماسة ١٤٠/٣، وفيات الأعيان ١٠٦/٤، تاريخ الإسلام ١٨٦/٤، عيون الأخبار ١٤٤/٢، شرح شواهد المغني ١٣١/١، معاهد التنصيص ٣٦/٢، تزيين الأسواق ٤٣/١، شذرات الذهب ١٣١/١، خزانة الأدب ٣٨١/٢.

(١) انظر في تعريف الخشبية «شرح القاموس ٢٣٤/١»، وقوله يؤمن بالرجعة، أي رجعة علي رضي الله عنه إلى الدنيا، كذا قال المؤلف، والمعروف أن كثيراً هو على مذهب الكيسانية الذين ادعوا حياة محمدبن الحنفية ولم يصدقوا بموته، وأنه سيعود بعد الغيبة، وأبياته التالية شاهدة بذلك:

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيبته كربلاء =